نسخة منقحة ومحدثة



فن الاختلاط بالناس

أساليب مجرّبة للتعامل مع الآخرين ببراعة

الكتاب الذي بيع منه أكثر من ١٠٠٠٠٠ نسخة

- كيف تبدأ الحديث مع من لا تعرفهم، وتنجح في ذلك
- حيل ونصائح عملية لمعقودي اللسان
- فن وآداب إنهاء الحوار
- أساليب سهلة وممتعة للاختلاط بالآخرين
- كيف تكون رائعاً في أي حفل، سواء أكان حفل عمل أم حفلاً اجتماعياً!

جين مارتينت

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
... not just a Bookstore ... ليست مجرد مكتبة

فن الاختلاط بالناس



فن الاختلاط بالناس

أساليب مجرّبة للتعامل مع الآخرين ببراعة

جين مارتينت





المركز الرئيسي (المملكة العربية السعودية)		
ص. ب ٣١٩٦	تليفون	+٩٦٦ ١ ٤٦٢٦٠٠٠
الرياض ١١٤٧١	فاكس	+٩٦٦ ١ ٤٦٥٦٣٦٣
المعارض: الرياض (المملكة العربية السعودية)		
شارع العليا	تليفون	+٩٦٦ ١ ٤٦٢٦٠٠٠
شارع الأحساء	تليفون	+٩٦٦ ١ ٤٧٧٣١٤٠
الحياة مول	تليفون	+٩٦٦ ١ ٢٠٥٧٠١٠
طريق الملك عبدالله (حي الحمرا)	تليفون	+٩٦٦ ١ ٢٧٨٨٤١١
الدائري الشمالي (مخرج ٥/٦)	تليفون	+٩٦٦ ١ ٢٧٥٤٧١٠
القصيم (المملكة العربية السعودية)		
شارع عثمان بن عفان	تليفون	+٩٦٦ ٦ ٣٨١٠٠٢٦
الخبر (المملكة العربية السعودية)		
شارع الكورنيش	تليفون	+٩٦٦ ٣ ٨٩٤٣٣١١
مجمع الراشد	تليفون	+٩٦٦ ٣ ٨٩٨٢٤٩١
الدمام (المملكة العربية السعودية)		
الشارع الأول	تليفون	+٩٦٦ ٣ ٨٠٩٠٤٤١
الأحساء (المملكة العربية السعودية)		
المبرز طريق الظهران	تليفون	+٩٦٦ ٣ ٥٣١١٥٠١
الجبيل - الجبيل الصناعية	تليفون	+٩٦٦ ٣ ٣٤٠١٥٥٥
جدة (المملكة العربية السعودية)		
شارع صاري	تليفون	+٩٦٦ ٢ ٦٨٢٧٦٦٦
شارع فلسطين	تليفون	+٩٦٦ ٢ ٦٧٣٢٧٢٧
شارع التحلية	تليفون	+٩٦٦ ٢ ٦٧١١١٦٧
شارع الأمير سلطان	تليفون	+٩٦٦ ٢ ٤٢٠٢٠٥٠
شارع عبدالله السليمان (جامعة بلازا)	تليفون	+٩٦٦ ٢ ٦٨٧٢٧٤٣
مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)		
أسواق الحجاز	تليفون	+٩٦٦ ٢ ٥٦٠٦١١٦
المدينة المنورة (المملكة العربية السعودية)		
جوار مسجد القبلتين	تليفون	+٩٦٦ ٤ ٨٤٦٦٧٦١
الدوحة (دولة قطر)		
طريق سلوى - تقاطع رمادا	تليفون	+٩٧٤ ٤٤٤٠٢١٢
أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة)		
مركز الميناء	تليفون	+٩٧١ ٢ ٦٧٣٣٩٩٩
الكويت (دولة الكويت)		
حولي - شارع تونس	تليفون	+٩٦٥ ٢٦١٠١١١
الشويخ - شارع الجهراء (البيبسي)	تليفون	+٩٦٥ ٤٩٢٨٢٣٤

موقعنا على الإنترنت www.jarirbookstore.com

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على :

jbpublications@jarirbookstore.com

إعادة طبع الطبعة الثانية ٢٠٠٨

The ART Of Mingling

proven techniques for mastering any room

JEANNE martinet





ST. MARTIN'S GRIFFIN

المحتويات

مقدمة الطبعة الجديدة

مثل كافة أفضل أفكارى ، ولدت لدىَّ فكرة هذا الكتاب الاجتماعى فوق منديل مزركش ؛ ففى الساعات الأخيرة من الليل ، بعد حضور حفل زفاف فى مدينة ديتون ، بولاية أوهايو ، قضيت مع زملائى وقتاً طويلاً نحلل ما حدث أثناء الحفل ، وعلى نحو مفاجئ ، سألتنى صديقة لى وكأنها توجه لى اتهامًا ما ، فقالت : " كيف استطعتِ مقابلة كل فرد فى المدينة يا جين ؟ فنحن تحدثنا مع من نعرفهم فحسب " . وبغرض التسلية لا التوجيه ، شرعت فى كتابة بعض أساليب الاختلاط والتعايش مع الآخرين الخاصة بى على منديل ــ والتى لم يكن لها مسمى بالنسبة لى حتى ذلك الوقت ــ ولدهشتى . لم يستمتع كل من سمعنى فحسب ، ولكنهم كانوا شغوفين للحصول على هذه المعلومات ، وعندئذٍ أدركت أننى أكثر وعياً من غيرى بأساليب الاختلاط بالآخرين ، وأن الناس كان لديهم رغبة شديدة لتعلم هذه الأساليب .

وعندما نُشر هذا الكتاب للمرة الأولى فى عام ١٩٩٢ ، لم أكن مدركة تماماً لقدر المخاوف التى تتعلق بالاختلاط بالآخرين ، وعندما حاولت التعرف على هذا الخوف الاجتماعى الواسع الانتشار ، وعرض طريقتى

الشخصية والعملية فى الاندماج مع المجتمع فى الحفلات والمناسبات الاجتماعية ، يبدو أنى لامست عصبًا اجتماعيًا حساسًا ، ولقد اكتشفت أن من أبرز الشخصيات الشهيرة كمضيفى الأحاديث التليفزيونية والشخصيات الإذاعية وكبار موظفى الدولة لا يخشون الحديث والدردشة مع الغرباء فحسب ، بل إن طريقتى لمست وترا حساساً لديهم ؛ فالواضح أن الناس يرغبون بحق فى تحسين قدراتهم فى هذا الصدد ، فهم يريدون أن ينموا قدراتهم على الاختلاط بالآخرين وتعزيز ثقتهم بأنفسهم .

ولكن ، لسوء الحظ ، بعد مضى أربعة عشر عاماً توالت فيها الطبعات ، بلغ خوف الناس من الاختلاط بالآخرين أقصاه ؛ فنحن نحيا الآن عصر البريد الإلكترونى ، ومواقع الإنترنت ، والهواتف الخلوية ؛ وعلى الرغم من تناولنا لوجبات غذائية أفضل ، واستخدامنا القطارات السريعة ، والقنوات الفضائية ، إلا أنه تنقصنا مهارة التعامل مع الآخرين دون أن نُصاب بالرجفة ، ناهيك عن الكثير من الرعشات العصبية والتلعثمات ؛ فلقد أُصيبت عضلات الاختلاط لدينا بالضمور - هذا إن كان لدينا عضلات اختلاط أصلاً .

وقمت فى هذه الطبعة الجديدة بتحديث العديد من المراجع وإضافة الكثير من القصص الواقعية ، هذا بالإضافة إلى تحديث الأساليب نفسها . وعلاوة على ذلك ، دأبت طوال السنوات العشرة الماضية على جمع أفكار وأنماط جديدة و " مجربة عملياً " خاصة بكيفية الاختلاط ، والتى أضفتها هنا كى أقدم للقارئ المزيد من خيارات الاختلاط ، وكذا قمت بإضافة فصلين مهمين إلى الكتاب ، وهما " الاختلاط فى القرن الحادى والعشرين " ، و " تاو الاختلاط " .

ولقد أصبح تشجيع الجميع على الخروج والتحدث إلى الآخرين من أهم مهام حياتى . وكما هو الحال مع أنواع الاستكشاف الأخرى ،

يصبح الأمر أكثر أماناً بالمكوث فى المنـزل ، ولكـن تـذكر : لـن تجنـى شيئاً إن لم تغامر إلى قلب المجهول ، وقليلة هـى تلـك الأشـياء الأكثـر إمتاعاً من المشاركة فى حوار رائع وطبيعى مع شخص ما لا نعرفه .

المقدمة

تخيل أنك فى إحدى الحفلات الاجتماعية ؛ حيث الديكور المبهج ، والضيوف الفاتنون ، والطعام الرائع ـ لا يوجد أجمل من هذا ، أليس كذلك ؟

غير صحيح ! إنه كابوس ، بل وتريد الاختفاء من الحفل بأى شكل . فيبدو أن الجميع من حولك يعرفون بعضهم البعض ؛ يتحدثون ، ويضحكون ، ويستمتعون بوقت رائع ، بينما تقف أنت وظهرك للجدار ، تتمنى من أعماق فؤادك لو أنك فى مكان آخر الآن ـ أى مكان ـ إلا هنا ، وما يحول بينك وبين الموت اعتقادان لا ثالث لهما : الأول هو أنك بالقطع ستقتل ذاك الصديق (الذى لم يعد صديقًا) الذى أقنعك بطريقة ما أنك بحاجة إلى توسيع أفقك من خلال حضور هذا الحفل ، والثانى هو أنه حال قُدّر لهذا الحفل أن ينتهى ، فإنك لن تترك منزلك ثانية أبداً .

أتجد فى هذا مبالغة ؟ ربما . لكنى أعرف الكثير من الأفراد المختلفى الأعمار ، ومن كافة مناحى الحياة ، ممن يشعرون بالراحة التامة إزاء التفاعلات الاجتماعية الثنائية أو التى تتم فى مجموعات صغيرة . ويعترفون فى الوقت نفسه بخوفهم الدفين من التجمعات

الصغيرة أو الكبيرة أياً كان نوعها ؛ فمجرد فكرة التحدث مع أشخاص لا يعرفونهم تصيبهم بجفاف فى الحلق ورعشة فى الركبتين ، ومن ثم فإنهم يبذلون قصارى جهدهم لتفادى مواقف الاختلاط هذه . كثيرون ينسحبون من الحفلات وهم يبررون لأنفسهم أنهم يفعلون ذلك بسبب انشغالهم بالكثير من الأعمال ، أو لشعورهم بالإرهاق الشديد - حتى إن البعض يعللون ذلك بافتقارهم إلى ملابس مناسبة ! هذا خزى يكاد يبلغ حد المأساة ؛ حيث إن التجمعات الكبرى - سواء كانت مناسبات عمل أو مناسبات اجتماعية - دائماً ما تتسم بالإثارة والنشاط أكثر من المقابلات المحدودة ؛ فهى ميادين خصبة لمقابلة أفراد جدد ، كما أن هذا الخوف يتسبب غالباً فى إضاعة الفرص الجيدة ، إما بعدم الذهاب إلى الحفلات ، أو بالذهاب مع زميل أو رفيق والالتصاق به كالغراء ؛ فهم يعتقدون أن أى شىء آخر أفضل من الوقوف فى عزلة عن الآخرين طوال الوقت فيكونون محط سخرية أو شفقة الآخرين ، وحتى هذا أفضل لهم من المعاناة منقطعة النظير التى سيواجهونها إذا وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه مع شخص غريب ولا يجدون ما يقولون .

يعانى من يشعرون بتلك الأحاسيس (وهم أكثر بكثير مما تتخيل) من مرض يعرف بـ " فوبيا الاختلاط " . هل هناك علاج لهذه الحالة ؟ نعم ؛ لأن - بعكس ما تعتقد - " مشاركتك فى الحديث " ، أو " كونك شخصًا اجتماعيًّا " ، أو " تجولك بين الحاضرين " ، كلها فنون يمكن تعلمها بسهولة ، ويستطيع أى شخص أن يبرع فيها .

صحيح أن المهارات الاجتماعية تبدو وكأنها تأتى إلى البعض بصورة أسهل من البعض الآخر ، وهناك قلة سعيدة الحظ ولدت كعباقرة فى فن الاختلاط (فقد رأيت فى الواقع ولداً لا يتعدى عمره ثلاث سنوات يتجول بين الحاضرين ببراعة مخيفة) ، ولكنَّ الخجولين أيضاً بشكل مثير للشفقة ، أو معقودى الألسن ، ومن يتلفظون بكلمات جارحة فى

وجوه الآخرين يستطيعون تعلم بعض الأساليب البسيطة والحيل والكلمات والأساليب التى تشكل الفارق بين المرح والحزن ، وبين ليلة مخزية وأخرى مفعمة بالإثارة الاجتماعية .

وبالطبع هناك من يعتقد اعتقاداً خاطئاً بأن الاختلاط ما هو إلا مضيعة للوقت ؛ كما أنه تدفق لانهائى من المحادثات التى لا معنى لها بين أفراد لن يروا بعضهم مرة أخرى ، وأنا أعترف أنى شاركت من قبل فى بعض المناقشات التافهة عن الطقس أو المرور ، لكننى اشتركت كذلك فى الكثير من المحادثات التى لا يتعدى وقتها عشر دقائق عن موضوعات قد تكون تافهة ، مثل الحديث عن ورق الحائط ، إلا أنها لطيفة وتظل عالقة بالذهن ، وكثيراً ما عدت بعدها إلى المنزل وأنا أشعر بالسعادة وبالاندماج مع العالم بشكل رائع . تذكر دائماً أن تواجدك فى مكان ملىء بالحاضرين الذين يتجاذبون أطراف الحديث أمر يبعث على الابتهاج! فقط ابحث عن كلمة " الاختلاط " فى القاموس : " الامتزاج ، أو التوحد ، أو الترابط عن قرب ، أو حتى الانضمام أو المشاركة مع الآخرين " ، ألا يبدو لك هذا جذاباً ؟ بلى .. وأعرف هذا عن خبرة شخصية .

سأخبرك بسر ، على الرغم من عشقى للحفلات ـ فى أى مكان كانت أو زمان ـ إلا أن قدرتى على الاختلاط مع الآخرين لم تأتنى بسهولة على الإطلاق ؛ فعندما كنت فى الثالثة عشرة من عمرى ، قررت أن أصبح موهوبة فى فن الاختلاط ، وشرعت ـ على مر السنوات ـ فى تعليم نفسى هذا الفن من خلال التجربة والخطأ ، وجمعت العديد من الأفكار ، وتبنيت الكثير من الأساليب من عدد لا يحصى من الأصدقاء والمعارف وكذا الكتب (غالباً الكتب القديمة من عصور سابقة عندما كان لزاماً على كافة الأشخاص الراقين أن يكونوا بارعين فى فن التحدث مع الآخرين) ، ولقد اختبرت كل الطرق التى

استخدمتها للحصول على أفضل النتائج ، ومن ثم أصبح لدىً الآن نظام لا يخفق أبدًا ، وهو سهل ويمكنك أيضا أن تتعلمه .

تتناسب كل الأساليب والكلمات التالية مع كافة أنواع التجمعات الضخمة ، ولكنْ هناك مبدأ أساسى لابد أن تتذكره عند الشروع فى دراسة هذا الفن الأصيل : **لابد أن يكون غرضك فى كل مواقف الاختلاط هو قضاء وقت ممتع** . هذا أمر حيوى جداً ، وقاعدة لا سبيل إلى إغفالها ؛ حيث يعتمد نجاحك كشخص يمارس عملية الاختلاط على قدر اتباعك لهذه القاعدة المنطقية الأساسية ، سواء إذا تواجدت فى علاقة عمل ، أو فى حفل دعاك إليه جارك ؛ سواء كان لقاء وديًّا أو اجتماع عمل من أجل الحصول على ترقية (وأعتقد أننا جميعًا قد سئمنا من كلمة " شبكة العمل " والتى أرفض استخدامها إلا عند الصيد !) ، فهدفك الأساسى هو استمتاعك الشخصى . وربما ترى موقفاً من مواقف الاختلاط يهدف إلى تسلق سلم الترقية ، أو الفوز بمحبوب ، ولكن إن لم تستمتع بحق بمقابلة الأشخاص والتحدث إليهم ، فإن نجاحك سيبقى دائماً محدوداً . والحقيقة هى أن الاختلاط هو جائزتك الخاصة .

لذا .. خذ نفساً عميقاً ، وهيا بنا نختلط بالآخرين !

١ التغلب على فوبيا الاختلاط

كيف يمكنك التظاهر به حتى تستطيعه بالفعل ؟

حسنًا ، ها قد وصلت ، تقف وحدك ، تلصق ظهرك بالجدار فى غرفة مليئة بالحاضرين ، ولقد وصلت لتوك ، وقمت بالفعل بالأمرين اللذين يجعلانك تبدو مشغولاً : خلعت معطفك ، وحييت مضيفك أو مضيفتك ؛ حيث مضى أو مضت فى عجالة لتحية ضيوف آخرين أو للتحقق من وجود ما يكفى من الثلج ... والآن ، ماذا بعد ؟

أولاً (وثانيًا وثالثًا) : لا تفزع ؛ فأنت لست الوحيد الذى ينتابه هذا الشعور ، فالكثير يدخلون فى حالة من القلق الطبيعى عند مواجهة مواقف الاختلاط الصعبة ، فمنهم من يتعامل مع خوفه بالانسحاب إلى ركن ما ، ومنهم من يصاب بالعصبية ويشعر بعدم التلاؤم مع هذا الموقف ، ومنهم من يضحك بشكل هيستيرى ، ومنهم من يلعب بشعره أو يعدّل فى ثيابه ، بل إن فوبيا الاختلاط قد تدفع البعض إلى الإسراف فى الطعام أو الشراب أو التدخين - وهو أمر غاية فى الخطورة ؛ لذا ، من الضرورى ألا تستسلم لمخاوفك ، خاصة فى تلك

اللحظات الأولى الحاسمة . حاول أن تسترخى وتقول لنفسك : " سأتظاهر بأنى أستطيع حتى أستطيع بالفعل " .

صدق أو لا تصدق ، فإن هذا التأكيد البسيط يعد أسلوباً بالغ التأثير ، بل ساحرًا ، فى تحويل الرعب من الحفل إلى وجهة نظر إيجابية . أتذكر عندما كنت صغيراً تروى القصص المخيفة عن الأشباح لتروع نفسك ، وينتهى بك الأمر فى نهاية الليلة بأن تؤمن بوجود الأشباح ؟ وبسهولة تدعو للدهشة والاستغراب استطعت أن تخدع نفسك وأنت بعد طفل صغير ، والأمر على نفس القدر من السهولة وأنت كبير ، فكل ما عليك فعله هو أن تتظاهر بأنك سعيد أينما كنت ؛ وكن على إيمان راسخ بأنك تثق فى نفسك حتى ولو لعشر دقائق ، ولاحظ الأشياء المدهشة التى ستحدث ، ستشعر بالفعل بثقة هائلة فى نفسك ، والسبب هو ردود الأفعال التى تتلقاها من الآخرين .

فلنواجه الأمر : قليلون هم من يرغبون فى الحديث مع شخص تبدو عليه علامات الخوف أو الإحباط . لذا ، حتى إذا شعرت بالخوف لدى الاقتراب من أشخاص تعرفهم قليلاً ، أو لا تعرفهم على الإطلاق ، فلتقترب منهم ، ناسياً شعورك بالخوف من الاقتراب منهم تماماً كما لو أنك اعتليت لتوك خشبة المسرح . خذ نفساً عميقاً ، وتخيل أن الستار قد رُفع ، وقبل أن تدرك ماذا يحدث ، ستكتشف أنك لم تعد تتظاهر . وأن مخاوفك قد اختفت ، وأنك تستمتع بالفعل بوقت رائع .

تُمثل مقولة " سأتظاهر بأنى أستطيع حتى أستطيع بالفعل " اتجاهاً مساعداً وليس أسلوباً بعينه ، ولكن لابد أن تتذكرها جيداً عند الشروع فى الاختلاط ؛ حيث إنها العنصر الأساسى للمحادثات الافتتاحية وبدايات خوض الأحاديث ، فحالتك النفسية عند بداية

الحديث أمر غاية فى الأهمية ، وفى اللحظات الأولى من تجربة الاختلاط الصعبة ، يكون ما تخطط له أهم ما تشعر به .

أربعة خواطر لنجاة الخائفين

أحياناً لا تكفى الجملة السحرية " سأتظاهر بأنى أستطيع حتى أستطيع بالفعل" عندما يواجهك حشد من مسببى الخوف المفزعين ؛ وهم الأشخاص الذين لا تجمع بينك وبينهم أية خصائص مشتركة. بالنسبة لى ، هم أصحاب بنوك الاستثمار ، أو هؤلاء الذين يحضرون افتتاحيات معرض " إيست هامتون " للفنون ، أو النساء فى نادى البريدج فى مدينة بروفو ، ولاية يوتا . ومع ذلك ، سواء كان الاختلاط بالآخرين فى سهرة مع شخص ما أو الخروج فى نزهة مع أصحابك أو حضور جلسة عمل مكثفة ومُلِحة أو حضور إحدى المناسبات الاجتماعية فى يوم العطلة ـ كابوساً بغيضاً أو لا ، فإن خواطر النجاة ـ من هذا الكابوس ـ التالية ستكون بمثابة المنقذ لك ؛ فهى مناسبة عند شعورك بصعوبة التنفس ، أو عندما لا تتذكر اسمك أو اسم الشخص الذى قام بدعوتك ، أو عندما تتساءل عن سبب حضورك وتظن أن السكرتير الخاص بشخص ما قد أخطأ عندما أضافك إلى قائمة المدعوين .

وبالطبع تتنوع الحاجة إلى هذا النوع من الوقاية النفسية على نحو كبير ، وذلك بتنوع الأفراد والمواقف . وقد يداوم الخجلاء من الناس ، أو من لم يخرجوا من بيوتهم منذ شهرين على استخدام خواطر النجاة بانتظام ، ويجد بعض الأشخاص ـ من أمثالى ـ فى هذه الخواطر الكثير من المرح والتسلية بحيث يستخدمونها فقط من أجل الاستمتاع ، ولكن على أية حال بوسع هذه الأفكار أن تمدك بجرعة فورية من الثقة

الاجتماعية تكفى بحيث تسمح لك بالتعرف على مجموعة الغرباء الذين قد يثيرون الخوف بداخلك ، وكل ما تحتاج لتفعيله هو بعض الخيال .

حجرة المتجردين من ثيابهم

افترض أنك قد وصلت لتوك إلى حفلة ضخمة ، ولدى دخولك الحجرة أدركت (١) أنك لا تعرف أحداً على الإطلاق هناك . (٢) أن الجميع يتحدثون بحيوية ونشاط . (٣) أنك ما إن دلفت إلى الحجرة حتى فقدت أى إحساس بالثقة بالنفس .

جرب هذا : تخيل ولو للحظة واحدة أن جميع من بالحجرة ـ فيما عداك ـ لا يرتدون شيئًا إلا ملابسهم الداخلية (ومن الأفضل لو كانت رثّة) وأحذيتهم . من الطبيعى أن هناك اختلافات وفقًا لما يجعلك ترى الناس على قدر كبير من السخافة والضعف ؛ فالبعض يفضل أن يتخيلهم بجواربهم القصيرة فقط ، أو بربطات عنق فقط ، أو بمجوهراتهم ، أو بملابس المنزل ، أو بلا شىء على الإطلاق . وبإمكانك أن تتخيلهم جميعاً فى الرابعة من عمرهم . ولكن أياً كانت الصورة ، فإن فكرة حجرة المتجردين من ثيابهم يمكن أن تكون أسلوبًا بسيطاً لقلب الموازين لصالحك عندما تشعر بأنك عرضةً للخطر ، وهى مكان مثالى تبدأ فيه تعزيز ثقتك بنفسك عند حضور الحفلات ، وسيتساءل معارفك القدامى عما وضع تلك الابتسامة على وجهك ، وسوف تثير تصرفاتك الواثقة اهتمام الغرباء .

الرجل الخفى

تعتمد هذه الخاطرة على حقيقة بسيطة جدًا ؛ شىء اعتادت أمى أن تقوله لى طوال الوقت ؛ لا أحد ينظر إليك ، فالجميع منشغلون بأنفسهم . قد لا يكون هذا صحيحاً تماماً ، ولكن هذا غالباً ما يحدث . وتستند فكرة الرجل الخفى على هذه الحقيقة الأساسية ، وتخطو بها خطوة أخرى إلى الأمام . والآن .. هل أنت مستعد ؟ فأنت لست هناك ، أنت غير موجود . هل تعتقد أن أحدهم ينظر إليك ويتساءل لم لا يتحدث الآخرون معك ؟ مخطئ أنت ؛ فالجميع ينظرون من خلالك لأنهم ببساطة لا يستطيعون رؤيتك ؛ فهم ينظرون إلى مائدة الطعام ، أو إلى الحائط ، أو إلى ضيف آخر . هل تذكر فيلم الرجل الخفى الذى يعود تاريخه إلى عام ١٩٣٣، عندما نزع " كلود رينز " ضماداته وأصبح مخفياً تماماً ؟ يا لها من قوة تلك التى كان يتمتع بها ! وكيف ضحك ! والآن .. وأنت مختفٍ ، بوسعك أن تسير فى أرجاء الغرفة ؛ لا تكترث بمن حولك ، تنظر إلى الجميع ، وإلى المفروشات واللوحات ـ المنظر بأكمله ـ فى استرخاء تام ؛ فمن الناحية النفسية يعطيك هذا الوقت الكافى كى تلتقط أنفاسك ، حتى تشعر أنك مستعد للظهور مرة ثانية والدخول فى الحوار بكامل إرادتك (تحذير : على الشخص المنطوى بحق أن يتعامل مع هذه الفكرة بحذر ؛ فلا يجدر أن تظل مختفيًا لمدة طويلة ، وأقترح عليك أن تحدد لنفسك وقتاً فى أول مرتين تمارس فيهما فكرة الاختفاء هذه ؛ فلا مناص من الظهور مرة أخرى) .

نظام الصداقة

هل تذكر رحلاتك المدرسية حين كنت فى المرحلة الابتدائية ، عندما كان يعمد معلمك إلى ترتيبكم فى صفوف فلا يتيه أحد من الطلاب ؟ فى مدرستى ، كانوا يطلقون على هذا النظام اسم " نظام الصداقة " . حسنًا ، ها أنت الآن تشعر فعليًا بالضياع فى غرفة مليئة بالأغراب المخيفين ، فمن أين تأتى بشجاعة تكفل لك التحدث مع أى منهم ؟

الأمر سهل . ستذهب أنت وأقرب أصدقائك إليك ؛ أقنع نفسك أن أقرب صديق لك على وجه الأرض يسير إلى يمينك ، يتحرك معك فى الغرفة ، ويستمع إلى كل ما تقول . أحسنت .. سرعان ما تحليت بالهدوء ! فلا شك أن صديقك هذا يحبك ، أليس كذلك ؟ ويفهمك ؟ ومن المرجح أن يكون له نفس آرائك فيما يتعلق بالأشخاص الذين تقابلهم ، وعندما تتحدث ، ستتخيل أنه يبتسم لكل ما تقول ، موافقاً عليه ومشجعاً إياك . وإن وبخك ذات مرة شخص أحمق أو غبى ، ستسمع صديقك هذا يهمس فى أذنك قائلاً : يا له من غبى !

وبالطبع يتعين عليك ألا تترك خيالك يقودك إلى **التحدث** مع هذا الصديق الخيالى (على الأقل عندما يمكن أن يلحظك الآخرون) .

تخيل أنك شخص آخر

يُعد هذا الأسلوب نوعاً آخراً من خاطرة الرجل الخفى ولكن بشكل مختلف ، وربما يبدو أسلوباً قاسياً للبعض ، إلا أنى أراه فعالاً للغاية ، بل ومسلّ جداً ؛ مما يجعلنى أنصح به بشدة ، خاصةً المغامرون . ولا تنس أن هذه الأساليب الخيالية مصممة خصيصاً

للحصول على الشجاعة الأولية ؛ كى تخطو خطوتك الأولى ، ولتحويلك من الإحساس بعقدة التدنى إلى عضو مشارك فى الحفل . لذا ، جرب : أن تكون شخصاً آخر ، ولو لفترة قصيرة . قد يبدو هذا أسلوباً مختلفاً ، خاصة أن الجميع ينصحونك منذ عشرات السنين أن " تكون نفسك " وتتصرف بتلقائية ، ولكن إذا انتابك الخوف فى الحفل ، وتمنيت لو أنك شخص آخر ، فلماذا لا تجرب هذه الطريقة ؟ فالشخص الذى هو أنت يسبب لك الكثير من المشكلات فى هذه اللحظة ، ومن الواضح أنه لا يشعر بالسعادة على الإطلاق فى هذا المكان . اختر إذن شخصية شهيرة من المفضلين لديك ؛ شخصًا يعجبك فيه اتزانه ووقفته أو شخصيته ، ثم قم بتقمص شخصيته . إذا استطعت القيام بهذا الأسلوب على النحو الصحيح ، ستجده أسرع خواطر النجاة الأربعة إتياناً بنتائج مبهرة بسبب القوة المذهلة على الاختلاط التى طالما يفترضها الناس فى النجوم والمشاهير ـ قوة ستصبح متاحة لك على الفور .

تعودت أن أتقمص شخصية " بيتى دافيس " ، خاصة عند مواجهة الحفلات الصعبة ، أو عند الشعور بعدم الأمان لأى سبب ، فأعمد إلى تخيلها فى أحد أدوارها ، مثل " مارجوت تشاننج " فى فيلم " كل شيئ عن حواء " (All About Eve) ، وسرعان ما أشعر بحاجبى يرتفعان قليلاً وبجسدى يسترخى فيما أستكشف ساحة المعركة الاجتماعية تلك بتسلية حقيقية هادئة ، وكما فعلت " بيتى دافيس " (أو بالأحرى كما فعلت فى دور مارجوت) لم أكن فقط مستعدة للاختلاط ، بل شغوفة به . وبالمناسبة لم يحدث أن نظر لى أى أحد وقال : " انظر إلى هذه المرأة العجيبة التى تتظاهر بأنها بيتى دافيس ! " لأنه لا أحد بالطبع لاحظ الفرق ، فكل ما رأوه هو امرأة واثقة ـ وربما مثيرة . بل ولن يستطيع أحد أن يفطن إلى ما تفعل عند استخدامك هذا الأسلوب ،

وهذا هو سر تسميتها بالخواطر ؛ إنها سرية ولا أحد يراها ، كما أنه ليس من الضرورى أن تستخدم شخصية مشهورة ، فيمكنك أن تتقمص دور أى شخصية تعرفها أنت فى الحياة العادية ؛ شخصية لا تشعر بالخجل (أو على الأقل شخصية لا يبدو عليها الخجل ، برغم أنها قد تشعر فى داخلها بنفس ما تشعر به أنت) . المهم .. أن تختار شخصية تعرفها جيداً ؛ فكلما كانت معرفتك لهذه الشخصية عميقة ، كان تقمصك لها أسهل .

من بعض الشخصيات المشهورة للسيدات ، أذكر " إنجريد بيرجمان " ، " كيمبل براون " ، " كاتى كوريك " ، " بيتى دافيس " ، " كرستين دانست " ، " جولدى هاون " ، " كاثرين هيمبيرن " ، " سكارليت يوهانسون " ، " جريس كيلى " ، " فيفيان لى " (فى شخصية " سكارليت " بالطبع) ، " ريس ويزرسبون " ، " جينيفر لوبيز " ، " مادونا " ، " مارلين مونر " و " جاكى أوناسيس " ، " سارة جيسيكا باركر " ، " جوليا روبرتس" ، " ديان سوير " ، " جيرترود ستين " ، " فينوس ويليماز " ، " أوبرا وينفرى " ، " كاثرين زيتا جونز " ، ومن الرجال يمكن تقمص شخصيات " أنطونيو بانديرس " ، " هومفرى بوجارت" ، " توم برادي" ، " بيرس بروسنان" ، " جورج كلوني " ، " جونى ديب " ، " ليونارو دى كابريو " ، " هاريسون فورد " ، " جيمى فوكس " ، " بيل جيتس " ، " كارى جرانت " ، " ليبرون جيمس " ، " ديريك جيتير " ، " لارى كينج " ، " ديفيد نايفن " ، " جاك نيكلسون " ، " براد بت " ، " جيرى سينفلد " ، " جون ستيوارت " ، " دينزل واشنطن " أو حتى " الأمير ويليام " ، فضلاً لاحظ أنه من الأفضل ألا تختار الشخصيات ذات التأثير الساحر على

الجماهير والتى تترك انطباعاً مخيفاً ، مثل " ذا روك " ، " مايكل جاكسون " ، " كريستوفر ووكن " أو " جينيس ديكنسون " .

○ ◯ ○

وتتطلب خواطر النجاة هذه بعض التدريب والممارسة ، خاصة إذا لم تقم بها من قبل ، ولكن صدقنى ، ستساعدك هذه الأفكار كثيراً ، خاصة إذا كنت ـ بشكل أو بآخر ـ ممن يصابون بالجمود لدى بدء الاختلاط بالآخرين فى موقف صعب ، كما أنه بإمكانك تطوير خواطر النجاة الخاصة بك ؛ والتى تتناسب معك أكثر من تلك التى قمت أنا بتحديدها ، ولاشك أن هذا الأمر رائع جدًّا .

الآن وقد حددت خواطر النجاة الملائمة لك أصبحت مستعداً لدخول حلقة التجربة ؛ أو أن تحاول التعرف على شخص ما ، أو أكثر ، وأن تصل إلى " قلب " عملية الاختلاط .

اختيار أصدقائك المقربين

كما هو الحال فى أى لعبة أو عمل فنى ، يمثل اختيار نقطة البداية أهمية قصوى ، ولكل حفل أو تجمع ضخم نجومه وشخصياته البارزة ذوو القدرات الكبيرة على الاختلاط الاجتماعى ، فهل يجدر بك الذهاب مباشرة نحو الأشخاص الأعلى صوتاً وضحكاً وقوة فى هذا الحفل لتتفاعل معهم ؟

بالطبع لا . ليس قبل أن تتأكد من تجاوز مرحلة متقدمة فى فن الاختلاط ، فلابد أنك مارست على الأقل خاطرة واحدة من خواطر النجاة حتى تصل إلى هذه المرحلة ، وبالطبع لا تريد أن تفسد الأمر

برمته بأن تصطدم بأكثر ضيوف الحفل سخافة . حيث تحتاج فى بداية الأمر إلى بعض الممارسات الآمنة نسبياً .

تدرب على الاختلاط مع المعاقين اجتماعياً

هذا صحيح ، فتش عن الشخصية الأضعف والأكثر مرونة والأقل جاذبية فى الحفل ، قد يختلف ذلك من حفل لآخر ؛ فالأمر نسبى . عادة ما يتسم هذا الشخص بالهدوء ، ولكن ليس دائماً (أحياناً يكون ممن يضحكون بصوت عال جداً) . وقد يكون شخصًا يرتدى ملابس غير لائقة أو غير مهندم بشكل عام ، وكثيرًا ما تشعر عند غيابه أن الحفل ينقصه شخص مثله يفتقر إلى الثقة بالنفس أو تظهر عليه تعبيرات الخجل ، أو يقف بغير نظام ، أو شخصًا يمضى الحفل فى الإعجاب بلوحة مثبتة على الحائط . على أية حال ، ابحث عن هذا الشخص أو مجموعة الأشخاص (وربما أكثر من مجموعة ، حسب حجم التدريب الذى تحتاج إليه) وفقًا لتخطيطك ، أو دفتر الملاحظات الخاص بك ، أو بروفتك النهائية ، أو ما يسمى بالاختبار التمهيدى للذكاء الدراسي المتعلق بتجاربك بالاختلاط بالآخرين .

عند التعرف على هذا الشخص أو هذه المجموعة ، تذكر دائماً أن هدفك الأساسى هو أن تتعلم كيف تؤثر بعض أنماط الحوار على الأفراد ، وما تثير لديهم من مشاعر نحوك . هل ألقيت جملة ما أتت إليك تلقائياً ، أم بدت لك وكأنها مكررة ؟ وهل تركت التأثير الخاطئ عندما قلتها ؟ ولأنك تتفاعل مع أفراد الحفل الأقل شهرة ، يمكنك أن تقوم بتجربة أساليب الاختلاط التى لن تجرؤ على تجربتها فى الظروف العادية ، تماماً كأنك تتدرب على السباحة فى المناطق الضحلة قبل الدخول فى المناطق العميقة . وتذكر دائمًا أنه عند

" ممارسة الاختلاط " مع هؤلاء ، فإن رد الفعل الذى تحصل عليه ليس بالضرورة هو ما تتوقعه من أفراد الحفل اللامعين . ومع ذلك فإن فرصة الممارسة لا تُقدر بثمن بالنسبة لمن يخشى الاختلاط ، ويجدر استغلالها متى كان هذا ممكناً .

ولهذا الأسلوب ـ ربما كما خمنت ـ ميزة إضافية ؛ فبعض أروع الشخصيات فى العالم يواجهون خجلاً اجتماعيًّا على نحو خطير . وعندما تعمد إلى تدريب هادئ مع أمثالك ، يمكنك عندئذ أن تدخل ـ مصادفة ـ فى حوار العمر .

الحكم على كتاب ما من غلافه

عندما لا تجد أناسًا تستطيع التدريب معهم ، فهناك طريقة أخرى فعالة للغاية لاختيار هدف بسيط وآمن للاختلاط ، وقد تعلمت هذه الطريقة أثناء مشاهدتى لأبى ـ الموسيقار ـ فى حفل ممل كان معظم حضوره من المحامين والعاملين فى مجال المصارف ؛ حيث جلس أبى هناك يراقب الحفل ، دون أن يتحدث إلى أى شخص لنحو خمس عشرة دقيقة .

هذا هو أبى .. غير اجتماعى بالمرة ! .. هكذا فكرت . وفجأة اقترب أبى من رجل يقف عند زاوية الغرفة ، ولم يمض وقت طويل حتى كان الرجلان منهمكين فى الحديث والضحك ، فانضممت إليهما بدافع الفضول (بالمناسبة .. إن عبارة " مرحبًا يا أبى " هى دائماً مدخل جيد للحديث !) وكان " الهدف " الذى انتقاه أبى من بين الحضور يعمل صحفيًّا ، وثبت فى النهاية أنه متشابه مع أبى فى الأفكار والاهتمامات ، وقد لاحظت أنهما قضيا الليلة كاملة فى التحدث سوياً من وقت إلى آخر .

ولقد سألت أبى فيما بعد عن كيفية اختياره لهذا الرجل للتحدث معه من بين كافة الحضور ، فأجابنى قائلا : " الأمر سهل .. لقد كان الرجل الوحيد الذى لا يرتدى بذلة ورابطة عنق " ، أى إن أبى - الذى لا يرتدى البذلات ورابطات العنق على الإطلاق - اختار هدف الاختلاط الأول على أساس التشابه فى الذوق عند اختيار الملابس ، مفترضًا أن رداء هذا الرجل إنما يعكس شخصيته المبدعة ... وكان أبى محقاً !

الحقيقة الأولى : يمكنك التعرف على العديد من صفات أى شخص من مظهره . والحقيقة الثانية هى أنه فى الغالب ما يكون التحدث مع شخص ما مشابه لك أكثر سهولة من التحدث مع غيره (برغم أن هذا الحديث قد لا يكون شيقاً) . لذا ، إذا ما اخترت شخصًا ما يرتدى ما ترتديه أنت أو حتى ما تحب أن ترتدى ، فإنك تحظى بفرصة أكبر فى تبادل حديث مريح - وربما كان مرحاً ؛ ولأنك فى أول تجربة اختلاط ، فقد تكون عصبياً بعض الشىء ، لذا من الضرورة بمكان أن تمضى الدقائق الأولى من الحديث بسلام ، أو أن تنسحب وتذهب إلى منزلك قبل الشروع فى الاختلاط .

الانتباه إلى لغة الجسد

إذا دخلت حجرة ما حيث الجميع جالسون ، فابدأ أولاً بالبحث عن مقعد شاغر . فى معظم مواقف الاختلاط ستجد الجميع - بشكل أو بآخر - واقفين ، ولكن سيتعين عليك أيضاً أن تجد بقعة خالية ، وسيساعدك الانتباه إلى لغة الجسد فى إيجاد الشخص أو المجموعة الملائمة لاستقبال حديثك .

لا أعنى بهذا أن تقف لوقت طويل لتحليل المحيطين من حولك ، حتى تفاجأ إن الطعام قد نفد وأن الجميع قد عادوا إلى بيوتهم ، ولكن

بفحص سريع للحاضرين ، يمكن التأكد تمامًا ممن يبدو منبسطاً ومن يبدو غير ذلك . فإذا رأيت ـ من ناحية ـ ثلاثة من الحاضرين المنغلقين على أنفسهم يضحكون بشكل هيستيرى أو يتحدثون لغرض ما ، واضعًا كل منهم ذراعه حول الآخر ، فهذه من المجموعات التى تبدو عليها سمات التحفظ ويصعب عليك اختراقها ، وإذا رأيت ـ من ناحية أخرى ـ شخصين يقفان معًا دون انغلاق على أنفسهما ، ينظران إلى الغرفة وتبدو على وجههما بعض التعبيرات اللطيفة (على أمل ألا تكون مبتذلة) ، فإن هذا يدل على أنهما منفتحان على الآخرين ، وبالطبع ستقع معظم تجمعات الحاضرين بين هاتين المجموعتين . قم بعملية فحص سريعة ؛ هل توجد مساحة بين الحاضرين ؟ هل من أحد ينظر هنا وهناك إلى الحاضرين بوجه عام ؟ هل يميل كل منهم نحو الآخر ، كما لو كانوا لا يريدون أن يستمع أحد إلى حديثهم ؟ وتذكر دائمًا أن محاولة الدخول بين شخصين منهمكين فى الحديث هى الأخطر من نوعها ؛ حيث يمكن اعتبار ذلك كلافتة " برجاء عدم الإزعاج " ، خاصة إذا كانت أعينهم لا تنظر إلا لبعضهم البعض .

لا تفارق الجماعة ، تكن فى مأمن

تذكر ـ عند اتخاذ القرارات المهمة بشأن اختيار من تتحدث إليه أولاً ـ واحدًا من أبسط وأقدم الأمثال المأثورة فى تاريخ التواصل والتفاعل البشرى ؛ وهو أن الأمان يتوافر بشكل ملحوظ أثناء التواجد مع عدد كبير من الحاضرين ، سواء عند التعرف عليهم بلطفٍ وكياسة أو فجأة وبفظاظة ، كما أن وجودك مع مجموعة كبيرة من الحضور يحسن فرصتك فى تحاشى الشعور بالخزى نسبياً ، ومن جهة أخرى ، قد

يلحظ الموجودون ظهورك بمجرد دخولك بينهم ؛ ولكثرة عدد الموجودين ، فستجد منهم دمث الأخلاق ، وقد لا يلحظ أحد دخولك بينهم مما يعطيك متسعاً من الوقت لسماع حديثهم ، وفهم شخصياتهم المختلفة ، وكذا اختيار البداية المناسبة أو الهروب منهم سالمًا .

تتعدد اختياراتك كلما ازداد عدد الموجودين فى المجموعة بوجه عام ، والأهم من ذلك أنك أثناء التواجد مع مجموعة كبيرة من الحاضرين لن تعانى من الصمت المطبق المسيطر على أجواء المكان ، كما قد يحدث أثناء مشاركتك لشخصين أو ثلاثة أشخاص فقط .

وبالطبع ، فإن أفضل وسيلة للقضاء على هذا الصمت الرهيب هو أن تقوم بتحضير مقدمة رائعة .

مشروباً أو طعاماً أو أى شىء آخر بيده ، كما أنهـا أيـضًا تؤكـد رسميـاً انـضمامك لهـذه المجموعـة ، وعلـى الـرغم مـن أن آباءنـا علمونـا أن مـصافحة الآخـرين ـ خاصـة مـن نقابلـهم لأول مـرة ـ نـوع مـن الأدب والذوق ، فإن المبدأ الذى أتبعه عند الانضمام لأى مجموعـة تزيـد علـى ثلاثة أفراد هو " عدم المصافحة " إلا إذا قـدمنى طـرف ثالـث ، ولكـن هناك استثناءات لهذا المبدأ ، وهى أنه عند الدخول فى محادثات فـإن الأمـر يـستلزم البـدء بالمـصافحة ، بالإضـافة إلى أن بعـض الأشـخاص يبدءون أحيانًا بالمصافحة .

وبالنسبة للرجال : سيكون هـذا الأمـر شـاقًا علـيهم ؛ حيـث إنهـم يحبون المصافحة فى كل وقت وفى أى مكان ، لـذا أنـصحهم بتخبـيط أيديهم فى جيوبهم إذا اضـطروا لـذلك وألا يبـدوها إلا إذا بـدأهم أحـد بالمصافحة .

كلمة عن التبسم

لكل منا أسلوبه الخاص الذى يعبر به عن الابتسامة ، ولكـن هنـاك بعض الإرشادات التى لابد من اتباعها عند تحدثك مع مجموعة ما مـن الحاضـرين ، إن لم يتطلـب اقترابـك مـنهم مقـاطعتهم فجـأة ، فـإنى أنصحك ألا تبتسم أو تتكلف الابتسام ؛ حيث إن الابتسامة التى تظهـر الأسنان تعبر عن الابتهاج . وتُعد الابتسامة العريـضة التـى تظهـر علـى وجهك لمن تتعرف عليه شيئًا منفردًا وتصرفًا غريبًا تمامًا ؛ ممـا يـصرف انتباه الآخرين عنك ويجعل الشخص الذى ابتسمت فى وجهه يتعجب كما لو كنت تسخر منـه ، وهـذا أقـل شـىء يمكـن أن تقولـه عـن هـذا التصرف ، ومن ناحية أخرى ، فإن ابتسامتك وشفتاك مغلقتـان أو دون ظهـور أسـنانك سـتبدو غامـضة ومتكلفـة ، وتـذكر أنـه عليـك ألا

تكترث بالخوف من المجموعة التى ستنضم إليها ! وكالعادة ، توجد بعض الاستثناءات لهذه القاعدة ، والتى يمكنك التعرف عليها إذا كنت واحدًا منهم ، فأنا ـ على سبيل المثال ـ أعرف شخصًا له ابتسامة مؤثرة وأسنان ناصعة البياض لدرجة أن ابتسامته تملأ أركان كل مكان يذهب إليه بقوة شخصيته المدهشة ، ويلتف الناس من حوله لاستشعار المحبة والمودة من ابتساماته المتلألئة ، فها هو يدخل فى الحديث مع مجموعة ويتركها ليدخل مع أخرى دون أن يتبع مبدأ الابتسامة المتكلفة ، وإذا امتلكت ضحكة جذابة كهذه ، فلابد أن تستخدمها بالإضافة إلى الأسنان وكل شىء بقدر ما تريد (حتى تتحقق بقدر يفوق ما توقعت !) .

وعلى أية حال، عليك ألا تقلق كثيراً بشأن ابتسامتك ؛ لأن قلقك قد يسبب أعراضًا غريبة لفمك ، ولا يدرك الكثير التوقيت المناسب للابتسام وكيفيته ، وهذا أمر حسن تمامًا ، ولكن إذا أردت أن تتذكر قاعدة الابتسام ، إليك هذه الأبيات القليلة والمقفاة لكى تحفظها عن ظهر قلب :

وإذا أردت الدخول
فلا داعى لضحك مجهول
وتحرَّ لدقيقة
ابتسامتك الرقيقة
وبعد لفتةٍ ماهرة
تظهر شفتيك المُفرقة

الذكاء الاجتماعى . كيف تستخدمه ؟

قبل الخوض فى هذا الموضوع ، لابد من توضيح أمر شديد الحساسية ألا وهو " ذكاؤك الاجتماعى " ـ فلن تستطيع أن تختلط بالآخرين اختلاطاً فعالاً دون استخدام ذكائك الاجتماعى .

يتهمنى البعض بالجبن وكذا بالنفاق لأن الكثير من الخطط والحلول الاجتماعية التى أستخدمها تقوم على الذكاء الاجتماعى ، ويعتقد الكثير ممن يؤمنون بالمثالية أن حياتنا ستكون أفضل مما نحن عليه إن التزم الجميع بالصدق والأمانة فى جميع أقوالنا ، ولقد رأيت سلوك أحد هؤلاء " المثاليين " على أرض الواقع فى إحدى المناسبات الاجتماعية بشمال ولاية " نيويورك " فى أحد أيام العطلة الأسبوعية . كنا نقف سوياً ومعنا صديق لى عندما اقترب منا رجل يناديه باسمه ، وبمجرد أن مال إليه ليعانقه ، مد هو يده إليه قائلاً ، دون تردد : " المصافحة خير من المعانقة " .

ظهر الخجل على وجه الرجل ، وخجلت أنا لأجله وخجل كذلك صديقى ، وقفنا جميعًا فِي حرج . تصافحا ـ كما اقترح هذا المثالى . تحدث الرجل إلينا قليلاً وتركنا بمجرد أن سنحت له الفرصة . سألت صديقى ـ بعدما ذهب ـ عن مدى صداقتهما ، فأخبرنى بأنهما مجرد معارف ، ومضى يبرر ذلك بأنه يتدرب على تطبيق أسلوبه الجديد فى التزام الصدق والصراحة الشديدين . ومن الواضح أنه لا يحبذ المعانقة وأنه فخور تماماً بقدرته المبتكرة على التعبير عن مشاعره ورغباته بشفافية ووضوح .

شعرت بالخجل التام (وصدقنى ، لقد غابت عنى الحكمة فى هذا الموقف) خاصة عندما انتابنى الشك حيال سلوك آب ؛ وبالرغم من تحقيقه لذاته وكرامته ، كم كان من الصعب أن يضحى آب بتفانيه فى

التمسك بالحقيقة قائلاً لصديقه : " إننى مصاب بالأنفلونزا " ، وكان - على الرغم من حُسن فعله - بمقدوره أن يجعل الأمر أبسط من ذلك تماماً ، وذلك بتجنب أمر العناق فقط دون افتعال أى نوع من المواجهات اللفظية .

ولكم يفخر الكثيرون الآن بأنفسهم لأنهم يتمتعون بالصدق ، فى الوقت الذى أصبح فيه الكثيرون من أفراد المجتمع يتعاملون مع بعضهم البعض عن طريق نسيج معقد من صفات المكر والخديعة المتسمة بالرقة ، وعلى ما يبدو أن ورش العمل الرامية إلى الرقى بالنفس والتى استمرت لعقود ، وبرامج الخطوات الاثنتى عشرة وجلسات العلاج الجماعى وحلقات التواصل - قد قامت بتدريب الأفراد على أهمية التعبير عن المشاعر بطريقة مباشرة ، ولكننا فقدنا شيئًا فى غاية الأهمية أثناء ذلك ، كما أصبحت الأمانة كالسلعة التى يُبالغ فى تقديرها .

لا تسئ فهمى ، فأنا أحبذ قول الصدق عندما يتعلق الأمر بتوجيه النصح عند الزواج وشهادة المحكمة والمذكرات الشخصية والإقرارات الضريبية ، ولكن عند التعرف على شخص غريب فى حفلة ما ، لا يليق أن تقول له : " لم أكن لأقصد الحديث إليك ، ولكن صادفنى أنك على مقربة من البوفيه " .

إن مدى استعدادك وقدرتك على استعمال الذوق والكياسة الاجتماعية هما حجرا الزاوية لفن الاختلاط ، والقاعدة التى تنشأ منها معظم أساليب الكتاب ، ومنها أنك تستطيع بقدر قليل من الكذب أن تتحكم فى تجاربك الاجتماعية ، أو ما يعنى قدرتك على التعامل بشكل لائق أثناء الحفل ، وفى الوقت ذاته ، فإنك تحمى أصدقاءك من الشعور بأى نوع من عدم الارتياح النفسى .

ويعد فن الاختلاط كالرقصة المزينة بالألعاب الماكرة والتى عادة ما تتضمن بعض المراوغات الرقيقة ذات الطابع القديم .
وأثق من أن الاتفاق الضمنى دائما ما يتواجد بين أفراد المجتمع المتحضر ؛ فأثناء الحفلات الاجتماعية المرحة ليس كل ما نقوله يعبر عن الحقيقة .

المراوغات الأربعة الأساسية لبدء الاختلاط بالآخرين

منهج الأمانة

يعد الذكاء الاجتماعى من الأمور التى تتسم بالمرح والتأثير ، ولكن إذا غلب الإخلاص على طبعك ، فالحل أن تتبع منهج الأمانة .
وبعد أن قمت بتجربة ذلك وتأكدت من الإجابة ، ستندهش من قلة الأفراد الذين يتبعون هذا الأسلوب البسيط والمباشر . ولقد قمت بتجربة هذا المنهج لأول مرة وبدافع شديد عندما كانت تغمرنى مشاعر الحيرة والضياع أثناء حضورى حفل إعلامى رسمى لتكريم الروائى الحائز على الجائزة ، ولم أكن أعرف أحدًا قط من بين الحضور ، وكان معظم الضيوف مجتمعين حول بعضهم البعض ، يشكلون مجموعات مغلقة من فردين أو ثلاثة ؛ مما يجعل الدخول والاختلاط بهذا النوع من المجموعات ليس سهلاً . شردت قليلاً أفكر فى خاطرة من خواطر النجاة ، ثم توجهت على الفور نحو رجلٍ حسن المظهر وكان مستغرقًا تماماً فى الحديث ، جلست بجانبه طويلاً حتى يتسنى له النظر فى وجهى (قد تكون دقيقة أو دقيقتين ، ولكنها فرصة العمر فى موقف كهذا) ثم قلت له : " معذرة ، أتمنى ألا تشعر بالضيق لدخولى عليك فجأة ، لكنى لا أعرف هنا أحداً قط ، أنا " جين مارتنيه " ... " .

أعتقد أنها كانت حيلة خطيرة فى هذا الوقت ، ولك أن تتخيل مدى بهجتى عندما عبّر هذا الشخص ـ الذى يدعى " بيتر " ـ عن سعادته بالابتسام كما لو كنت قد أعطيته مليون دولار ، وحدثنى أنه أراد أن ينتهج هذا الأسلوب فى إحدى الحفلات ، ولكنه كان يشعر بالحياء دائمًا كما كان منبهرًا بالطريقة التى تقدمت له بها ، وانتهى الأمر بأن قضينا وقتًا طويلاً وممتعًا فى الحديث سويًا ، وبعد أسبوع من الحفل ، تلقيت خطابًا من " بيتر " يحمل فى طياته معانى الشكر والتقدير بأنى قد ذكرته بـ " مهارة تتسم بالأهمية عند التعامل مع الأشخاص " وأعترف بأن هذا أقصى رد فعل كنت أتوقعه ، غير أننى استخدمت هذا الأسلوب كثيرًا منذ هذه المرة ، وآتى ثماره بدرجات نجاح متفاوتة (رغم أنى لم أتلق أية رسائل من معجبين بهذا الأسلوب) .

يتسم منهج الأمانة بالنجاح نظرًا لقدرته على إثارة العصب الحميم فى كل شخص منا تقريبًا ؛ ولأنه دائمًا ما يمنح القوة للأفراد الذين تحاول التقرب إليهم مباشرة ؛ مما يخلق جواً آمناً وبذلك شعروا تجاهك بالأمان التام ، ولكن الخدعة الوحيدة هى أنك لابد أن تتظاهر بالإخلاص ، ولكى تتظاهر بالإخلاص ، لابد أن تكون مخلصًا إلى حد ما ، لذا من الأفضل أن تستخدم هذا المنهج عندما تلاحظ أن جميع الحاضرين غرباء عنك ، والشىء الآخر الذى لابد أن تعلمه عن منهج الأمانة أنك لابد أن تستخدمه مرة واحدة أو مرتين على الأكثر فى الحفلة الواحدة ، وعلى إثره فإن استخدامك لهذا الأسلوب مع شخص ما قد رآك تتحدث مع آخر بشكل يتخلله الود يؤدى بلا شك لفقدان المصداقية .

لاحظ أن هذا الأسلوب مناسب - بل ومفيد - للمصافحة ؛ وذلك لأن هذا الأسلوب يتسم بطبيعته بقطع مفاجئ لصديق الآخرين مما يصيبهم بالانزعاج ؛ مما يعنى أن المصافحة ستعمل كأداة للتواصل بينكم .

ومثل جميع أساليب الاختلاط ، يؤدى منهج الأمانة مهمته على أكمل وجه إن تمت صياغته بطريقة تتناسب مع شخصيتك ، ولكن أيًّا كانت الألفاظ المستخدمة ، فلابد من قضاء وقت مرح تقوم من خلاله باكتشاف أن الأمانة هى أفضل وسيلة حقاً .

الظهور التدريجى

بالرغم من أننى لا أميل لهذه الحيلة الماكرة ، فإننى أعرف الكثير ممن يشهدون بفاعليتها ، وتتمثل فى قدرتك على الانتقال خفيةً إلى المجموعة التى وقع عليها اختيارك ، والإنصات إلى كل ما يقال كلما اقتربت منهم ، وهدفك ألا يُلاحظك أحد عند دخولك المجموعة ، وأن تصبح عضواً أصيلاً منهم قبل أن يلحظ أحد أنك وافد جديد عليهم ، وإذا انتبهت جيداً للحديث عند تَسَلُّلِكَ تدريجياً ، فباستطاعتك المشاركة فيه بوضع مناسب كما لو كنت حاضراً طوال الوقت ومشتركًا معهم فى النقاش ، وإذا اكتشف الحاضرون حيلتك بالصدفة قبل اكتمالها ، فقد سمعت ما يكفيك لابتكار تعليق مناسب وثيق الصلة بالموضوع ، ثم كسب قبول الحاضرين مباشرة .

وتعتبر الوسيلة المناسبة الممهدة للظهور بشكل تدريجى هى التظاهر بأنك تنتمى لهذه المجموعة كما لو كنت جزءا متممًا لهم منذ ساعات ، وكما لو كان التحدث مع هذه المجموعة هو فقط دورك فى الحياة ، وعندئذ ستجد أن إقناع الأفراد أمر فى غاية السهولة شريطة أن تتظاهر بأن ما تتحدث عنه حقيقى بالفعل .

تحذير : تأكد من وصول ظهورك التدريجي مرحلة الاكتمال ؛ حيث إن تكملة دخولك إلى مجموعة ما فى وقت قصير أو الانتقال إلى مجموعة أخرى أمر يتسم بالأهمية ، وهدفك هو مراقبة الجو المحيط فقط بالإنصات وعدم المشاركة - إن لم تشعر بالأمن عند مقابلتك لأشخاص جدد ، وهذا لا يمت للاختلاط بصلة ! فلا تكن كشبح الحفل .

المدح

تبدو هذه الطريقة مفسرة لما تحتوى عليه ، ولكن هناك طريقة صحيحة للمدح وأخرى خاطئة خاصة فى مواقف الاختلاط ، وعلى الرغم من استجابة كل فرد لنوع معين من المدح (حيث إن مدح أطفال الحضور أو حيواناتهم الأليفة أمر مضمون) ، فإن هناك أنواعًا تتسم بالخطورة الشديدة ، وها هو اختبار موجز لاكتشاف ما تعرفه عن أسلوب المدح :

مقدمة الحديث	هل يجدر بك استخدامها ؟	
١. " معذرة ، لم أستطع مقاومة شغفى بهذا الرداء ؛ فقد أحببته ! هلا أخبرتنى من أين اشتريته ؟ " .	نعم	لا
٢. " واو ، تلك هى الأقراط الأروع ! " .	نعم	لا
٣. " معذرة ، ولكن يبدو أنك تجتهد فى عملك " .	نعم	لا

(يتبع)

مقدمة الحديث	هل يجدر بك استخدامها ؟	
٤. "" معذرة " ، كم تبدون فى غاية اللطف جميعًا ، هلا انضممت إليكم ؟ " .	نعم	لا
٥. "" مرحبًا (بطريقة رقيقة) " . هلا انضممت إليكم يا شباب ؟ لم أقصد الإزعاج ، إلا أنكم أكثر الحاضرين تشويقًا " .	نعم	لا
٦. " حسنًا ، هلا انضممت إلى هذه الجماعة المتألقة بمصافحيها ومتحركيها ؟ " .	نعم	لا
٧. " مرحبًا ! لقد سمعت صوت الضحك من الجانب الآخر من الغرفة ، لذا لابد أن يكون أحدكم إما خفيف الظل أو مسرورًا جدًا ، لذا قررت أن أتابع ذلك وأرى هل سيكون له تأثير علىّ " .	نعم	لا

لنرَ الآن ماذا فعلت :

١. **قد تثير هذه الإجابة دهشتك ، ولكن الأفضل ألا تستخدم هذه الافتتاحية** . تذكر أننا نتحدث عن مقدمة الحديث ؛ حيث إن فكرة المدح الأساسية تتلخص فى أنه غالبًا ما ينصح بعدم

استخدامه بدلاً من المخاطرة بتناوله بشكل حماسي ، وإذا لم يكن أحد من الحاضرين يرتدى رداءً يبعث على إثارة التعليقات (ومن الأفضل أن تتأكد من ذلك) ، فإن الأمر يعد من الخصوصيات التى ليس من اللائق أن تبدأ بها مع شخص لم تقابله من قبل ، كما أنك إن صرحت بإعجابك برداء امرأة ما من الحاضرين فإن ذلك يعنى إعجابك أيضًا بمظهرها وجسمها وأناقتها ، وهذا يعد أمرًا سابقًا لأوانه بالنسبة لمدح الحاضرين عند افتتاح الحديث معهم ، ومن ثم ، يمكنك استخدام هذه العبارة مع شخص قد تحدثت معه لبرهة من الوقت حيث يعد ذلك مناسبًا ، خاصة وأن المدح فى أواسط عملية الاختلاط أمر مختلف تمامًا .

٢. **نعم** ، طريقة صحيحة ؛ حيث يعد أمرًا مناسبًا جدًا أن تعلق على ملحقات امرأة ما من الحاضرين ، فذلك تقدير رقيق لذوقها لا يتعلق بالأمور الشخصية ، وكذا بداية ذكية تستطيع من خلالها متابعة الحديث معها بالسؤال عن مكان الشخص الذى اشترت منه الأقراط ، ثم باعتمادك على إجابتها وهى : " من رحلة إلى الصين " أو " أحضره لى صديق أبى " أو " جمعته من أشياء وجدتها فى الطريق " . تستطيع أن تكسب معها محادثة لمدة خمس أو عشر دقائق من هذا السؤال، خاصة عند استعدادك أن تأخذكما الإجابة إلى مكان جديد ومدهش! تحذير: تأكد أن هذه المرأة ترتدى أقراطًا قبل استخدام هذه المقدمة .

٣. **لا تستخدمها بالتأكيد** ، ليس لأنها طريقة غير لطيفة للدخول فحسب ، بل وستعتبر فظة وتتعلق بالأمور الشخصية فضلاً عن

كونها تمهد الطريق للتدفق العاطفى وهو ما لا يعد أمرًا مقبولاً إلا إذا كنت تعرف هذا الشخص جيدًا وهذا أمر مشكوك فيه .

٤. **تبدو هذه المقدمة جائزة من أول وهلة ولكن الأصح هو عدم استخدامها** ، فبدايةً ، بالرغم من أن هذا الأسلوب يُعد صفعة على وجه أسلوب الأمانة ؛ لأنك لا تستطيع الحكم على هؤلاء الأشخاص مادمت لم تتحدث إليهم من قبل ؛ حيث ستشوب تعليقك صفات النفاق . ناهيك عن أن هذا الأسلوب " ضعيف جداً ومثير للتعجب والدهشة " ، فيتصيدك شخص ذكى من المجموعة قائلاً : " حسنًا ، هذا خطأ يا عزيزى ، لقد أزعجتنا كثيرًا ، لا عليك من مرافقتنا " .

٥. لا ! صدق أو لا تصدق .. فكرت ذات مرة أن هذا قد يفلح فى بعض الحفلات ، وأنا بطبعى أميل إلى تجربة الأشياء الجديدة ، ومن ثم عمدت إلى إجراء هذه التجربة ذات مرة فى عشية العام الجديد. ولكم شعرت بالأسف .. كانت كارثة حقيقية ! نظر إلى الرجلان وكأنى مجذوم ، وبينما كنت أحاول معرفة ما إذا كان هناك خطأ ما فيما قلته ، سمعت صوتاً مُروعًا يأتى من خلفى تماماً وكنت أظن أن لا أحد يقف هناك ، يقول : " يا إلهى ! " كان هذا أسوأ ما يمكن أن يحدث ، فقد سمعنى أحدهم ؛ وليس أى أحد ، بل مضيفة الحفل . ولقد تطلب الأمر جهداً كبيراً كى أتخطى الموقف . وعلى أية حال ، وحتى إن لم يسمعك أحدهم ، فهى فكرة سيئة لسببين : أن الأشخاص الذين تخاطبهم قد يكونون أصدقاء لأناس آخرين فى الحفل ، ومن ثم قد يشعرون

بالإساءة ، والسبب الثانى أنه ببساطة تعليق سلبى جداً ؛ بحيث لن يقبله أحد كنوع من المجاملة .

٦. **نعم ولا** . إذا كانت المجموعة التى تحاول الدخول إليها مكونة من نظراء من رجال الأعمال ممن لا يزيدون قوة فى مجالهم عنك ، فلا بأس .. شىء من المديح الخفيف . ولكن حال كانت المجموعة تضم " من يصافحون ويغادرون المجموعة " على مستوى أعلى بكثير من الحرفية والأعمال ، فالفكرة تصبح سيئة بحق . فمثل هذه المجموعة يجدر اختراقها بحذر حتى لا تلفت الانتباه إلى حقيقة أن شخصًا من الدرجة السفلى قد تجاسر وانضم إليهم .

٧. **نعم** . وهذا هو نوع الإطراء الذى يجدى نفعاً (على افتراض أنك دخلت مجموعة كان أفرادها يضحكون بالفعل) ؛ فهذا يجعل الأشخاص يشعرون شعوراً طيباً بدون أن يشعروا بتهديد ، أو أن الأمر شخصى . وهو ما يمكن تصديقه بالفعل مادام يمكنك الانجذاب إلى الأشخاص بنشاطهم اللطيف ، وكما هو الحال مع كافة الجمل الافتتاحية ، سوف تحتاج إلى تكييفها مع شخصيتك أنت ، عن طريق استخدام اللغة التى تركن إليها .

تذكر أن هناك فرقًا بين استخدام الإطراء فى الجمل الافتتاحية واستخدامه بعد اشتراكك فى الحديث بالفعل . فبينما .. وبالرغم من أن الإطراء يمنحك الفرصة للوصول إلى أى مكان ـ فى الغالب الأعم ، حتى تتعرف على من تتعامل معهم ، عليك أن تكون على حذر من هذا الأسلوب .

اختبار الذكاء

يعتبر هذا الاختبار الطريقة المثلى لاكتشاف ماهية الشخص الذى تتحدث معه . كما أنه وسيلة بارعة للتغلب على التحفظ ، فغالبا ما أستخدم هذا الاختبار خاصة عندما لا يتناسب الجو المحيط معى ؛ فهو طريقة سريعة وأكيدة النجاح لاكتشاف توافق المحتوى الخاص بالتآلف فضلاً عن أسلوبه ومستواه . لاحظ ضرورة توجيه هذه المقدمة لفرد واحد أو فردين فى المرة الواحدة بمعنى أنه لا يمكنك استخدام هذا الاختبار إلا مع شخص واحد إذا أردت الانضمام إلى مجموعة كبيرة من الحاضرين ، ويبقى السؤال الذى يطرح نفسه فى هذه الحالة وهو " كيف جئت إلى هنا إذن ؟ " ، لذا (احرص على التبسم) .

يمكن فهم هذا السؤال بطرق عديدة وهذا هو الغرض التام من الاختبار ، فلو أجاب الشخص " بواسطة تاكسى " يمكنك أن تسترخى قليلاً (على الرغم من استعدادك لإظهار الجانب الممل فى شخصيتك) ، فلن يقوم هذا الشخص بوضعك فى المآزق وقد يركز على ظاهر الأشياء ، كثيراً أو قليلاً ، بينما إذا رد قائلاً : " حسنًا ، لقد كنت صديقًا لزوج مُضيفة الحفل السابق ، لذا أعرف كيف يمكن تقييمى " ، ومن ثم تتضح لك طريقة هذا الشخص المرح والذى تستطيع أن تلهو معه قليلاً من الوقت وحتى إذا تم طرح السؤال " كيف يحضر أى شخص إلى هنا ؟ " ، فهذا خبر جيد لأنه يدل على أنك تتحدث مع متحدث لبق ويتمتع أسلوبه بالفكاهة .

هناك ردان لا ثالث لهما على هذا السؤال ، وكلاهما يقتضى الهروب من الرد . أولاً : " ما شأنك بهذا ؟ " ، والثانى : " لا أعلم " . ويشير الرد الأول إلى أنك تختلف مع هذا الشخص ، ولكن

هذا الاختلاف خارج عن إرادتك ، وهذا يؤثر سلبًا على الاختلاط ، بينما يدل الآخر على أن هذا الشخص يعانى من علة فى عقله .

ربما تحتاج إلى أن تبتكر سؤال اختبار الذكاء الخاص بك أو أن تستخدم واحدًا من الأسئلة الآتية علمًا بأنه لابد ألا يسمع شخص ما هذا السؤال مرتين : حيث من المفترض ألا يدرك أحد من الحاضرين تطرقك للبحث عمن تتحدث معه !

- " ماذا تعتقد إذن ؟ " .
- " كيف دخلت إلى هنا ؟ " .
- " ما هو دورك فى هذا الحفل " .
- " هاى ، ما موضوع النقاش ؟ " .
- " كيف تسير الأمور معك ؟ " .
- " ما قصتك ؟ " .
- " ما صلتك بهذا الحفل ؟ " .

مقدمات لكل حالة مزاجية

إذا أردت ألا تستخدم منهج الأمانة أو الظهور التدريجى أو مدح الحاضرين عند دخولك بينهم أو اختبار الذكاء ، ربما يتطلب ذلك استخدام واحدة من الافتتاحيات التالية . ربما تحتاج من خلال هذه الافتتاحيات المفضلة لى ـ والتى قمت بتجربتها والتأكد من صحتها

ووضعها فى قائمة ـ إلى تسجيل المقدمات المحببة إليك ، ومن ناحية أخرى، قد يفكر البعض فى استخدام افتتاحيات غريبة ولكن لسوء الحظ بعد ساعات من انتهاء الحفل ! لذا قم بكتابتها حتى يسهل الرجوع إليها ، وكذلك تستطيع أن تتقن استخدامها فى المرات القادمة ، وتذكر أن تتبع هذه القواعد البسيطة :

١. **صدقنى لا تبدأ أبداً حديثك عند الاختلاط بالآخرين بـ : " ما هو عملك ؟ "** ، فهى ليست مزعجة فقط ، ولكنها خطيرة أيضًا ، فربما يكون هذا الشخص قد طُرد من عمله مؤخرًا أو أن يكون سمسارًا تأمينيًّا . ولكن مهما كانت وظيفته ، فيمكن أن يؤدى هذا الأمر إلى طريق مسدود إن لم تجد أن هذا العمل رائع أو لديك بعض المعلومات عن هذا العمل . فضلاً عن أن هذه البداية قد تجعل بعض الأشخاص يعتقدون أنك تستكشف ما إذا كانوا يستحقون أن تقضى معهم جزءًا من وقتك أو أنك تستكشف كم يكسبون من مال ، ومنذ إفصاح هذا الشخص عن وظيفته ، لابد فى الواقع أن تلتزم بمبادئ الكياسة واللباقة وتلتزم بالحديث مع هذا الشخص عن عمله ؛ لذا لا يمكن أن تعلق على أحد قائلا : " أوه ، أنت تعمل فى مجال معالجة مياه الصرف ! يا له من مجال شيق ! " . ثم تنصرف عنه .

٢. **أكثر الأشخاص إجادة لفن الاختلاط ، هم من يختلطون بالآخرين بمفردهم** ؛ ففى الوقت الذى يمكن أن يكون معك رفيقك الخيالى (أى إذا كنت تطبق **نظام الزمالة**) ، ليس من الضرورى أن تختلط بالآخرين ومعك رفيقك أو صديقك جنباً إلى جنب إلا فى حالة معرفة أحدكم بمعظم الحاضرين ثم يقوم بتقديم الآخر لهم ،

وإذا صادفك شخص تظهر عليه فوبيا الاختلاط فى البداية وشعرت بالرغبة فى قضاء الحفل بأكمله معًا ، فلا تتردد فهذا أقل خوفاً . ومن الأشياء المحظورة والصعبة أيضاً هو الانـضمام إلى أى مجموعـة عندما تكون اثنين معاً ، وقد تكون خطيرة ، بل وتنم عن الحماقـة أيضاً .

٣. **تحدث بقوة وثقة مهما كانت كلماتك** ، إذا اختلفت مقدماتك مـن مكان لآخر دون أن تعرف السبب ، حاول أكثر مـن مـرة مـستبدلاً تعبيراتك الأولى بأخرى مصحوبة بـاختلاف فـى نـبرات صـوتك أو فى تعـبيرات وجهـك ، ولا تستـسلم مهمـا كانـت الاعتبـارات ولا تنس أنك لست وحدك ؛ فتسعون بالمائة من الأمريكيين يعانون من فوبيا الاختلاط .

لا ترتبك عند التدرب على المقدمات التالية أثناء وقوفـك أمـام المـرآة (إن كان هذا الأمر يروق لك) أو مع صديق أو مع زوجك فى المنـزل ، وفى وقت احتياجـك لهـم ، سـتجد أن الكلمـات تتـدفق منـك بطريقـة طبيعية وبسيطة .

المستوى الأول : مقدمات خالية من المخاطرة

- " أتذكر أيام الطفولة عند سماع هذه الموسيقى (أيام المدرسة الثانوية ، وأيام الجامعة) " .
- " كيف تسير الأمور معك ؟ " .
- " هل كنت تقضى يومك مثلما قضيته اليوم ؟ " .

- " كيف عرفت مُضيف (مضيفة) الحفل ؟ " .
- " أليس (اسم مضيف أو مضيفة الحفل) متألقاً هذه الليلة ؟ " .
- " لا أعرف لماذا يبدو المكان رائعًا ، مظلمًا ، مفعمًا بالضجيج ، مزدحمًا ... إلخ ، أليس كذلك ؟ " .
- " هل هذا (نوع الطعام الذى تتناوله أو تجربه فى الحفل) لذيذ ؟ " .
- " لقد أحببت هذا المكان لتوى " .

المستوى الثانى : مقدمات تتسم بالمرح

- " هل تدخلتُ فى أمر خاص ؟ " .
- " معذرة ما نوع الطعام (الشراب) رائع الشكل الذى تتناوله ؟ " .
- " هلا أرشدتنى ؟ فمنكم من يتحدث عن عطلة قريبة ؟ فإنى أتشوق إلى الاسترخاء " .
- " أخبرنى طائر صغير أن من هذا المكان أستطيع الحصول على آخر أخبار (صناعتك أو مجالك الاحترافى) " .
- " مرحبًا ، إننى أتدرب على فن الاختلاط الليلة... ما رأيكم فى أدائى ؟ " .

المستوى الثالث : مقدمات جريئة

- " حسنًا يا شباب ، ما هى كلمة السر هنا ؟ " .

- " لقد أخبرنى أحد الحاضرين أن آتى وأتحدث معكم ، لا يمكننى أن أخبركم من هو فقد أقسمت أن يبقى سرًا " .

- " هل أنت الشخص الذى أقصده ؟ لقد سمعت عنك لتوى أقوالاً رائعة ! (هل أنت الشخص الذى أقصده ؟ لقد سمعت عنك لتوى أقوالاً مخيفة) " .

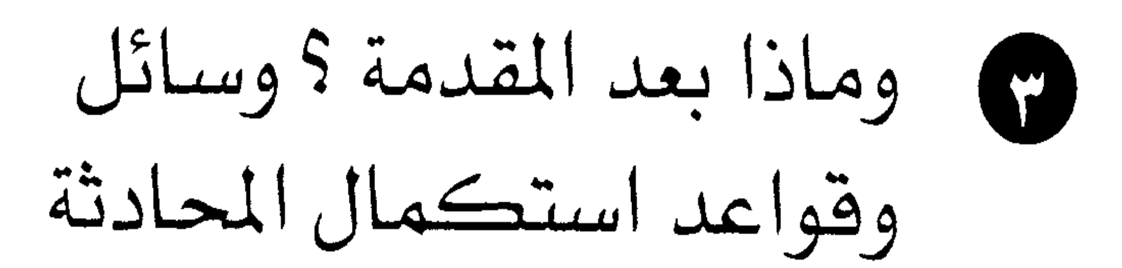
- " لن تصدق ذلك ، تعتقد المضيفة (المضيف) أننا أصدقاء أو أننا نعرف بعضنا البعض منذ وقت بعيد " .

- " كلما فكرت فى هذه الأشياء تعجبت من طبيعة الجنس البشرى " .

- " معذرة لقد تحدثت مع صديقتى عن أساليب الاختلاط وراهنتنى على أنى لا أستطيع المجىء والتحدث معك فى الحال ، لا ، لا تنظر إليها ، تبسم من فضلك ، حسنًا هذا رائع ، هلا تحدثت معى حتى أفوز بالخمسين دولارًا جائزة الرهان " .

يعتمد نجاح هذه المقدمات بديهيًا على أسلوبك فى توصيلها للمستمعين ؛ حيث يتطلب بعضها أن يتسم أسلوبك بالسخرية ، ويتطلب بعض ثان شيئًا من الحماس ، ويتطلب بعض ثالث انطباعًا من الحيرة والدهشة ، كما ستناسبك بعض هذه المقدمات عن البعض الآخر . لذا ، اختر ما يروق لك وتذكر دائمًا أنك تستطيع تغييرها

بعض الشىء حتى تتلاءم مع أسلوبك فى الحديث ، ولا تخش أن تجرب بعض المقدمات التى تتسم بالجرأة مرة واحدة على الأقل ؛ فتلك المقدمات قاتلة بالنسبة لهم وليس لك .



٣ وماذا بعد المقدمة ؟ وسائل وقواعد استكمال المحادثة

والآن بعد أن وقع اختيارك على المجموعة الأولى التى ستتحدث إليها وبعدما انتهيت من التعبير بشجاعة عن المقدمة ، ربما تتساءل : **وماذا بعد ؟ ماذا يحدث بعد بداية الحديث ؟** ... حسنًا ، لديك ثلاثة اختيارات :

١. أولاً ، يمكنك قضاء الوقت فى السير بهدوء بين الحاضرين ، مستمعًا لما يقولون وراضيًا عن افتتاحية الحديث التى قمت بها بالفعل (بمعنى آخر ، توقف عن الاختلاط) .

٢. ثانياً ، يمكنك أن تخرج فى الحال حين تنتهى من الافتتاحية باستخدام أسلوب من الأساليب المفصلة فى الفصل الرابع .

٣. ثالثًا ، يمكنك التطرق بهدوء إلى التحدث مع شخص أو أكثر ممن تقف معهم الآن .

يبدو أن الخيار الثالث هو أفضل الخيارات المرضية - من منظور فن الاختلاط بالآخرين - ويُعد هذا الخيار بالنسبة للكثير من الناس أصعب خطوة فى عملية الاختلاط بالآخرين ؛ فالدخول بين مجموعة من الحاضرين شيء ، والثبات بين أفراد هذه المجموعة شيء آخر ، حتى ولو نجحت نجاحاً رائعاً فى افتتاح الحديث فهذه هى البداية فقط ، مثلما هو الحال عند قبولك فى الجامعة ، والآن عليك أن تذهب إلى الجامعة بالفعل ، وفى الواقع ، ينتاب الكثير من الناس شعور بالذعر عندما ينجحون فى بدء الحديث ، مثلما ينتابهم نفس الشعور عند فشلهم فى بدء الحديث ، حتى بعدما استطاعوا جذب انتباه من يتحدثون معه وتأكدوا أن كل شيء على ما يرام ، وقد يزداد ذعرك مؤقتاً عندما تلقى استجابة طيبة لبداية حديثك ، ولكن عادة ما تستقر فوبيا الاختلاط عندك مرة أخرى ، وقد تفكر فى نفسك قائلاً باستياء : يا إلهى ؛ **ما الذى أتحدث عنه مع هذا الشخص ؟** ولكن لا تقلق ، سوف يمدك هذا الفعل بالوسائل اللازمة ، ولن تجد نفسك معقود اللسان أو محمر الوجه أو عرقان الكف - ارتباكاً - مرة أخرى على الإطلاق ؛ فالعثور على الكلمات المناسبة أصبح أكثر سهولة مما تعودنا عليه . وهناك الكثير من الأفكار والمعلومات التى تتعلق بهذه القضية ، ولكن يوجد طرق بسيطة تستطيع من خلالها الإبقاء على مجموعة متنوعة من الموضوعات الجاهزة .

ولكن فى البداية ، دعنا نتحدث عن أسوأ الحالات .

معالجة أخطاء المقدمات

لا يستهوى كلامك الافتتاحى آذان السامعين فى بعض الأحيان ، ولكن لا تكن همتك واهية ؛ حتى لا تضعف معنوياتك ، فقد يحدث هذا الأمر لأى شخص من وقت لآخر ، كما أن هناك بعض الأشياء التى تستطيع القيام بها فى ذلك الوقت وهى :

- **تظاهر بأنك لم تقل هذه المقدمة** ، وابدأ مرة ثانية بتناول مقدمة أخرى ، وافترض على سبيل المثال أنك تتناول أسلوب الظهور التدريجى ، ولكن انتبه الحاضرون إلى وجودك بينهم قبل أن تسنح لك فرصة الاستماع لحديثهم واستكمال خطتك للدخول بينهم ، وسكت الجميع وهم ينظرون إليك . **لذا لا ترتبك** ؛ فبإمكانك الانتقال إلى منهج الأمانة أو مدح الحاضرين أو اختبار الذكاء (والذى يتميز بالصعوبة خاصة عند تطبيقه على مجموعات كبيرة من الحاضرين ولكن يمكن الأخذ به) أو أن تستخدم واحدة من المقدمات الافتتاحية التى ذكرتها من قبل . لا ريب أنه يسهل الانتقال سريعاً لمقدمة أخرى ، واعلم أن استخدام أكثر من بداية مختلفة لحديثك أمر طبيعى ، لكن الأهم من ذلك هو ألا تفقد ثقتك بنفسك ، وألا تُظهر الإحباط الذى سببه الإخفاق فى استخدام المقدمة ، ومن ناحية أخرى ، يظهر دور خواطر النجاة الذى يساعدك فى وقت كهذا .

- **لا تقر بالاعتذار** ، لنَر إذا ما استخدمت عبارة " هل تدخلت فى أمر خاص ؟ " ولحظة استقبال رد الفعل الأول والقاتل من المجموعة ، فهم يتبادلون نظرات وكأنهم يقولون :

يا لـه مـن شـخص تافـه ! وهـم لا يتلفظـون بـأى كلمـة مـن أى نـوع كانت ، أو ما يعنى المعاملة الصامتة ، فإذا أجابك أحد الحاضرين قائلاً : " نعم ، لقد فعلـت " ، وجـب عليـك الاعتـذار بـأدب ثـم الاسـتمرار فيمـا كنـت تفعـل ، ولكـن أقـترح عليـك - فـى حالـة معاملتهم لك معاملة صامتة - الضحك إن استطعت أو التبـسم علـى الأقل قائلا : حسنًا ، أرى أن هذه هى المرة الأخيرة التى أسـتخدم فيهـا هـذه البدايـة ! " أو أن تبتـسم ابتـسامة عريـضة وتقـول : " أعتقد أنـى تطرقـت إلى ذلـك " ؛ حيـث ينفـى هـذا الـرد صـفة الخوف عنك ثم التأكد من أنك لم تُخطئ ، ويصير لك الأمر كما لو كنت قد تعثرت مصادفة فى طريق ملىء بالأشخاص السذج .

- **ابتكر كلمات مناسبة** ، من الممكن أن تقول فى نفس الموقف الـذى حدث من قبل " أعلم أنـى قـد تـصرفت بـشكل غـير لائـق ولكنـى تعرضت لتجربة أزعجتنى كـثيراً ، لقـد عرّفـت بعـض الحاضـرين بنفسى ولكنهم قالوا إنهم منشغلون بمحادثة خاصة ؛ فقمت بتقديم الشكر لهم حيث بدت منهم الرغبـة فـى ألا يـزعجهم أحـد ، لـذا فكّرت لعله من الأفضل أن أرى ماذا سيحدث هـذه المـرة ! " . أو أن تتناول الأسلوب القديم عند التعرف على شخص من الخلـف : " أوه ، معذرة ، فقد حسبتك شخصًا آخر " .

- **كن مرحًا ، ولكن كن حذراً من روح الدعابة** ، والتى أتطرق إليهـا بشكل مبسط فى هذا الفصل ؛ ولأن بداية الحـديث قـد تفـسد كـل شـىء ، يـرى الـبعض أن الطريقـة الوحيـدة للحفـاظ علـى ثقـتهم بأنفـسهم وقـدرتهم علـى مواصـلة الحـديث هـى الـرد بـشىء مـن الفكاهة ، مثلما يفعل الممثل الكوميدى مع المتفرجين المـشاغبين ،

واستخدم نفس مثال البداية السرية والحالات الأسوأ وردود الفعل التى تتسم بالبرود ، وبذلك تستطيع أن تكسب ودهم بعبارة مثل : " هل ستتحدثون إلى ، أم أننى مقبوض علىَّ ؟ " وأيضًا " هل انهارت أسهم البورصة ؟ " أو فى دهشة " ماذا ؟ احمر وجهى ! " ، ... أن تقول " معذرة ، هل تتحدثون الإنجليزية ؟ ... هل تتحدثون الفرنسية ؟ ... أو الإسبانية ؟ ... " أو " أيها الجمع هلا سمعتم عن افتتاحية من افتتاحيات الحديث من قبل ؟ " .

○ **الانسحاب** ، فإذا شابت إجابتهم ملامح عدائية تصل للدرجة القصوى التى توقعتها ، يبقى أنسب رد فعل لهذه الإجابة وهو الانسحاب وترك هؤلاء الأفراد إلا أن يكون هناك سبب مُلح يدعو إلى المحاولة مرة أخرى (كأن يتصادف أن يكون أحد الموجودين على علاقة عمل بك) ، ثم حاول الاختلاط مع شخص آخر وتناول مقدمة أخرى ولو لفترة قصيرة على الأقل . تبدو بعض المقدمات غير لائقة فى بعض الحفلات ، كما يوجد ما لا يتناسب معك ، لذا لابد ألا تمنعك تجربة فاشلة مررت بها من المحاولة مرة ثانية .

التحدث عن العمل : نعم أم لا ؟

وإذا افترضنا نجاح مقدمتك أو أنك قد استعدت توازنك بعدما أخطأت فى تناول المقدمة ، فمازلت تحتاج إلى بعض الموضوعات المُعدة مسبقًا فى الوقت الذى تتباطأ فيه المحادثة (أو أن تتوقف نهائيًّا عن التحدث ؛ لا أريد تخويفك ، لكن ربما يرد حدوث هذا الموقف إذا لم

تكـن ممـن يجيـدون الاخـتلاط) ، لـذا فأنـت بحاجـة إلى مـد وقـت المحادثة إلى عشر دقائق على الأقل حيث تعـد هـذه هـى المـدة المثالية لوقت الاختلاط ، فعادة ما لا يستغرق الحوار الذى يـدور حـول المقدمـة أكثر من دقيقة أو دقيقتين ، فماذا تفعل إذا ذهب دفء المقدمة ثم أتت بدايات الصمت لتُخيم على هذا الحديث ؟

ينتقل أغلب الأشخاص فجأة للسؤال عن الوظيفة بـصيغ مختلفـة ، كما لو كان التشاور علـى هـذا الموضـوع المـثير هـو شـغلهم الـشاغل فـى الحفل .

وصدقنى حينما أقول لك إنها فكرة غير فعالة ، فعلى الـرغم مـن أن مكان ووقت التحدث عن الوظائف شيء " مثير للمناقـشة " ، لكنـى لا أنصح به إلا إذا أقمت علاقة حسنة بالفعل مع مـن تتحـدث معـه (أو معهم) ، أعلم أن الكثيرين سيختلفون معى فـى هـذه النـصيحة فـضلاً عن أنها تتعارض مع قاعدة جوهريـة فـى فـن المحادثـة ـ حُفـرت فـى أذهاننا ويستفيد منها الغالبية العظمـى منـا ـ وهـى أن مـن النـاس مـن يستمتعون بالتحدث عـن أنفـسهم متـى طُلـب مـنهم ذلـك ، وهـذا أمـر صحيح بلا خلاف ، وإذا لم تفكر فى أى شـىء آخـر ، يبقـى الـسؤال عن وظيفة شخص أفضل من التلعثم والتردد ، ولكن لابد أن تبقى علـى حذر من بعض النتائج والمفاجآت التى قد تحدث مثل :

- قد يكون العمل الذى يقوم به متحدثك عملاً مملاً وهو ـ مع ذلـك ـ يجب أن يتحدث عنه ربما لـساعات ، وقـد يكـون هـذا الحـديث خالياً من المتعة تماماً وتكون أنت فيه عرضـة لمـا أسميـه " الـشرود الذهنى " وهو ما يشبه وقوعك تحت تأثير التنويم المغناطيسى ، إن لم يصبك بالارتخـاء ، أو أن هـذا الحـديث يـروق لـك ، ويـصعب عليـك التـآلف الاجتمـاعى عنـدما تكـون فـى قبـضة " الـشرود

الذهنى " ، وعندما حدث لى ذلك ، وجدت أننى لا أستطيع التركيز فيما يقال بالمرة (وكل ما كنت أقوله : نعم ، نعم ، ...) وعادة ما أتسمر فى وجه من أتحدث إليه .

○ ربما يثير التحدث عن وظيفة المتحدث إليه باعثاً على الاشمئزاز ، فربما يكون طبيبًا للأمراض الشرجية أو حانوتيًا أو متخصصًا فى زرع الشعر أو عميلاً سياسيًا ينتمى لحزب آخر ، فماذا يكون ردك إذن ؟ قالت لى صديقة ـ لا تأكل اللحوم أبدًا ـ إنها عرّفت نفسها لشخص يبدو أنيق المظهر فى حفلة كبيرة ، ثم سألته عن وظيفته ، فرد بتبسم وفخر قائلاً : " إننى أعمل فى مهنة الجزارة " ، فردت صديقتى بخوف بعدما ظهرت عليها علامات الاضطراب قائلة : " يا له من عمل شيق ! " .

" نعم ، أنا الجزار الأفضل فى المدينة ، أعمل فى هذا المجال منذ ستة وثلاثين عامًا " ، وشرع يتحدث فى وصف فظيع وممل لستلزمات يومه فى العمل ، بما فى ذلك طلب التوصيل المعد خصيصًا للرحلات والذى يتكون من دستتين من (الديوك الرومى المحشوة بالبط المحشو بالدجاج) بالإضافة إلى الأرانب البرية ، ثم سألها بعد دقائق : " ما الأمر ؟ فقد تبدو على وجهك علامات الشحوب " .

وأخيرًا صاحت صديقتى قائلة : " معذرة ، هلا توقفت ؟ " ، وهكذا كانت نهاية المحادثة . كان فى استطاعتها أن يكون توقفها السريع عن المحادثة أقل إحراجاً لها ، خاصة إذا تحدثت مع الرجل لفترة لا بأس بها قبل التطرق إلى مناقشة موضوع الوظيفة ، والواضح أنها قد تعرفت عليه ثم هربت من المحادثة على الفور . تذكر عدم درايتك بموضوع كهذا عند التطرق لمناقشته !

- ربما تسبب لك إجابة المتحدث إليه نوعًا من الإحباط أو (الارتباك) . دعنا نقل إنك تناولت أسلوب المدح عند الدخول ، علاوة على الشعور بالسعادة والابتهاج لإلقاء تحياتك لشخص ما فى الحفل ، ثم انتقلت لسؤال الشخص نفسه عن وظيفته ، وافترض أنه ارتجف قائلاً : " حسنًا ، فى الواقع إنى أختار الآن بين بعض الوظائف ، وإنى ... حسنًا ، وقد توقعت الحصول على هذه الوظيفة ، ولكنى ... لم أحصل عليها " ، لا يعد هذا الأمر بمثابة الكارثة ، ولكنه ليس المجال الأفضل للعمل فيه ، لذا غالبًا ما يضطرك الأمر للرد قائلاً : " أوه ، كم يبدو مؤسفًا سماع ذلك ، ما هو مجال عملك ؟ " ، ثم الاستعداد لقضاء بعض دقائق تتسم بالكآبة قبل الانتقال إلى موضوع آخر ، وربما تصيبك هذه الإجابة أيضًا بالكآبة ، فقد يتعلق عمل هذا الشخص بمساعدة مدمنى المخدرات من الأطفال ، وعلى الرغم من أن هذا الموضوع جذاب وعمل نبيل ، إلا أنك قد لا تميل إلى هذا النوع من الحديث .

والنقطة الأساسية هنا أنك تلعب لعبة الحوار مستخدماً السؤال عن وظيفة متحدثك ، وهذا قد يسبب لك الخروج من الحوار يائساً دون أن تنطق بجملتين . لذا كن حذراً : كلما تسرعت فى طرح هذا السؤال بعد بدء الحوار ـ كان من الصعب عليك الخروج من الحوار . فضلاً عن أنك إذا طرحت هذا السؤال على أكثر من شخص ، فإن ذلك يؤدى إلى هدم المجموعة بأكملها ، ونظراً لطبيعة الحوار قد يجيب عليك شخص واحد ؛ مما يمكن بعض الحاضرين أو جميعهم استغلال تطرقك لهذا الموضوع للفرار من الحوار خاصة إذا ما اكتشفوا سهوك عنهم ، وبالتالى يمثل هذا الموقف ورطة حقيقية بالنسبة لك ؛ لأن الفرار من حوار مع

شخص واحد أصعب بكثير من الفرار من حوار يضم مجموعة بأسرها ، وبالتالى فقد قمت بلا شك بتقليل الفرص التى سنحت لك للتمتع ببراعة الرد أو أن تصول وتجول بين هذه المجموعة التى طالما عانيت حتى يتسنى لك الدخول بينها ، لذلك حاول قبل الانتقال إلى التحدث عن الوظيفة أن تستكشف شيئاً ما عن هذا الشخص (أو المجموعة) أولاً . ولاحظ أن إختبار الذكاء عادة ما يؤدى إلى نتائج أفضل إذا تم استخدامه كمقدمة ثانية بدلاً من الأولى .

إذا رأيت ضرورة التحدث عن الوظيفة ، فحاول أن تتناول الأمر بطريقة غير مباشرة مثل استخدام السؤال التالى : " هل جئت من عملك إلى هنا مباشرة ؟ " مما يفتح المجال للتحدث عن العمل أو الوظيفة بطريقة تتوافر فيها عناصر الأمان ؛ حتى يتسنى لك حماية نفسك فى حال وقوع ما يفزعك .

وبقدر ما يمتد التحدث عن الوظيفة . فهناك الكثير من الاستثناءات الواجب تناولها فى هذا الوقت بدلاً من أى وقت آخر أثناء الحوار ، أولاً ، لا يتم تطبيق هذه التحذيرات إذا تواجدت فى حفلة رسمية خاصة بعمل محدد مثل حفلات الشركات أو الملتقى السنوى لأهل صناعة ما ، وأيضًا يوجد العديد من المواقف التى تستطيع أن تؤكد فيها ـ ولعدة أسباب ـ أن هذا السؤال خال من المخاطرة ومُتوقع طرحه ، وعلى أية حال ، فإن طرح هذا السؤال ـ فى معظم الحالات وبلا ريب ـ ليس أسوأ ما تستطيعه على الإطلاق ؛ فإنى أنصحك فقط أن تتذكر المخاطر وأن تضع اختياراتك نصب عينيك قبل الشروع فى تناول هذا الأمر ، فهناك الكثير من الموضوعات التى يمكن التحدث عنها ، والكثير من الطرق التى يمكن أن تستمتع من خلالها بالاختلاط !

مقدمات لمفتقدى تدفق الكلمات

ما الموضوع الذى تتحدث عنه ؟ فقد ظهرت فى الحفل فى هذا الوقت وليس فى ذهنك شىء سوى شاشة حاسوب فارغة ، كما أنك غير قادر على إيجاد زر التحكم فى إظهار معلوماتها ، ولقد مررنا بهذا الموقف جميعًا ، حينما تمر الثوانى القليلة مثل الساعات ، ورغم أنك قد لا تكون الوحيد الذى يشعر بالرعب ، كما هو واضح من صمت الآخرين عن الكلام . فهذا لا ينفى مسئوليتك فى استكمال الحديث لأنك أنت الذى بدأت التعرف على هذه المجموعة .

نعلم جميعًا أن هناك الكثير من الموضوعات التى نختار منها أثناء حضورنا الحفلات ، مثل الملاحظات عن الحفل أو الأحداث الجارية أو الأسئلة التى تتعلق بارتباط الحاضرين بمضيفى الحفل ، وإذا كانت علاقة عمل ، تظهر التعليقات عن الجديد أو المثير فى وظيفتك ، لذا ، فالمشكلة تكمن فى قدرتك على التقاط ما يمكن التحدث عنه أثناء الشعور بالارتباك ، لذا سأقدم لك ـ قبل أن نخوض فى هذا الموضوع ـ طريقة غاية فى البساطة ، إنها حيلة ، وسوف تساعد فى تنفيذ موضوعات مناسبة .

هل كنت تحفظ دروس مادة التاريخ أو الجغرافيا ـ عندما كنت طفلاً عن طريق ألعاب تجميع الكلمات ؟ كانت أمى شغوفة بهذا الأسلوب الدراسى ، وأذكر جيدًا حين كنت أسمع أسئلتها أثناء مذاكرتها لأخى سائلة إياه " ما هى عاصمة ميريلاند ؟ إنها مدينة أنابوليس؛ أرض البهجة التى يأكل كل من فيها التفاح ! " ربما تبدو لعبة مضحكة ولكنها نجحت فى توصيل المعلومة ، وفى الوقت الذى لا تتلاءم فيه هذه الطريقة مع الجميع ، فإنك لن تنسى الكلمات أثناء المحادثة إذا. برعت فى تناول هذا الكتيب الخاص : " مقدمات الاختلاط " والمُعد

خصيصًا للمتعطشين إلى تدفق الموضوعات أثناء المحادثة ؛ والمصابين بفوبيا الاختلاط .

إليك كيفية الاستخدام ؛ بعد الانتهاء من افتتاح الحديث ، استخدم ـ إن كنت تعلم اسم الشخص الذى تتحدث إليه ـ الحرف الأول من اسمه ليذكرك بواحد من الموضوعات الستة والعشرين التالية ، فإذا قابلت شخصًا يُدعى " فريد " على سبيل المثال ، فلابد أن يقع حرف الفاء فى ذهنك والذى يؤدى بك إلى التفكير فى كلمة الفن وهكذا ، وإذا لم تعرف أى اسم من أسماء الحاضرين ، فعليك أن تفكر فى لون المعطف أو البلوزة الخاصة بأحدهم لاختيار حرف من الحروف (اللون الأزرق وحرف الألف على سبيل المثال) ، أو أن تستخدم أول حرف من لون الشعر أو العينين أو آخر كلمة قالها أحد الحاضرين لك . فلا يهم كيف تختار الحرف ؛ حيث يمكنك بطريقة بسيطة أن تبدأ بحرف الألف فى بداية الليلة ثم استكمال بقية الحروف إن أردت . ولكن تبقى السرعة هى الشيء الأهم ، ولابد أن تبدو وكأنك واحد من هؤلاء الأشخاص ممن يتمتعون بعقل مبهر فضلاً عن القدرة على الانتقال من موضوعٍ شيق لآخر . يمكن تناول الموضوع كما جاء فى المقدمات المذكورة مسبقًا التى تعتمد على استخدام الحرف الأول من أسماء الأشخاص والأشياء أو أى من المقدمات التالية :

- " كنت أقول لشخص ما إن ... " .
- " كم هو شيق أن ... " .
- " هل لاحظت ... " (مقدمة أندى رونى) .
- " ما رأيك فى ... " (مقدمتى المفضلة : تتضمن أكثر الموضوعات نجاحًا) .

○ " لا أصدق ... " .

الموضوع	نماذج مقدمات
الفن	" هل تعلم متى انتهى " ستيف " من هذه الغرفة ، إنها تشبه العمل الفنى ؟ " . " انظر لهؤلاء الأشخاص ؛ أحب النظر إلى الناس أكثر من أى عمل فنى شاهدته فى أى متحف ! " . " هل تعتقد أن اللوحة الفنية المعلقة على الجدار تؤثر على حديث من حولها ؟ " .
الأطفال	" لا أصدق كم يزداد عدد الأطفال فى حفلات الآونة الأخيرة " . " كيف يبدو هذا الحفل بالنسبة لطفل ما من وجهة نظرك ؟ " . " تصرفت كالأطفال عندما عدت إلى المنزل لتوى " .
القطط	" هل شاهدت قطةً هنا ؟ " . " هل تفضل الكلاب أم القطط ؟ " . " هلا ساعدتنى ؟ فإنى أحاول اختيار اسما لقطتى " .
المخاطر	" هل تعتقد أن اجتماع كل هؤلاء الأفراد ممن يعملون فى (الوظيفة أو العمل) فى مكان واحد يمثل خطورة ما ؟ " . " أشم رائحة الخطر هذه الليلة " . " ما هى العلامة الدولية للخطر ؟ " .

الموضوع	نماذج مقدمات
النشاط	" لابد أن النشاط أمر هام فى الحفل ، أليس كذلك ؟ " " لا أعرف السبب ، لكنى أشعر اليوم بالنشاط / الخمول " . " ما هو قدر النشاط الذى يحتاج إليه الحفل - من وجهة نظرك - حتى يبدو مناسبًا ؟ " .
الطعام	" هل تناولت شيئًا ؟ " . " لا تسمح لى بتناول المزيد من الطعام ! " . " أعتقد أن الطعام يدخل فى كل جوانب الحياة ، أليس كذلك ؟ " .
الإبهار	" هل يبدو مظهر (مضيف / مضيفة الحفل) مبهرًا من وجهة نظرك الليلة ؟ " . " أعتقد أن الحفل نجح نجاحًا باهرًا ، اليس كذلك ؟ " . " هل يبدو نوع هذا الطعام مبهرا لك ؟ " .
مضيف (مضيفة) الحفل	" كيف عرفت مضيف (مضيفة) الحفل ؟ " . " انظر إلى سوزان ، تبدو دائما مضيفة حفلات بالفطرة . " . " أين مضيف (مضيفة) الحفل ؟ " .
الثلج	" هل يبدو الجو باردا هنا ، أشعر بأصابعى تتجمد " . " يشرب الكثيرون الصودا الآن ، ولا يقلق أحد منهم من نفاد الثلج " . " هل تساءلت من قبل من أين أتت مقولة " كسر جمود الحوار " ، وبعد كسر هذا الجمود ، ماذا نفعل لو سقطنا فى معمعة الحوار ؟ " .

(يتبع)

الموضوع	نماذج مقدمات
الحلى	" يا له من خاتم (زوج من الأقراط ، ساعة يد ، عقد) رائع / رائعة ! " . " هل هذا خاتم الخطوبة (الزواج) ؟ " . " لو علمت أنها حفلة رفيعة المستوى لارتديت تاجى المرصع بالجواهر والحلى " .
القتل	" أليس هذا النوع من الكعك المحشو بالجبن قاتلاً ؟ " . " قدمى تقتلنى " . " سأرتكب جريمة قتل من أجل هذه الشقة (الأثاث ، البستان ، آنية الصينى) " .
الضحك	" فضلاً ، قل لى شيئًا مضحكًا " . " هل تعتقد أن الحفلات الرائعة هى تلك التى نضحك فيها كثيرًا ؟ " . " الشىء الوحيد الذى ينقص هذا الحفل هو أصوات الضحك ! " .
السحر	" يبدو الهواء ساحرًا الليلة " . " تمنيت دائمًا أن أكون بارعًا فى السحر حتى إذا ما قابلت أحدًا لأول مرة استطعت أن أجتذب سمعه " . " هل يبدو أمرًا رائعًا إذا ما استطعنا الانتقال إلى البيت بطريقة سحرية بعد انتهاء الحفل ؟ " .
الضجيج	" هاى ، ما كل هذا الضجيج ! " . " هل تعتقد أن هناك صلة بين مستوى الضجيج ومستوى الضحك هنا ؟ " . " لماذا يعتقد البعض أن الضجيج الذى يصدر عنهم أكثر أهمية من ضجيج الآخرين من وجهة نظرك ؟ " .

الموضوع	نماذج مقدمات
التقدم في السن	" لا أصدق ، كم أشعر بأنى عجوز ! " . " هل تعلم أنك ذكرتنى بصديق قديم لى ! " . " أشعر بتقدم فى عمرى من هذا الشىء " .
المزاولة	" أعتقد أنى بحاجة إلى مزاولة الحديث مع من لا أعرف " . " هل تعتقد فى أهمية إقامة بروفة للحفل قبل الحفل النهائى ؟ " . " كم يبدو الطعام لذيذًا ، سأتناوله عندما تنتهى وجبتى " .
الأسئلة	" لقد أخبرنى شخص ما الآن أنى أبدو فضوليًا ، هل تشعر بذلك تجاهى ؟ " . " فضلاً لا تسألونى عن أى من أسمائكم ؛ فأنا دائمًا لا أتذكر الأسماء " . " حسنًا ، إنى أُعد سؤالاً مفاجئًا : حدد ثلاثة أصناف تناولتها لتوك من البوفيه " .
العقارات	" أين يقع مكان سكنك فى المدينة ؟ " . " أليس هذا الحى (رائعاً ، مخيفاً ، هادئاً ، مضحكاً) " . " كم يروق لى امتلاك منزل (شقة ، بيت مشترك ، عمارة ، مركب ، قاعة مؤتمرات) مثل هذا " .
الشمس	" أشعر بأنى كما لو كنت قد تحدثت ـ تحت ضوء الشمس ـ عن كل شىء فى هذه الليلة " . " كم أشعر بالراحة عند التحدث معك ، فلقد قابلت شخصًا هنا يعتقد أن الشمس تشرق وتغرب يا له من مغرور ! " .

(يتبع)

الموضوع	نماذج مقدمات
	" يبدو أنك تميل بوضوح للوقوف فى الأماكن التى تظهر فيها أشعة الشمس" أو " هل ستحرقنى أشعة الشمس ؟ " .
أصابع القدم	" كلما هممت للحديث مع هؤلاء ، خطا شخص منهم على أصابع قدمى " . " تبدو كشخص يستطيع أن يبقى على حذر دائمًا ! " . " أشعر أنى أقترب من خلع حذائى وترك أصابعى تتحرك بحرية " .
اليوتوبيا (المدينة الفاضلة)	" هل تحتوى نسختك من كتاب اليوتوبيا على أشخاص ؟ " . " يبدو هذا الحفل مشابها لليوتوبيا " . " لى صديق يقول إن اليوتوبيا مكان مهجور ، من الواضح أنه لم يقابلك من قبل " .
المفردات	" هل تساءلت من قبل عن عدد المفردات التى تعرفها ؟ " . " فضلاً ، قل لى كلمة فريدة ، فإنى أحاول تحسين مفرداتى " . " يبدو الأمر لطيفا - فى مجال العمل - إذا قابلت من تشبه مفرداته مفرداتك " .
الفوز	" هل تخيلت نفسك فائزًا أو خاسرًا أو متعادلاً ؟ " . " هاى ، هل سمعت عن (اسم زميل فى العمل) ؟ لقد فاز / فازت بالجائزة ! " . " أشعر بالحياة وكأنها جائزة كبيرة فزت بها الليلة " .

الموضوع	نماذج مقدمات
النسخ بالتصوير	" إنك لا تتحدث مع شخصيتى الحقيقية الليلة ، إنها صورة منها " .
	" أتمنى ألا تشعر بالضجر بسببى ؛ فأنا أكرر تصرفاتى الليلة تكراراً واضحاً مثل ماكينة التصوير " .
	" أحب أن أحصل على نسخة مصورة من الحديث الذى دار بينى وبين أفراد الحفل " .
الصوت العالى	" أشعر بالسعادة لأننا لا (أتمنى لو لم) نتحدث بصوت عال " .
	" إذا فقدت التركيز ، فضلاً نبهنى بصوت عال " .
	" أتعلم ؛ أحياناً - فى حفل كهذا - أشعر برغبة شديدة فى الوقوف على كرسى وأهتف بصوت عال " .
حدائق الحيوان	" تبًا لك أيها الصبى ! يا له من مكان يشبه حديقة الحيوان ! " .
	" لا يمكن الدخول إلى هذا المكان ؛ إنه يشبه حديقة الحيوان ! " .
	" هل توقعت فى مرة ما أنك فى مكان غريب - لا تعرفه - يشبه حديقة الحيوان ؟ " .

من فضلك لاحظ : تعد البدايات التى تناولتها نماذج فقط ، فيمكنك بلا شك تناول الموضوعات على حسب ما يتناسب مع إحساسك وأسلوبك ، أو إذا كنت ممن يتناولون أفكارًا نبيلة للحديث قبل وبعد - وليس أثناء - الحفل ، ربما تفضل أن تستبدل ببعض من موضوعات الاختلاط الخاصة بك . تلك الموضوعات السهلة والمستساغة بالنسبة لك .

وأيضًا ، تم إعداد قصاصات الغش هذه الخاصة بالاختلاط لإبداء بعض الملاحظات والتساؤلات عن الطبيعة الموضوعية بشكل ملائم ؛ هذا لأنك بحاجة إلى أن تظل متماسكًا ومستعدًا للانتقال إلى مجموعة أخرى على نحو مثالى إذا رغبت فى الحصول على خبرات فعالة فى فن الاختلاط . كما تؤدى بك الأسئلة الخاصة بالحياة الشخصية - التى يسهل على البعض التفكير فيها - إلى التورط فى المحادثات مع شخص من المجموعة ؛ فبتناولك بعض الشيء من التخيل يمكنك تحقيق ما تريد على المدى البعيد .

حيل . أثبتت صحتها . فى فن الاختلاط

نصائح عملية بشأن تثبيت البطاقات الشخصية

مررتُ فى حياتى بفترة كنت أرفض فيها وضع تلك البطاقات المزعجة التى عادة ما يشجعوننا على وضعها فى العديد من حفلات العمل الرسمية وغير الرسمية وحفلات التخرج وحفلات الأنشطة الاجتماعية ؛ فعلى أية حال ، عندما تضع بطاقة لامعة زرقاء أو حمراء مكتوبًا عليها : " مرحبًا . اسمى فلان " ، فإنك تشعر وكأنك أخرس اللسان وتلك هى طريقتك فى التعريف بنفسك ؛ وأيضاً تشعر كأنك تقرأ اسمك بصوت عال للشخص الآخر . ولطالما راودتنى تلك الفكرة المرعبة أن أحدهم سيصرخ فى وجهى ذات مرة وهو يقول: " ما خطبك أيها الغبى ؟ .. أنا أستطيع القراءة ! ".

ولقد تعلمت أن أتكيف مع فكرة بطاقات الأسماء منذ ذلك الحين ، بل وصرت مقتنعة أنه يجدر بك أن تضع بطاقة تحمل اسمك إذا ما توفرت لك واحدة - باستثناء تلك التى تُثبَّت بدبوس (سمِّنى صعبة الإرضاء إن أردت ، لكنى لا أعتقد أنه يتعين على الناس عمل ثقوب فى ملابسهم باسم التآلف الاجتماعى ، إلا إذا كانوا يرتدون ملابس من

الخيش ، أو ملابس لن يستخدموها مرة أخرى) . وبالرغم من أن بطاقات الأسماء أداة اختلاط سخيفة ، إلا أنى وجدت أنه من الأفضل أن تضعها لا لسبب إلا أنها تجعلك عضواً من المجموعة . ومن يدرى . . ربما طُلب من أحدهم أن يتحدث معك لأنك شخص رائع (أو موجود !) ، وأن هذا الشخص يدور بالمكان يحدّق فى بطاقات الأسماء بحثاً عنك . فإن لم تكن معلقاً هذه البطاقة ، قد يفوتك أفضل ما فى حياتك بأسرها .

ولكن . . إذا كنت تشعر بالملل من فكرة تطبيق بطاقات الأسماء التقليدية ، إليك بعض الاقتراحات لإضفاء الحياة على الأشياء :

○ **ضع البطاقة فى موضع مثير** . لقد رأيت من يضع هذه البطاقات على التلابيب (إلى الجانب) ، أو المحافظ ، أو الحقائب ، أو القبعات ، أو الجزء السفلى من السترة ـ وحتى على الأكمام . أما النساء ، فغالباً ما يخترن بدائل لوضع البطاقات فى مكان آخر سوى منطقة الصدر ؛ حيث يشعرن بعدم الارتياح لتحديق الآخرين فى هذا المكان ، ومادمت اخترت أن تعلق هذه البطاقة ، قد تستغل هذه البطاقة استغلالاً حسناً ـ أيضاً ـ بشأن حديثك مع الآخرين ، وقد تكون هذه البطاقة ـ هذا إن وضعتها فى موضع أخاذ ـ وسيلة لرفع الكلفة ، والاختلاط مع الآخرين .

○ **اكتب شيئاً آخر بدلاً من اسمك** . أعرف أن هذا مخالف للعقل ، ولكن ما العيب فى أن تكون مُضحكاً أحياناً يمكنك أن تكتب شيئاً مثل : " خمّن ! " أو " لن تستطيع نطقه أبداً " أو " ألا تكره بطاقات الأسماء أنت أيضاً ؟ " ، حتى إنى سمعت أن أحدهم وضع رقمًا كوديًا مكان اسمه فى البطاقة . وسوف تندهش بهذا

العدد الهائل من الأشخاص الذين سيستمتعون برؤية شيء غير معتاد . ولكن احذر : لا تتمادَ كثيراً . فإياك أن تكتب شيئاً فظاً أو وقحاً بأية حال (ويتضمن ذلك أية تلميحات لجنس أو عنصر أو ... إلخ) . فإذا سألت نفسك للحظة: هل فى هذا ما يسىء ؟ فعليك إذن أن تتجنبه .

- **اكتب اسمك ثم ارسم سهماً يشير إلى وجهك** . يبدو هذا غريباً بعض الشيء ، إلا أن البعض يحبون الغرابة .

- **استخدم علامات الترقيم** . وأوضحها علامة التعجب . وقد تكون علامة الاستفهام اختياراً جيداً وسط جمع من المثقفين . قد يكون وضع خط تحت الاسم شيئاً مميزاً ولكنه يثير التحفظ . وفى تجمعات العمل الجدية : ضع اسم الأب أولاً ثم فاصلة ثم اسمك ، ومن الأفضل لو وضعت اسمك تحت اسم الأب (بين قوسين صغيرين) .

- **اكتب بشكل غير واضح** . خربش أو اخدش اسمك بحيث لا يستطيع أحد قراءته . هذا اختبار لطيف لرؤية من سيعترف أنه حقاً لا يستطيع قراءة الاسم . وعندما يُعلق أحدهم ، يمكنك بدء المحادثة بشيء مثل : " إنها طريقة تعبيرى الشخصية عن الاعتراض على بطاقات الأسماء" أو " لطالما تمنيت أن أصبح طبيباً لكنى فشلت بسبب سوء خطى " .

وسواء اخترت أو لم تختر أن تستخدم أيًّا من خدع بطاقات الأسماء السابقة ، فهناك أشياء يجب أن تضعها فى اعتبارك لدى الاختلاط

مع من يريدون بطاقات الأسماء . فإذا كنت ستستخدم أسلوب كتابة الاسم دون غموض ، فتأكد من كتابة اسمك بأحرف كبيرة حتى لا يضطر الآخرون إلى لصق وجوههم بصدرك كى يتمكنوا من قراءة اسمك . إضافة إلى هذا ، يُفضل ألا تنظر إلى بطاقات الآخرين حتى تقترب منهم أو من المجموعة المنضمين إليها . فمن الوقاحة أن يروك وأنت تتحقق من بطاقة كل من بالغرفة إلا إذا كنت فى مهمة رسمية وتبحث عن شخص بعينه . وإذا سقطت عيناك على بطاقة أحدهم أثناء مرورك به ، تجنب النظر فى عينيه ، وإلا سيبدو الأمر وكأنك تقول له : " لا يعجبنى اسمك ؛ ولا يعجبنى وجهك ؛ ولسوف أذهب للبحث عن رفيق آخر أتحدث إليه " . وعندما تبدأ الحديث مع شخص ما ، من الأفضل أن تكون حازماً فيما يتعلق ببطاقة الاسم ؛ فإما أن تنظر إليها وتُعلّق عليها ، أو لا تنظر إليها على الإطلاق (على الأقل لا تدع هذا الشخص يرك) .

من أفضل خدع بطاقات الأسماء أن تلقى نظرة سريعة عليها دون أن يراك صاحبها ، ثم تنتظر لبضع دقائق وتزج باسمه فى الحديث كما لو أنكم أصدقاء قدامى (حسناً يا " بوب " ...) فإذا أتقنت فعل هذه الخدعة البسيطة ، ستثير إعجاب معظم الأشخاص .

أسلوب الحوار الشخصى

يصر العديد من الناس على أن السر الحقيقى وراء النجاح الاجتماعى إنما يكمن حقاً فى توجيه العديد من الأسئلة حول الشخص الآخر ، وغنى عن البيان أن إبداء الاهتمام بالآخرين قاعدة ذهبية فى كافة أنماط التواصل ؛ فبغض النظر عن كم الخدع التى تعلمتها ، فلا شىء سيجدى إن لم تكن مهتماً بالشخص الذى تتحدث إليه . إلا أنه

من التبسيط المخل أن نقول إن كل ما عليك فعله هو توجيه الأسئلة . (فإن كان الأمر بهذه السهولة ، لما كان هناك الملايين من المواقع على شبكة الإنترنت والمقالات التى تدور حول كيفية التحدث إلى الآخرين ، ولربما لم تكن لتقرأ هذا الكتاب الآن !) . فما هى بالتحديد الأسئلة المفترض أن توجهها للغرباء ؟ معظم الأشخاص يقفون عاجزين عندما يصيبهم التوتر ، ويصعب عليهم تمييز الأسئلة التطفلية من غيرها .

والأكثر أهمية هو أن مجرد طرح الأسئلة قد لا يسفر عن تبادل العبارات ، وهو الأمر الضرورى لإنجاح المحادثة ؛ فعليك أن تبقى الحديث دائراً بينكم . صحيح أن الرغبة فى الاستماع إلى الآخرين من الفضائل ، ولكن الحديث مع الآخرين أشبه تماماً بلعبة الكرة الطائرة ، الجميع يشارك فى الملعب بنفس القدر . بالنسبة لبعض الأشخاص ، تُعد المقابلة تقنية للاختفاء ـ فإذا استمررت فى سؤال الآخرين عن أنفسهم ، فلن يتعين عليك أن تخبرهم بشيء عنك . بالإضافة إلى هذا ، يكون أسلوب الحوار الشخصى أمراً مزعجاً لباقى أفراد المجموعة ؛ وذلك لأن الحديث يقتصر على فرد واحد دون غيره من أفراد المجموعة ؛ فإن قصدت ـ على سبيل المثال ـ مجموعة من فردين ـ " شارون " و " إميلى " ـ وبدأت تقصر الحديث مع " شارون " ، سوف يدفع ذلك " إميلى " للذهاب إلى مكان آخر والانسحاب من المجموعة .

وبناءً على ذلك ، فإن الحوار مع شخص ما على انفراد طريقة مثالية للاستمرار فى الحديث . فإذا كنت واقفاً مع شخص واحد ، وهو الشيء الأنسب لطبيعتك ، فاستمر إذن وابدأ الحديث على أمل أن الشخص الآخر سيدير دفة الحديث بعد برهة ويبدأ هو فى توجيه بعض الأسئلة إليك ومحاورتك . وإذا ألفيت نفسك فى مواجهة شخص

شديد الخجل ، فإن أسلوب الحوار الشخصى أحياناً ما يكون الأسلوب الوحيد الذى يمكنك من رفع الحرج عنه .

امض إذن وتخيل أنك " باربرة والترز " ، وابدأ فى توجيه العديد من الأسئلة ، ومن الأفضل أن تكون أسئلة تستلزم إجاباتها أكثر من مجرد نعم ولا . (إلا أنى لا أحبذ طريقة " تشارلى روز " فى المقابلات : أن تمضى فى سؤال تلو آخر حتى تنسيا أين كانت البداية !) . ابدأ بالسؤال عن صلة الشخص بهذا الحديث ، واترك إجابته تقودك إلى السؤال التالى . ومن أفضل الأسئلة التى يمكن أن تستخدمها لكى ترفع الحرج والخجل عمن تتحاور معه هى تلك الأسئلة التى تحتوى على صيغ التفضيل ، مثل : " من كان أصعب عملائك ؟ " أو " ما هى أطول فترة قضيتها فى التفاوض فى صفقة ما ؟ " . وليكن سؤالك التالى جاهزاً فتلقيه بمجرد أن ينتهى من إجابة الأول ؛ وليس من الضرورة أن تكون إجاباته طويلة دائماً . وبينما توجه أسئلتك ، راقب وجهه بحرص بحثاً عن أية علامات . فلو رأيته يضطرب ، قد يدل هذا على أنك ضربت وتراً حساساً فى حديثك ، ولربما رغبت فى أن تستمر فى توجيه هذا النوع من الأسئلة . لاحظ : إن لم تفلح أسلوب المقابلة مع أحدهم ، أو إذا سئمته ، فجرب المديح ؛ فهو دائماً طريقة مجدية عندما تتعامل مع أشخاص لا تأمن ردود أفعالهم (أو حتى هؤلاء الذين تأمن ردود أفعالهم) ، خاصة فى تلك المناطق التى تشكل نقاط ضعف بالنسبة لهم . فيمكنك أن تقول له : " أنا سعيد بأنك هنا الآن ! فمن اللطيف أن يقابل المرء شخصًا له نفس آرائه بشأن هذه الأمور " . فإن لم يستجب الشخص بعد هذا ، فلقد فعلت كل ما فى وسعك على اية حال ، وربما حان الوقت لتنتقل إلى شخص آخر . تذكر .. أن مقابلة شخص يخشى الاندماج قد يستنزف طاقتك لأنك عندئذ ستعمل لك وله .

استخدام الحيل

هناك طريقة مسلية بحق للحفاظ على استمرارية الحديث دون الحاجة إلى التعمق الشديد . ورغم أنها تستلزم قدراً من الشجاعة ، إلا أنك ستندهش عندما تجد أن معظم الأشخاص يستجيبون لها . وعادة ما أستخدم أنا هذا الأسلوب ، رغم أنى لم ألحظ أنى أستخدمه بالفعل إلا من بضع سنوات عندما كنت أمضى عطلة نهاية الأسبوع مع صديق فى " ستوكبريدج " بولاية " ماسوشوستس " . كنا نتجادل - ودياً - طوال النهار حول ما إذا كان لون هذا الجاكيت برتقالياً أو أحمر . (كان يرى أنه أحمر اللون بينما كنت - على يقين - من أنه برتقالى اللون) . وفى تلك الليلة ذهبنا إلى حفلة كبيرة وكنت لا أعرف أحدًا هناك . أما صديقى ، فسرعان ما اندمج مع الحشد ، وتركنى بمفردى لأعتنى بنفسى . ولأنى لم أكن من النوع الذى يكتفى بالوقوف فى الركن ، فقد سرت مباشرة إلى مجموعة من الأشخاص واخترقتها باستخدام أسلوب الأمانة ، فبعد الانتهاء من المقدمات حلت لحظة الصمت التى لا مفر منها ؛ فقد تسبب تدخلى فى قطع سيل الحديث .

ثم وردت إلى فكرة فجأة ، وكأنها اجتاحت عقلى ، فسألت المجموعة بشكل عام : " ما لون هذا الجاكيت ؟ " ، وأدهشهم سؤالى المفاجئ ، ثم شرعوا يجيبوننى الواحد تلو الآخر ، ولاحظت أن رجلين وجداه أحمر اللون ، بينما وجدته المرأة برتقالى اللون ، فقادنا هذا إلى محادثة شيقة جداً حول اختلاف الإدراك الحسى للألوان عند الجنسين ، وكما يعرف الجميع ، بمجرد أن تبدأ الحديث عن الاختلاف بين الجنسين ، فإنك ربحت الجولة .

وأفضل ما فى أسلوب استخدام الحيل هو أنه يساعد على الامتزاج ؛ حيث يسهل بها إدخال أعضاء آخرين إلى المجموعة (" هاى . . اقترب . . نريد أن نسألك عن شىء ما ! ") ، وكذلك الخروج من المجموعة (" سأعود على الفور .. فأنا أريد المزيد من الآراء ! ") . كما أنك تتعرف على طبيعة الأشخاص من طريقة لعبهم ، وهو أسلوب أسهل ومُسلّ ، ويساعد هذا الأسلوب ـ أحياناً ـ على اكتشاف شخصيات الأفراد الذين تتحاور معهم ؛ فأسلوب " استخدام الحيل " هو الأسلوب المفضل لدى وأزكيه دائماً ؛ فهو صورة مصغرة للروح الحقيقية للاختلاط بالآخرين .

إليك بعض النماذج لحيل وألعاب يمكنك أن تستكشفها . إلا أنه ما إن تمارس هذا الأسلوب مرة أو مرتين ، حتى تكتشف بالقطع أنك تخترع لعباً وحيلاً خاصة بك . لا تنس أبداً هدفك الرئيسى (حتى وإن كنت فى اجتماع عمل) : ألا وهو أن تستمتع !

- " ماذا تظن لون هذه الـ ـ ؟ " .
- " خمّن ماذا كانت كنيتى وأنا طفل صغير ؟ " أو " دعنى أخمن ماذا كانت كنيتك وأنت طفل " .
- " مهتم أنا باللهجات الإقليمية . هل تستطيع تخمين أين ترعرعت ؟ " أو " دعنى أخمن مسقط رأسك " .
- " أغمض عينيك . والآن .. خمّن ماذا أرتدى " أو " خمن ما هو لون عينى " .
- " أخبرنى بثلاثة أشياء عن الشركة التى تعمل بها وسأحاول تخمين ما هى " .

صُنع الجميل : حيلة " حنا " المسكين

استجمع قواك وكن مستعداً لهذا الأسلوب لأنه قد ـ على الأرجح ـ يجرح مشاعر البعض . كل ما أستطيع قوله هو أننى رأيت كثيرين يعمدون إلى استخدام هذه الطريقة طوال حياتى ، سواء كانوا أطفالاً أو كباراً . وهى تجدى نفعاً بالفعل . إنها نوع من اقتحام الاختلاط ؛ ويجدر بى أن أعترف أنى أستخدمها فى بعض المناسبات ، وقد أحرزت نجاحاً هائلاً . فإذا ما أتقنت هذه الطريقة ، ستصبح نجم الحفل .

مستعد ؟ تخيل أنك فتاة فى محنة (أو فارس فى موقف صعب) ، وأن الضيوف الآخرين هم من سيقومون بإنقاذك . فإذا وضعتهم فى موقف مساعديك ، فإن هذا : (١) يمنحهم إحساسًا بأهميتهم ، (٢) يُعد هذا نوعًا من المديح لهم ، (٣) يترك زمام الأمور فى يدك ، والأهم من هذا كله (٤) يمنحك فرصة الحديث معهم .

إن أفضل طريقة لانتهاج هذا الأسلوب هو أن تحصل على شخص " لحمايتك " من شخص آخر . على سبيل المثال ، سأقول بعد افتتاحيتى شيئاً مثل : " هلا سمعتنى . . هناك شخص ما فى الحفل أسعى جاهداً لتجنبه ـ لا أستطيع أن أخبرك من هو ، ولكنك ستسدى لى صنيعاً عظيماً إذا أتيت وأخذتنى متى رأيتنى أفعل هذا ، كأن أشير لك إشارة دقيقة بيدى أو بعينى " ، من الطبيعى أن يكون لدى الناس فضول لمعرفة من هو هذا الشخص الذى تحاول تجنبه ، ولماذا . وبالقطع فإن جملة أنك لن تستطيع الإفصاح عن هويته هى الجملة السحرية التى خلقت هذا الفضول ، وهى بداية محادثة رائعة . كما أن ما يحدث عادة هو أن يظل الناس يتابعونك للتأكد مما إذا كنت

بحاجة إلى حماية ، حتى وإن لم تعطهم الإشارة (والحق أنك فى المعتاد لا تعطيهم الإشارة) . إذا أخبرت عددًا آخر من الحضور بهذه القصة . فتأكد من أنك قد حظيت بالعديد من المهتمين بك طوال الأمسية . وسيتساءل الجميع عن سر جاذبيتك .

وهناك طريقة أشد مكراً لممارسة هذه الخدعة ـ خدعة " حنا " المسكين ـ أن تسأل أكبر عدد ممكن من الناس أن يساعدوك فى الحصول على معلومات . فيمكنك أن تقول للشخص (س) إنك سمعت أن أشهر رجال الأعمال سيكون من بين الحضور ، وتطلب منه أن يخبرك ما إن يصل هذا الضيف . وإن كان هذا الشخص لا يعرف الضيف ، فمازال بوسعك أن تطلب منه أن يبقى أذنيه صاغية ؛ فلربما يصادف شخصاً آخر يعرف . ثم بوسعك أن تخبر شخصاً ثانياً فى وقت لاحق فى المساء أنك ستحتاج إلى من يقلك إلى المنزل ، فلعله يخبرك أنه يعرف أحداً من الحضور سيمضى فى اتجاه بيتك . وعندما تقدم نفسك لشخص ثالث ، يمكنك أن تطلب منه معلومة أخرى أو أن تسأله عن واحدة من المعلومات التى سبق واستخدمتها .

لا يهم نوع المعلومات التى تطلبها ، فما يهم فى هذه المناورة هو أنه عندما يخبرك الشخص الأول والثانى والثالث أنهم لا يعرفون إجابة سؤالك ، يمكنك أن تقول : " حسناً .. أسدِ لى صنيعاً وأخبرنى إذا قابلت شخصاً يعرف " . وبهذه الطريقة ، إذا سألت عدداً كافياً من الناس ، فإن بعضهم سيعود إليك خلال الأمسية لينقل إليك الأخبار . فأن تشرك الآخرين معك بهذه الطريقة هو ضمان لك ألا تُصبح مجرد زينة فى الحفل .

وثمة طريقة ثالثة لممارسة هذه اللعبة هى أن تطلب من الناس أن يُحضروا لك أشياء . ولسوف تحتاج إلى أن تخترع سبباً لعدم قدرتك على جلب هذه الأشياء لنفسك . على أن يكون سبباً ماكرا ويعطى

النتائج المرجوة من حين إلى آخر ، وعندما تستطيع إنهاء هذا السبب سيفيدك هذا في غرض آخر ، وهو أن تتخلص من أحد الأشخاص . وإليك كيفية استخدام هذه الطريقة :

افترض أن " بيتي " قد شرعت لتوها تتحدث مع " جون " و " توم " ، ومن إجاباتهما للاختبار المعقد الذى وضعته بسؤالها (كيف أتيت إلى هنا ؟) ، شعرت " بيتى " أن " توم " أكثر لطفاً من " جون " . توقف الحديث بينهم ، وبدأ الجميع ينظرون إلى بعضهم البعض فى خلسة بما ينذر بظهور المراحل الأولى لفوبيا الاختلاط عليهم ، حتى توجهت " بيتى " إلى " جون " قائلة : " هل تمانع فى أن تسدى لى صنيعاً وتحضر لى كوباً من العصير ؟ فهناك شخص ما بالقرب من منضدة الشراب لا أريد حقاً أن أتحدث إليه " . بالطبع ليس لدى " جون " خيار ، ومن ثم يذهب تاركاً " بيتى " مع توم اللطيف على الأقل للحظات . تمتلك " بيتى " العديد من الأعذار عندما تستخدم هذا النوع ـ تستغل شخصاً ما وكأنه خادم لها ـ من حيل " حنا " المسكين ؛ مثل : حجة أنها يجب أن تنتظر بجوار الهاتف ، أو أنها لا تريد أن تترك مكانها فى طابور الحصول على الطعام أو دخول غرفة السيدات .

وعندما تلجأ إلى استخدام هذه الطريقة ، تأكد من أن تكون دائماً ممتناً وشاكراً لمعروف هذا الشخص وقد جلب لك ما طلبت ، أو من أمدك بالمعلومات التى تريدها ، أو من كافح ليطمئن عليك ، وإذا كان هناك العديد من الأشخاص ممن يقومون بحمايتك ، والعديد يجمعون لك المعلومات ، ومجموعة أخرى تحضر لك أشياء ، فإن هذا من شأنه أن ينعش تجربة الاختلاط التى تقوم بها ؛ مما يجعل الناس مُلتفين من حولك دائماً .

هناك بعض المخاطر التى تنطوى عليها هذه الطريقة وهى غنية عن البيان : لا تبالغ فى فكرة تجنبك بعض الأشخاص ، سيظن الناس أنك مصاب بجنون الارتياب أو أنك متكبّر ، ولا تحاول أبداً أن تشير إلى أحد الموجودين بكونه الشخص الذى تحاول تجنبه (حتى لو كان هذا حقيقياً) . لقد فعلت هذا ذات مرة حتى أضفى الصدق على خدعتى . فبعد أن طلبت الحماية ، أشرت خِلسةً إلى أحد الرجال الذى كان يقف إلى منضدة الشراب ويعطينا ظهره ، وفزعت بحق عندما نظرت لى المرأة التى أتحدث معها بعين البغضاء وهى تقول فى ارتياب : " إنه زوجى ! " .

إبداء الملاحظات عن الحضور

قد تحتاج إلى تجربة هذه الحيلة ـ قليلة المخاطر عظيمة الأثر ـ عندما تكون فى حفل ضخم ، وهى مفيدة لا سيما عندما تشعر بأنك لست حاضر الذهن وقد بدأت لتوك فى الحديث إلى شخص أو اثنين (تعمل هذه الطريقة على أحسن وجه فى المجموعات الصغيرة) .

كل ما عليك فعله هو أن تشير إلى شخص آخر فى الحفل غير الذى اخترت أن تتحدث معه ، ويستحسن أن يكون شخصًا على الجهة الأخرى من الحجرة ، ثم تُبدى عنه ملاحظة . عادة ما يحب الأشخاص التحدث عن الآخرين ، وتمكنك هذه الطريقة من الحصول على محادثة خالية من المشكلات أو المخاطر ، وأن تكتشف بعض الأشياء عن الشخص الذى تتحدث معه قبل أن تقرر الخوض فى موضوعات شخصية وخصوصية . إليك بعض الجمل التى يمكنك استخدامها :

- " هل ترى تلك السيدة الواقفة هناك ؟ أليست هذه أبشع قبعة ممكن أن تراها فى حياتك ؟ " .
- " انظر إلى " جى بى " العجوز ، لم يسبق لى أن رأيته بمثل هذه السعادة . . أليس كذلك ؟ " .
- " أترى هذا الرجل الواقف عند الباب ؟ أتعرف من هو ؟ أظننى قابلته فى مكان ما ، لكنى لا أذكر أين " .
- " أهذه ابنة " جوسى " ؟ . . لقد كبُرت ! " .
- " هل تحدثت إلى هذا الشخص هناك ؟ هل هو أحد أصدقائك ؟ أظنه شخصاً لطيفاً (أو مرحاً ، أو غامضاً ، إلخ) .

بالطبع تعتمد الافتتاحيات التى تستخدمها على ملاحظاتك حول الأشخاص فى الحفل . فإذا كنت فى حفل العيد ، فلديك حفل ثرى بالملاحظات ، ولكن احذر : أنا لا أسمح بالقيل والقال الأثيم ؛ فلا تقل شيئاً غير مهذب عن الشخص الذى اخترته ، مهما كانت الظروف أو الأسباب ، فإذا فعلت هذا قد تقع فى متاعب لا يتسع المقام للحديث عنها .

استخدام عبارات التهكم والسخرية

لأننى مغرم تماماً باستخدام هذه العبارات ، فهذا لا يعنى بالضرورة أننى أنصح الآخرين باستخدامها ، ولكن هناك بحق طريقة جيدة فى الحوار يمكن فيها استخدام هذه العبارات الساخرة استخداماً فعالاً .

والسخرية هى مفتاحك لذلك . فاستخدام الجمل التالية بما يكفى من السخرية أو الاستهزاء ، قد يجعل منها مصادر كافية لك :

- " ألم أرك فى مكان ما من قبل ؟ " .
- " أتأتى إلى هنا كثيراً ؟ " .
- " ماذا تفعل فتاة مثلك فى حفل كهذا ؟ " .
- " ما هو برجك ؟ " .
- " يجدر بنا أن نوقف مثل هذه الاجتماعات " .

وعند المبالغة فى استخدام هذه الجمل بشكل ساخر ، يمكنها أن تمثل افتتاحيات جيدة أو جملاً تأتى بعد أول أو ثانى جملة (فالسخرية تكون أفضل لو لم تأتِ فى الجملة الأولى) ، وقد تمثل ضرباً من ضروب اختبار الذكاء ، والأفضل من هذا كله أنها جمل يسهل تذكرها .

التواصل بالعين

عندما نتحدث عن إجادتك لفن الاختلاط ؛ فإن الموضوع الذى تتحدث عنه ليس كل ما يهم هنا ؛ فإن أروع الجمل تصبح بلا قيمة حقيقية إذا خرجت منك وأنت تنظر إلى الأرض أو إلى أقدام من تتحدث إليه . إليك بعض النصائح المجربة حول الطريقة التى يجب أن تستخدم بها عينيك ـ وهى أهم ما تملك من أدوات الاتصال شديدة الفاعلية :

- **انظر مباشرة إلى الشخص الذى تتحدث إليه** ، وأنا أعنى هذا بالضبط ؛ انظر إلى عيون محدثك فى تلك الأوقات التى يكون هو

المتحدث فيها ، فالعينان فى غاية القوة مادمت تنظر فى عيون الشخص الآخر ، بل ويمكنك أن تكون فى أرض الأحلام ، ومع ذلك تبدو وكأنك تستمتع بحق .

- **استغل الوقت الذى تتحدث فيه أنت فى النظر بعيداً** ، ومن المؤكد أنك إذا كنت منهمكاً فى محادثة ساخنة ، فإنك قد ترغب بحق فى فعل هذا ، ولا بأس بذلك ، ولكنها حقيقة تتعلق بالتواصل البشرى حينما تكون أنت المتحدث ، بوسعك أن تدور بعينيك فى أى مكان آخر بالغرفة ومع ذلك تبدو وكأنك منهمك تماماً فى المحادثة . ولك أن تفعل هذا حتى يبدأ محدثك فى الحديث ، عندها يتعين عليك أن تقيم ذاك التواصل بالعين على الفور . لاحظ : تتغير قواعد التواصل بالأعين عند التحدث إلى الأصدقاء المقربين ؛ فبوسع الأصدقاء أن ينظر كل منهم فى اتجاه ، وتظل المحادثة قائمة .

وأنصحك بأن تجول بعينيك من وقت إلى آخر ؛ فهذا أمر مفيد بحق إذا أردت أن تصبح مختلطاً محترفاً ، فتعرف ما يحدث فى الغرفة من حولك . أولاً . . سيصبح من السهل جداً عليك الهروب إذا كنت تعرف إلى أين ستهرب ، ولذلك عليك أن تنظر إلى جميع أرجاء الغرفة . ثانياً ، يوجد بعض الأساليب التى قد تحتاج إلى استغلالها فى لحظات معينة من الحوار ، وتتطلب هذه الأساليب رؤية ثاقبة وسريعة ، ومن هذه الأساليب : أسلوب " حنا " المسكين ، وأسلوب " الغرفة فى نظرة " .

- **استخدم عينيك من أجل التأكيد** . إذا تعلمت كيف تستخدم عينيك جيداً . فالأمر يساوى مليوناً من الدولارات ؛ فالعديد من

الناس يستميتون للحفاظ على استمرار المحادثة ، ومع ذلك ينسون أن العين هى محور التواصل ؛ فبعينيك تستطيع اختيار شخص ما من بين مجموعة . بل وتُعرفه أنك ترغب فى الحديث إليه على انفراد ، وبعينيك - مع إشارة طفيفة - يمكنك الإشارة إلى شيءٍ ما فى الغرفة ؛ حيث يمكنك استخدام تعبيرات العين بدلاً من الكلمات ، إما لأن الكلمات تخفق فى التعبير عما تريد أو ربما لأن عينيك تعبر بشكل أفضل : فإذا أدرت عينيك ، فإن هذا يعنى : (" آه . . كنت أعرف ! ") ، أو أغلقتهما فتعنى : (" أوه . . كم هذا بشع ! ") ، أو ارمش بعينيك بسرعة فتعنى : (" أنا أحاول استيعاب هذا ، لكنه أمر لا يصدق ") ، أو رفعت حاجبيك فتعنى : (" أوه .. لا تقل هذا ! ") . حاول تجربة هذه التعبيرات فى المرآة ؛ فهى لا تنقذك فحسب عندما لا تجد ما تقول ، وإنما تضيف الكثير إلى جمال المحادثة أيضاً .

مخطط النقاط الثلاثة

لقد احتجت بالفعل إلى استخدام هذه الخدعة فى كل الحفلات التى حضرتها ، والحق أنى أعتمد على هذا الأسلوب لأنى أعترف بأنه إن فقدت اهتمامى بما يقول محدثى ، فإن عقلى يذهب إلى أشياء أخرى على الفور . ولكم يكون هذا محرجاً فى الحفلات ؛ ففجأة أكتشف أن أحدهم كان يتحدث إلى وليس لدى فكرة على الإطلاق عما كان يقول ، وها هو قد توقف عن الحديث ويتوقع منى إجابةً عما قال . الفزع الذى تشعر به فى مثل هذا الموقف يشبه تماماً ذاك الفزع الذى تشعر به عندما يناديك معلمك فى الفصل بينما كنت منغمساً فى أحلام اليقظة . وحتى إذا كنت تتمتع بقدرة أفضل منى على البقاء

منتبهاً . فتأكد من أنك ستقع فى هذا الموقف فى وقت أو آخر ، حتى ولو لمجرد أن الطعام أو شخصًا جذابًا قد لفت انتباهك وشتت تركيزك ، فأن يتم ضبطك شارداً بينما أحدهم يتحدث إليك مباشرة هو خطأ فادح فيما يتعلق بالاختلاط ، ومازلت من وقت إلى آخر أشعر بهيجان هرمون الأدرينالين عندما أقع فى هذا الخطأ ، ولكن سرعان ما أتذكر : لا داعى للفزع . فمازال لدينا مخطط النقاط الثلاثة !

عندما تقع فى هذا الموقف ، فإنك عادة ما تتذكر الكلمات الخمسة الأخيرة التى قالها محدثك ، فبدونها انتهى أمرك تماماً . ما تستطيع فعله هو أن تستخدم تلك الكلمات القليلة بأى طريقة تستطيعها ، ثم الجأ إلى استخدام الصمت لبرهة . لن يشك أفراد المجموعة أنك لم تكن تستمع (إلا أذا أخبرتهم أنت بذلك) إذا حافظت على التواصل بالأعين حسب التعليمات أعلاه . وتذكر أن الجميع منشغلون فى التفكير فى كيف يستمرون فى تواصلهم ، فمادمت باستطاعتك أن تعطيهم ملحوظات مثل : " أتعنى أن . . " ، أو " إذن ما تحاول قوله هو أن . . " ، أو " أنت بالطبع تمزح . . " ، فسيستمر الجميع فى الحديث .

وأعدك بأنك ستندهش من فاعلية هذا الإجراء . لا أنكر أنك ستفزع فى المرة الأولى التى تجرب فيها هذا الأسلوب ؛ سيراودك إحساس وكأنك كنت على شفا السقوط فى حفرة ، ولكن ما إن تكتشف كم هى قوية وناجحة برهة الصمت هذه ، ستندهش بحق ، فواحدة من أكثر طرق إنهاء المؤتمرات التجارية شيوعاً هو ما يعرف **بصمت النهاية** . وهى تقوم على مبدأ النقاط الثلاثة ؛ فالبشر لا يرتاحون ببرهات الصمت ويعمدون تلقائياً إلى فعل أى شىء لإنهائها . من السهل بالفعل استخدام مخطط النقاط الثلاثة . لاحظ : كلما استطعت استخدام الكلمات القليلة الأخيرة التى سمعتها ، كنت أكثر إقناعاً .

وإذا نجحت ، ولم يكتشف أحدهم أنك كنت شارداً ، فلتبدأ فى الاستماع بكل حواسك .

- " أتعنى إذن أن . . " .
- " إذن ما تحاول قوله هو أن . . " .
- " ممم . . الحق أنى لا أعرف الكثير حول هذا الأمر . . " .
- " هلا كررت ما قلت من فضلك . . " .
- " واو . . " .
- " لابد أنك تمزح . . أحقاً هذا ؟ " .
- " لا يمكن أن تكون جاداً . . " .
- " مدهش . . " .
- " هذا رائع بحق . . " .
- " لكم أحب سماع هذه الأشياء . . " .
- " ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟ . . " .

غرفة صدى الصوت

وهى طريقة الصلة بالنقاط الثلاثة ، ولا تتطلب ذكاءً من نوع خاص رغم كونها استراتيجية نافعة عند الطوارئ ؛ فهى تفيد فى تلك الأوقات التى تعى فيها تماماً ما قيل لك ، إلا أن عقليتك الاجتماعية

معطلة لأحد الأسباب ؛ فلك أن تستخدم هذه الطريقة عندما تكون متعباً أو تعانى من توقف عقلك عن العمل ؛ فالأمر أشبه بطريقة خاوية للحديث ، وهى أفضل ما يمكن استخدامه لتنال قسطاً من الراحة أو الاسترخاء ، وكأنك تدير الطائرة آلياً لبعض الوقت . إليك مثالاً على ذلك :

الشخص الآخر : . . . فأخبرت " سوزى " أن عليها الاختيار ، إما كرة القدم أو مباريات المدرسة !

أنت : . . . كرة القدم أو مباريات المدرسة .

الشخص الآخر : . . . ولكن أعز صديقاتها ـ وهى " هاريت " ـ تفعل الاثنين . وبالطبع " سوزى " تظن أنها أيضاً تستطيع ذلك . هراء!

أنت : . . . يا إلهى . . معك حق!

الشخص الآخر : . . . ولكن عليها أن تتعلم أنها لا تستطيع فعل كل ما يستطيع الأولاد الآخرون فعله . . فالحياة لا تسير هكذا .

أنت : . . . بالطبع . . الحياة لا تسير هكذا على الإطلاق .

حسناً . . ليست هذه بالمحادثة الرائعة ، ولكن تذكر أن هذه الطريقة تُستخدم فقط لفترات مؤقتة . لاحظ : قد يساعدك إن ابتسمت أو ضحكت أثناء حجرة الصدى هذه ، وإلا سيظن الآخرون أنك لا تشارك فى المحادثة بالفعل .

الشيء المضحك فى الدعابة

إن الشيء المضحك في الدعابة هو أن الناس يحاولون أن يبدوا مضحكين بالفعل ، ونادرا ما يستطيعون ؛ فعند رؤية مجموعة من الأفراد يضحكون ، يظن العديد من الأشخاص أن الضحك هو مفتاح النجاح فى الاختلاط بهم ، ولكن لا شيء أسوأ من الاستخدام الخاطئ للضحك والمرح فى محاولة الاختلاط ؛ فلا تترك هذا يحدث معك :

" مرحى أيها الغرباء ! .. هاها .. أتودون سماع قصة مضحة ؟ .. هاها .. إنها مضحكة جداً ! .. ستموتون من الضحك ! .. هاها .. كان هناك هذا الرجل يسير نحو .. لكم هذا مضحك ! .. هاها .. انتظروا فقط سأكمل لكم .. كان هناك هذا الرجل يسير نحو الحانة .. هاها .. بل أعنى كانت امرأة تسير نحو الحانة ، بل كانت تخطو إلى داخل الحانة .. هاها .. هذا مضحك جداً .. حقاً ستموتون من الضحك . . انتظروا . . لحظة . . إلى أين أنتم ذاهبون ؟ " .

بالطبع هذه حالة مبالغ فيها ، ولكنك ستندهش لو علمت كم من الناس يعمدون إلى الضحك عندما لا يجدر بهم فعل ذلك – خاصة عندما يكونون فى حالة توتر ، ولكن عندما تفلح الدعابة ، فإن النتائج مذهلة ، وإن لم تفلح ، فإن العواقب وخيمة . المرح أمر شخصى جداً ، كما يعتمد مدى نجاحه أو الإخفاق فيه على الحالة المزاجية لجمهورك . بالطبع أنا لن أحاول تعليم أى فرد أن يكون مرحاً ، ولكن إليكم بعض الأساسيات :

- **لا تحاول أن تبدو خفيف الظل** . لن تفلح مهما حاولت ، ولاحظ أنك قد تحاول فى استماتة أكبر عندما تشعر أن موقفك ضعيف .

- **لا تحاول إلقاء النكات .** إلا إذا انضممت إلى مجموعة كانت بالفعل تتبادل إلقاء النكات ، أو إن كنت متأكداً من نجاح ما لديك من نكات فى مواقف مشابهة (فى نفس الحفل ، أو نفس المناسبة ، إلخ) ، وإلا فمن الأفضل أن تتجنب إلقاء النكات ؛ فليس هناك أسوأ من إلقاء نكتة تخفق فى أن تُضحك المستمعين إليك ، خاصة لو كانوا غرباء (اسأل أيًّا من الممثلين الكوميديين) .

- **لا تبدأ بأن تقول إن ما لديك هى دعابة مضحكة جداً .**

- **تجنب التطويل فى قصتك المضحكة .**

- **لا تحاول لمس مستمعيك** فى محاولة لحملهم على الضحك ؛ فسيبدو الأمر وكأنك تقول للشخص الذى لمسته : ماذا بك ؟ . . ألم تسمع ما قلت ؟ . . ألم تفهم ؟

- **لا تضحك كثيراً على دعابتك .** والحق أنه من الأفضل ألا تضحك على الإطلاق ، على الأقل حتى يضحك الآخرون ، فلتكتفِ بابتسامة عريضة .

- **لا تسخر من الآخرين .** وإذا كان لا مناص من السخرية من شخص ما كى تختلق بعض المرح ؛ فلتكن أنت هذا الشخص .

- **لا تأتِ بملاحظات وقحة .** يجب عليك أن تتجنب الدعابات التى تتعلق بأية تعليقات جنسية أو غير مهذبة ، إلا إذا كنت وثيق الصلة بهذه المجموعة .

○ **لا تكن مبالغاً فى استخدام التورية** . معظم الأشخاص يكرهون التلاعب بالألفاظ ، فإن لم تستطع تجنب استخدام التورية ، فكن مهيأ لرد فعل سخيف ! إلا أنى أتابع استخدام التورية حتى فى ظل رد الفعل هذا ، ثم أقول : " أعرف . . أعرف . . أليس هذا بشعاً بحق ؟ " .

كيف يمكن التعامل مع جوكر الحفل ؟

كما تعرف ، هناك دائماً شخص أحمق فى كل حفل ، فبالإضافة إلى الهروب ـ وهو موضوع الفصل القادم ـ هناك بضعة أساليب دفاعية ستساعدك ؛ فلو أنه جوكر إلقاء النكات ، يمكنك دائماً أن تقول : " أوه . . نعم . . إنها دعابة مضحكة . . لقد سمعتها من قبل ! " إما لإسكات هذا الجوكر أو لتفسير عدم ضحكك ، وحتى قبل أن تكتمل الدعابة ، يمكنك أن تبتسم فى أدب وتقول : " آسف إنى لا أميل إلى سماع الدعابات " .

فلنقل إنك بصدد شخص يسعى إلى قول أشياء غبية ثم يضحك عليها ، فإذا اخترت أن تظل مع هذا الشخص فى نفس المكان ، ولا تستطيع الهروب لأى سبب من الأسباب ، فعليك أن تقرر : إما أن تتمادى مع الأحمق فى مرحه ، أو أن توقفه ، ويمكنك دائماً المحاولة كأن تقول : " من الجيد أن أراك تجعل من نفسك أضحوكة بهذا الشكل " ، أو ابتسم ابتسامة باهتة حتى يشعر أنك لا تجد هذا مضحكاً ، وفى النهاية ، يتعين علينا أن نغفر لأكثر هؤلاء الحمقى

سخافتهم ؛ فهدفهم نبيل فى آخر الأمر ، ولربما كـانوا يعـانون نقـصاً فى الثقه بالنفس ، ومن ثم حاول دائماً أن تكون لطيفاً معهم .

من ناحية أخرى ، إذا لم تكن متـسامحاً إلى هـذا الحـد ، وبـدأت تشعر وكأنك ترغى وتزبد ، فاعلم أنه قد حان وقت الرحيل !

٤ الهروب الجميل : الوداع والرحيل

عنـدما أتحـدث عـن الهـروب ـ لا أعنـى مغـادرة المناسـبة الاجتماعية نفسها ، بـل أعنـى شيئاً أكثـر صعوبة : كيـف تخـرج ، وبمنتهى اللياقة ، من المحادثة . كما يعلم الجميع ، قد يكون الدخول فى المحادثة أمرًا صعبًا ، ولكن الأصعب هو الخروج منها .

ولقد أخبرنى أحد أصدقائى عن قصة اقشعر لها جسدى . كـان فـى إحدى الحفلات ـ عشاء عمل ـ وكان قد أصاب ظهره جـرح ويتـألم لـه ألماً شديداً . وبرغم أنه قـرر حـضور هـذا الحفـل آمـلاً أن ينـسى آلامـه لفترة ، إلا أن تعبه الجسمانى دفعه إلى التحدث عن إصـابته مـع أحـد الحاضرين . سـأله محدثـه ـ وعلـى وجهـه علامـات الإثـارة ـ قـائلاً : " أأصيب ظهـرك بجـرح ؟ أنـت تتـألم منـه الآن ، يـا صـاح ! سـوف تعانى من هذا الألم طيلة حياتك ! دعني أخبرك ... " .

وعندما أدرك صديقى أنه كان مخطئاً فى طرح هذا الموضوع المؤلم ، حاول أن يغـيره حتـى بقولـه إنـه لـيس فـى حالـة مزاجيـة تـسمح لـه بالحديث عنه ، وشكراً لك . إلا أن الرجل لم يكن ليتوقف .

" .. صدقنى .. أنا أفهم ما تعنيه . كم عمرك .. فى الثلاثينيـات ؟ حسناً .. سيبدأ الانحدار من هنا . استمع إلىَّ فكل أصدقائى يعانون مـن

آلام الظهر المزمنة ، ولكن أياً كان ما ستفعله ، لا تلجأ إلى الجراحة ؛ فلن تعود كما كنت أبدًا . اسمع منى هذا . . " ، وبلا طائل حاول صديقى الهروب من هذا الحديث ، ولكن الرجل كان قد وجد فريسته وظل بإثرها . بالطبع لم تكن تلك بتجربة سارة ، بل بدت وكأنها لن تنتهى أبدا . ولقد قاطع صديقى الحفلات لمدة شهر بعدها .

ولقد سمعت المئات من القصص المثيلة ، إلا أن معظمها ليس بهذه الدرجة من السوء ، وعادةً ما تدخل فى حديث ما بينما تحدوك الرغبة فى أن تتحدث إلى شخص آخر ، فقدرتك على اختيار الشخص الذى ستتحدث معه ، وتحديد وقت الحديث ، هما المدخل الرئيسى للاستمتاع بقضاء وقت طيب عند حضور الحفلات . .

وأنا ـ شخصياً ـ أجد أن الخروج من الحديث مع شخص ما أو مجموعة صغيرة من الأفراد أمر يتطلب جهداً وتخطيطاً أكثر من الدخول فى الحديث حتى مع أصعب المجموعات ، والحق أن الخروج من الحديث مع مجموعة من الأفراد ـ انتهى الأمر بمعظمهم إلى الاستسلام ومواصلة الحديث ـ أمر يصعب للغاية ، خاصة إذا كانوا مذعنين للأمر الواقع وبأنهم سيقضون ـ على الأرجح ـ معظم الوقت فى هذه الأمسية مع هذا الشخص ، وعادة ما يكون الاستمرار ومواصلة الحديث أسهل من محاولة الابتعاد ، خاصة إن لم يكن الحديث سيئاً إلى هذه الدرجة . بل وأعرف شخصاً يسعى دائماً إلى الالتصاق بشخص واحد ؛ فهو يبحث عن شخص فى الحفل له نفس الميل إلى البقاء مع شخص واحد طوال الوقت ، فيظلان معاً فى نفس المكان طوال الليلة ، ومن ثم يتجنب مخاطر الاقتراب ومخالطة الآخرين ثم الرغبة فى الابتعاد .

لا تسلك المخرج السهل ، فمصطلح " الاختلاط " إنما يعنى. التحدث إلى العديد من الأشخاص ؛ فإذا بقيت فى مكان واحد دون

محاولة معرفة كيف يمكنك الانتقال بين الناس ، فأنت لست مختلطاً . بغض النظر عن مدى روعة المحادثة التى دارت بينك وبين هذا الشخص ؛ فمن الطبيعى إن كنت قد اكتشفت حب حياتك ، أو أروع شخص فى الكون (أو كليهما كنت محظوظاً) . هنا فقط يمكنك التوقف وأن تقرر أن تظل فى مكانك . لا بأس بهذا بالطبع ، ولكن هذا ليس اختلاطاً ! فالاختلاط يعنى التنقل بين الآخرين . وكى تتنقل بنجاح يتعين عليك معرفة **متى وكيف تنتقل من خطوة إلى أخرى** .

متى تنتقل ؟

الملل والمضايقات الأخرى

إن أكثر الأسباب وضوحاً وراء رغبتك فى الانتقال بين الحضور هو أنك تقضى وقتاً مملاً ، ولدى الجميع حكاية شخصية عن مواقف عانوا فيها الأمرين عندما علقوا فيها مع رجل بغيض أو امرأة مملة ؛ حيث غالباً ما يحتلك الفزع - فى نفسك - وتحاول أن تتخلص منه ، (" حسناً . . سأخرج نفسى من هنا . . يا إلهى ، كم هذا بشع . . لماذا لا يصمت ولو لبرهة ؟ . . حسناً أعرف جيداً كيف أتخلص من هذا بطريقة أو بأخرى . . ") بينما - من الخارج - تبتسم بعينين زجاجيتين محدقتين ، وتدّعى أنك تستمع . ما من شك فى هذا فى مثل هذه الحالات ؛ فأنت بحاجة إلى أن تتخلص من هذا فى أسرع وقت ممكن ، وتخرج من هذا الحديث خروجاً جميلاً ، وإلى الأبد ، سواء كنت سجين الحديث مع هذا الثمل ، أو ذاك السخيف ، أو المونولوجيست ، أو الذئب ، أو مصاص الدماء ، أو الأحمق ، أو حتى مجرد شخص يلح عليك فى أن تجد له وظيفة . تذكر أنه بوسعك أن

تكون أنانياً فى الحفلات ، ولا داعى أن تشعر بالذنب ؛ فأنت هناك كى تستمتع ببعض المرح ، فأنت من يقرر ماذا ستشرب ، وماذا ستأكل ، ومع من ستتحدث ، ومتى سينتهى هذا الحديث .

حفظ ماء الوجه

الجميل فى الحفلات الكبرى أنه إذا حدث وارتكبت حماقة ، أو ألقيت دعابة لم يضحك لها أحد ، أو ألحقت بنفسك الإحراج والارتباك ، فيمكنك أن تترك هذه المجموعة وتبدأ من جديد مع مجموعة أخرى ، فانسَ إخفاقك ذاك وابدأ مرة أخرى مع شخص جديد .

اختفاء أفراد المجموعة

قد تكون هذه ظاهرة مرعبة لمن يعانون من فوبيا الاختلاط ، وغالباً ما يبدأ هذا فى الحدوث وأنت بعد لم تنتبه لحدوثه ؛ فتدرك فجأة تقلص عدد الأفراد فى المجموعة التى كنت تتحدث معها ، وكلما قل عدد أفراد المجموعة ، صَعُب الخروج منها ، ويوجد عادةً سبب وراء تقلص المجموعة ، وغالباً ما يكون وجود شخصية غير محبوبةٍ فى المجموعة ، فاحترس حتى لا تجد نفسك أخيراً فى الفخ وحيداً معه ، تماماً كالفأر الأخير فى السفينة الغارقة . فلتُبق عينيك مفتوحتين عندما يختفى أفراد مجموعتك واحداً تلو الآخر ، واذهب قبل أن يفوت الأوان .

انتهى الوقت !

إن الزمن المثالى للاختلاط مع شخص ما أو مجموعة ما هو من خمس دقائق إلى خمس عشرة دقيقة (بالرغم من أن بعضها قد ينقضى بعد ثلاث دقائق ، فيما قد يستمر بعضها لثلاثين دقيقة) ، حتى وإن كنت تمضى وقتاً جميلاً ، عليك أن تنتقل . أعلم أنه من الصعوبة أن تذهب حينما يكون الحديث ممتعاً ، ولكن تذكر : أنت هناك كى تتحدث إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص ، وقل لنفسك إنه بوسعك العودة إلى هذا الشخص بعد مقابلة سبعة أشخاص آخرين ، أو احتفظ ببطاقة هذا الشخص واسأله إن كان من الممكن مقابلته على انفراد فى وقت آخر . استغل هذا النشاط الذى اكتسبته من هذا الحوار الناجح فى اللقاءات القادمة !

تحذير : قد يميل بعض الأفراد بسبب حماسهم الزائد إلى التنقل بين المجموعات بسرعة كبيرة جداً . بل حتى أنا أفعل هذا أحياناً ؛ فأنخرط فى الإحساس بالاختلاط والإثارة فى التواصل مع الآخرين ، فأجدنى أمضى ثلاثين أو أربعين ثانية فى كل حديث ، وهذا بالقطع ليس بالوقت الكافى لفعل أى شىء سوى أن تترك انطباعاً واحداً : " من كان هذا الشخص المقنع ؟ " .

آداب الهروب

اعرف إلى أين ستذهب

قبل أن تعمد إلى استخدام أى من أساليب الهروب الموصوفة فى هذا الفصل ، من الضرورة بمكان أن يكون لديك فكرة واضحة عن خطوتك التالية . من الطبيعى أن يكون هدفك التالى شخصًا أو مجموعة ، ولكن بوسعك أيضاً أن تضع عينك على مكان (دورة المياه ، أو منضدة الشراب ، أو مائدة الطعام ، إلخ) ، وتضم مقدمات الهروب التالية العديد من الأماكن التى يمكنك الهروب إليها ، وبالطبع عليك ـ على الأقل ـ أن تتظاهر بأنك بالفعل ستفعل ما أعلنت عن أنك ذاهب لفعله ، فإذا قررت أنك ستذهب لتأخذ جولة فى المكان ، تأكد من تخطيط مسارك العام مقدماً . وذلك لسبب واحد ، وهو أنه إذا كان هناك أشخاص آخرون يراقبونك (مثلما أشرت فى الفصل الأول أن هذا نادر الحدوث) ، فإن هذا عادة ما يحدث لدى انضمامك إلى أية مجموعة أو تركها . فالحركة تلفت الأنظار ، وإذا تركت المجموعة دون أن تكون متأكداً إلى أين ستذهب ، فقد ينتهى بك الأمر بأن تبدو كشخص تائه أو غير مرغوب في وجوده ، فكلما طالت فترة وجودك بمفردك ، دونما الانضمام إلى أية مجموعة ، ازداد إحساسك بالغربة حتى ينتهى بك الأمر إلى أن تتساءل لماذا تركت حديثك الأخير ذاك ، وكيف يمكنك العودة إليه مرة أخرى . الأهم من هذا ، إن بدا وكأنك بلا هدف محدد ، سيشعر الأشخاص الذين تركتهم بإهانة بالغة ، وسيدركون أنك فضلت أن تكون وحيداً عن أن تكون معهم .

تذكر دائماً : إن أفضل وقت لإلقاء نظرة عامة على الغرفة بحثاً عن مكان تذهب إليه هو عندما تكون أنت المتحدث ، خاصة إذا كنت

تتحدث إلى شخص واحد أو اثنين ، وعندما يتحدث أحدهم إليك ، فمطلوب منك أن تحافظ على التواصل بالعين معه ، ولكن إذا كنت وسط مجموعة كبيرة من الأفراد ، يمكنك القيام بهذا البحث خلسةً عندما لا تكون أنت محور اهتمامهم ، وحاول ألا يروك وأنت تجول بعينيك عبر الغرفة ؛ فلا يبدو واضحاً أنك تأمل فى أن تجد مكاناً آخر تذهب إليه .

قوانين البقاء الخمسة

للاختلاط قواعده الخاصة ، والكثير منها مختلف عن معايير الآداب والذوق التقليدية ، ونظراً لأنه لدى قيامك بمناورات الهروب ستشعر أن ما تتسم به من لباقة ولطف إنما يتعارض مع غريزتك فى النجاة . فإليك خمسة قوانين تحكم سلوك الخروج من المجموعة ، وستجدها سهلة ومفيدة عندما تكون على استعداد للهروب :

١. **كن ذكياً ، فطناً** هذا صحيح . فلتنسَ كل ما تعلمته فى المدرسة عن " جورج واشنطن " وشجرة المرح . من المحتمل أن " جورج واشنطن " نفسه كان سيئاً فى الحفلات ؛ فالذكاء الاجتماعى بغرض الاختلاط أمر لا غنى عنه . (انظر : الذكاء الاجتماعى : الفصل الثانى) ، وهو أمر لا مفر منه فى معظم أساليب الهروب .

٢. **لا أحد يعرف ما تفكر به** . حتى أحنك المحللين النفسيين لا يستطيع قراءة أفكارك تماماً ؛ ففى الغالب ، يعرف الناس ما تختار أنت أن تقوله لهم أو أن تريهم إياه .

٣. **يفكر الآخرون فى أنفسهم** . وهو ليس بقانون اختلاط فحسب ، بل قانون حياة ، فمن المفيد أن تتذكر هذا عندما ينتابك توتر من أن الآخرين يرون من خلالك ، أو كنت بالغ القلق بشأن كيف يراك الناس .

٤. **أن تهرب أنت أفضل من أن يهرب منك أحدهم** . ويُعد هذا القانون الرابع محفزاً جيداً إذا كنت من هؤلاء الذين يميلون إلى المماطلة والتسويق عند الاستعداد للهروب ، فليس هناك أكثر إحراجاً فى الحفلات من أن تُترك وحيداً .

٥. **التغيير يعنى الحركة ، والحركة تعنى التغيير** . وهذا هو أعمق القوانين ، ويمكن تطبيقه على كافة مناحى الاختلاط (وكافة مناحى الحياة) ؛ فالجريمة الحقيقية الوحيدة فى الاختلاط هى الثبات .

الهروب : اثنتا عشرة مناورة للخروج

منهج الأمانة . . معكوساً

عندما أتحدث عن " الأمانة " فيما يتعلق بالاختلاط ، فأنا لا أتحدث عادة عن الصدق (وهو أمر لا شأن له بالاختلاط) بقدر ما هو نوع من أنواع الصراحة والوضوح فإذا كنت مثلى وتميل إلى أن تكون شخصاً واضحاً وصريحاً . قد ترغب إذن فى استخدام أسلوب الخروج هذا متى كان هذا ممكناً . إلا أنها تفلح عندما تكون مع شخص واحد أو نفس المجموعة من الأشخاص لوقت معقول (عشر دقائق أو

نحوها) . فاعمد عندئذ إلى أن تبدو صادقاً قدر ما تستطيع وأنت تقول : " بالرغم من أنى أقضى هنا وقتاً ممتعاً بحق ، إلا أنه حان الوقت كى أختلط بالآخرين " ، أو " حسناً . . أنا لا أريد أن أستأثر وقتك ، كما أنه يفترض بنا أن نختلط بالآخرين " ، أو يمكنك استخدام أى من الجمل الافتتاحية التى ذكرناها آنفا : " معذرة . . لكن علىَّ أن أذهب لأختلط بالآخرين ! " . وتشكل هذه المناورة شكلاً قوياً ومحدداً من أشكال الخروج ؛ فهى توضح رغبتك فى الانسحاب بشكل لا يقبل التفاوض ، وهى فى الوقت ذاته تقدم عذراً أكثر صدقاً من تلك الأعذار التى يعمد الآخرون إلى استخدامها للهروب . بل هو فى الحق أصدق الأعذار التى يمكن استخدامها دونما الحاجة إلى التصريح بأنك لا تجد الحديث معهم مسلياً .

لاحظ : تأتى هذه التقنية بثمار أفضل متى صاحبها منهج الأمانة عند دخول الحوار . فإذا كانت جملتك الافتتاحية قد تركت انطباعاً بأنك إنسان صريح ومحب للاختلاط ، فإنهم سيتقبلون عذرك فى الانسحاب عن طيب نفس .

الاختفاء التدريجى

يستلزم هذا قدراً ضئيلاً من الشرح والتوضيح ؛ وهو شىء يمكن القول بأن معظم من يحضرون الحفلات الكبرى يفعلونه ، وهو ملائم فى تلك الأوقات التى لا تكون فيها منهمكاً فى الحديث بحق ـ أى إنك لا تكون واقعاً فى الفخ بحق ـ وكل ما تريده هو أن تنتقل دون أن تبدو فظاً .

وكما يمكنك التخمين ، فإن تعليمات الاختفاء التدريجى هى عكس التعليمات المتبعة فى أسلوب الظهور التدريجى . انتظر حتى لا

يكون هناك من يتحدث أو ينظر إليك على وجه التحديد .. ثم ابدأ فى التراجع تدريجياً . راقب واستمع بحذر عندما تشرع فى الاختفاء ، فلربما يتجه إليك الحديث مرة أخرى وأنت فى منتصف عملية الاختفاء ، وعندما تشعر أنك قد ابتعدت بما يكفى عن المجموعة بحيث لم تعد ملحوظاً بالنسبة لهم ، اذهب على الفور !

تحذيران : إياك أن تجرب هذه الطريقة إلا إذا كنت فى مجموعة تتألف من أربعة أشخاص على الأقل (بما فيهم أنت) ، وإلا تعرضت للإمساك بك أثناء قيامك بالاختفاء التدريجى ، وسيكون هذا محرجاً بحق ، وإذا تم الإمساك بك - وقد يحدث هذا حتى وأنت تغادر مجموعة كبيرة - فعليك أن تنتقل على الفور إلى أسلوب آخر من أساليب الهروب ؛ فكن مستعداً .

تغيير الحراسة

كنت قد نسيت مناورة الخروج المشهورة هذه حتى ليلة كنت أحضر فيها إحدى الحفلات الاجتماعية فى " مانهاتن " الشرقية . كنت قد نويت الاختلاط برجل شديد الوسامة كنت قد قابلته فى وقت مبكر من الحفل ، وكان منهمكاً فى الحديث مع مجموعة من شخصين . كنت معتادة على اتباع أسلوب الظهور التدريجى ؛ بحيث أوجه جملتى الافتتاحية إلى الرجل الذى أقصده ، وما إن أصبحت بالفعل فرداً فى المجموعة حتى سارع الشخصان الآخران بالانسحاب ! وعجبت لفكرة أن دخولى قد أتاح لهم فرصة الرحيل ، وكيف أن أسلوب الهروب السلبى هذا عادة يستخدمها الجميع . بيد أنى اندهشت جداً حتى إنى وقفت كالمصعوقة وكنت كالحمقاء وأنا أحدق فى الشخصين وهما

يختفيان . (وللأسف خطرت بذهني على الفور الفكرة البديهية القائلة بأن المظهر الجذاب قد يكون خادعاً) .

جدير بالذكر أن هذه الطريقة تُجدى نفعاً بسبب القانون رقم ٥ : التغيير يعنى الحركة ، والحركة تعنى التغيير . فما إن يدخل الدائرة شخص آخر يَحْدث تعديل من نوع ما ـ مهما كان طفيفاً ـ تلقائياً ، ويبدو الأمر وكأن هذا الشخص الجديد قد أزاح غباراً معنوياً ، وبينما الجميع منتظرون أن يهدأ الغبار ، يمكن للبعض أن ينسحب . كما أنى أطلق على هذه الاستراتيجية اسم " وهم الإحلال " ؛ حيث إن الشخص الموجود يستخدم الوهم القائل بأنه مادام هناك شخص جديد قد أتى . فلا بأس إذن من انسحابه . إنه مفهوم رائع من مفاهيم الاختلاط من شأنه أن يؤدى إلى هروب بارع . أما العيب الوحيد له فهو واضح : كى تستخدم تقنية تغيير الحراسة ، عليك أن تنتظر حتى يأتى وافد جديد ، وقد تنتظر كثيراً !

الهروب الهادئ

إذا استطعت فعل هذا ، ينتابك بالفعل شعور رائع ـ وكأنه سباق بين المختلطين ـ إلا أنها تقنية تتطلب بعض المهارة . والهروب الهادئ يعمل فى المواقف الصعبة بحق ، وعندما يتحقق على نحو جيد ، يكون تلقائياً وطبيعياً بحيث لا يلحظ أحد أنهم قد تعرضوا له بالفعل .

وخطوات الهروب الهادئ الثلاث هى : (١) أن تكون متحكماً فى الحديث ، (٢) أن تعمد إلى تغيير الموضوع ، و (٣) أن تخرج خروجاً جميلاً . إلا أن الأمر ليس بهذه السهولة التى يبدو عليها . أعرف هذا . ولكن إليك مثالاً على ذلك .

افترض أنك بدأت تتحدث إلى مجموعة من أربعة أو خمسة أفراد ، إلا أنهم انسحبوا جميعاً واحداً تلو الآخر حتى ألفيت نفسك بمفردك مع شخص سخيف وقد احتجزك فى ركن ما وأخذ يتحدث بلا انقطاع عن عمله كبائع لأجهزة الحاسوب ؛ ولأنك أخفقت فى ملاحظة الاختفاء التدريجى للمجموعة ، فإنك الآن فى أكثر المواقف التى يواجهها المختلط تحدياً ، ولكن لا تجزع ، فمازال بوسعك الخروج من هذا المأزق . خذ نفساً عميقاً وركز انتباهك حيث إنك الآن بحاجة إلى المزيد من اليقظة حتى تقوم بالهروب الهادئ .

أول ما يتعين عليك فعله هو التركيز التام على ما يقوله هذا الشخص حتى يتسنى لك أن تنتهز أول فرصة كى تمسك بزمام الحوار ؛ فمثلاً ، افترض أنه قال : " . . ومن ثم فإن مشكلتى الحقيقية هى أنه فى هذا المناخ الاقتصادى يطالب معظم الناس بنظام تشغيل أسرع وأسرع ، بيد أنهم لا يهتمون بدفع ثمن كل الأجراس والصفارات .. " . وهنا يمكنك اقتحام الحوار بأن تسأل : " أنت تعنى بالأجراس والصفارات برامج نسخ الأقراص ؟ " (وبذلك تكون قد أمسكت بزمام الحوار) .

" حسناً . . شىء من هذا القبيل ، ولكنى كنت أعنى أن .. " ، وهنا قد يستمر هذا الشخص فى حديثه ، فقاطعه أنت بقولك : " لأن جهاز الحاسوب لدى يخلو من هذه البرامج . . أنا حتى لا أمتلك مشغل أقراص ، حتى أنى أحياناً أشعر بالغيرة عندما أكون فى القطار وأرى أناساً يشاهدون الأفلام على أجهزة الكمبيوتر المحمولة . أتذكر حينما كان الناس يتحدثون إلى بعضهم البعض فى القطار ؟ ولكنى مازلت أفضل السفر بالقطار عن السفر بالطائرة ، ألست كذلك ؟ " (ها أنت قد غيرت الموضوع) ، وبينما يحاول محدثك أن يجاريك ، تابع حديثك : " كما أن القطارات مفضلة اليوم كثيراً لأنك لا تحتاج إلى

المرور بكل تلك الإجراءات الأمنية ، فلا تضطر لخلع حذائك وكل هذا الهراء " . لدى هذه النقطة ، وبينما مازلت تتحدث ، حاول أن تركز انتباهك على شيء ما في الغرفة وكأن شيئاً لا يقاوم قد لفت انتباهك ، ثم المس ذراع ذاك الرجل برقة وأنت تقول : " هلا عذرتني للحظة ؟ " (ثم ابتسم ، فهي دائماً فكرة جيدة أن تكون لطيفاً قدر ما تستطيع وأنت تترك أحدهم في منتصف الحديث) ، ثم أسرع بالذهاب .

قد يكون الهروب الهادئ مخادعاً قليلاً ، ولكن لا يغب عن ذهنك أنه : إذا تصرفت وكأن الحديث قد وصل لنهايته الطبيعية وأنك قد قضيت وقتاً ممتعاً مع هذا الشخص ، ولكن الحفل قد انتهى . فإن سلوكك لن يبدو وقحاً على الإطلاق ، ولا تنس أن هذا الشخص قد حضر بالفعل الكثير والكثير من الحفلات ، ومن ثم قد يكون هذا أمراً طبيعياً بالنسبة له . الشيء المهم الذى يجب تذكره هو أنه عندما تكون بالفعل عالقاً مع أحدهم ، فإن الطريقة الوحيدة التي ستمكنك من الهروب هي أن تمسك أنت بزمام الحديث .

صافح وامضِ

وتستلزم هذه الطريقة التحكم في الحديث أيضاً ، ولكن يجب أن تتوفر لديك الظروف المناسبة لتنفيذها على النحو الصحيح . استخدم هذه الطريقة فقط في الحفلات الكبيرة ، ويفضل لو كانت حفلات عمل . وكنت على يقين أنك لن ترى هذا الشخص أو تلك المجموعة من الأشخاص مرة أخرى . أي إنك يجب أن تكون موجوداً في حجرة كبيرة تمتلئ بالناس . وتنوي الرحيل ما إن تتحدث مع الجميع ، أو أن يكون لديك ذاكرة قوية ويمكنك تذكر ضحايا أسلوب " صافح وامض" لبقية الليلة .

افترض أنك صادفت ثرثاراً مثل ذاك الشخص السابق ، فبينما تبتسم له وتستجيب لما يقول بتعبيرات وجهك ، ثم أخرج يدك حتى يقبض هو ـ بشكل غريزى ـ بيده على يدك ، أو أن تمسك أنت بيده . (بالطبع لن تفلح هذه الطريقة لو أن الرجل يضع يديه فى جيبه) . صافحه حتى يتوقف عن الحديث أو على الأقل يبطئ إيقاعه ، وهنا .. ابتسم له فى لطف وقل : " سررت كثيراً برؤيتك (الحديث إليك) " ، ثم استدر وامض على الفور . أما فى الموقف المناقض لهذا ؛ حينما تكون واقعاً مع شخص لا يتكلم ، وصمته هذا يدعو إلى الحرج ، فإن أسلوب " صافح وامض " يصبح أسهل كثيراً ؛ حيث إنه لن تضطر إلى قطع الحديث . فقط صافح . . وامضِ !

التضحية البشرية

يخجل معظم الأشخاص من الاعتراف بأنهم يستخدمون هذه الطريقة للهروب ممن يتحدثون معهم فى أحد مواقف الاختلاط غير المرغوب فيها ، برغم أني أرى العديد يتبعونها فى كل الحفلات التى ذهبت إليها . إنها مناورة ذكية لأنها تبدو كنوع من اللطف الاجتماعى ، وليس لها متطلبات سوى أن تكون على معرفة على الأقل بشخص واحد آخر من الموجودين بالحفلة .

تخيل أنك مشترك فى حديث مع شخصيتين مملتين ويبدو أن الحديث لن ينتهى . قبل أن يتخدر عقلك تماماً ، انظر حولك فى الغرفة وحدد شخصاً تعرفه أو على الأقل قابلته من قبل ؛ فالمعرفة أمر أساسى هنا حيث إنك ستذهب إلى هذه الشخصية الثالثة وتتحدث إليها مباشرة ، وبينما تومئ فى اهتمام إلى ما تقوله تلك الشخصية

بمفردك) بينما تتحدثان ، وتقودها عبر الغرفة إلى شخص آخر أو مجموعة أخرى . أما إن لم تتزحزح عن مكانها ، فبوسعك مقاطعتها بقولك : " هل تمانع لو انضممنا إلى صديقى هذا هناك ؟ " أو " فلنذهب لنحضر بعض الطعام (الشراب) ! " ، وما إن تصلا إلى مائدة الطعام ـ حيث من الطبيعى أن يكون هناك الكثير من البشر ـ يمكنك جر أى منهم إلى الحديث ، ثم الانسحاب ، حتى وإن كان الساقى !

المدير الشخصى

إن لم تجد كبش فداء ، يمكنك محاولة تشجيع محدثك على **تركك** ، وتتطلب هذه الحيلة شيئاً من مهارة التمثيل مع الكثير من اللطف . أشر إلى أحد الموجودين بالغرفة ثم قل : " انظر .. ها هى ذى ! ... هذه المرأة هناك تتوق لمقابلتك " ، أو " لقد أقسمت علىَّ أن أحفظ السر ، ولكن هناك شخص فى هذه المجموعة يعطى بطاقات مجانية (بطاقات للهدايا أو مستحضرات تجميل) " ، ولكن تأكد من أن تظل غامضاً بشأن ذاك الشخص الخيّر الذى تتحدث عنه ، أو لوّح بشكل عام تجاه مجموعة ما وقل : " أظنهم يريدونك هناك " ، وعندما يبدو محدثك محتاراً ويقول : " من تعنى ؟ " . . أجبه قائلاً : " لا أستطيع رؤيته الآن ، ولكنه كان يلوح لك . . هنا ! " . هناك عدد لا حصر له من الطرق التى يمكنك بها خداع محدثك كى يتركك هو (بوسعك أن تخبره أن الطعام يُستنفد بسرعة ، أو أن العصير سوف ينتهى ، والجيد فى الأمر أنك تستطيع تكرار المحاولات حتى تفلح إحداها !

هروب متفق عليه

الاحتمال الأكبر هو أن هذا لن يحدث كثيراً ، وإذا حدث فسيكون فيه راحة كبرى . وربما قدر ضئيل من الحرج .

وأحياناً ينتهى الأمر بشخصين يتحدثان معاً بأن يدركا فى اللحظة ذاتها أنهما عالقان فيما يشبه الزواج الفاشل . . ولكنه اختلاط فاشل فى هذه الحالة . عندئذ ينظران إلى بعضهما البعض ولسان حالهما أنهما يشعران تماماً بنفس الشيء ؛ إما أن الحديث انتهى بينهما ، أو أنهما غير متوافقين تماماً . المعتاد أن يبتسم أحدهما فى ارتباك ويقول : " حسناً .. " ، فيرد الآخر بقوله : " حسناً .. سعدت بـ .. " ، فيقول الأول : " سعدت بالحديث معك ! " ، ثم يتبادلان إيماءات الاحترام أو المصافحة ثم يبتعدان عن بعضهما البعض فى نفس اللحظة ويتوجهان بسعادة نحو الهدف التالى . من النادر بالطبع أن يحدث مثل هذا " الطلاق " الهادئ ، ولكنه أحياناً ما يحدث . .

الوداع من أجل الطعام وبضعة أعذار أخرى سهلة

ما من شك أن هذا هو أكثر أساليب الهروب استخداماً ، خاصة من قِبل الرجال . (الحق أن هناك اختلافات جوهرية بين الجنسين فيما يتعلق بالاختلاط) . ما تفعله هنا هو أنك تنتظر أى فترة هدوء فى المحادثة ، ثم تتقدم بأحد الأعذار التالية :

- " سأذهب لأحضر بعض الطعام " .
- " سأذهب لأحضر شيئاً لأشربه " .
- " سأذهب إلى دورة المياه " .
- " معذرة . . سأذهب لأبحث عن زوجى (زوجتى / صديقى / صديقتى / خطيبى / خطيبتى) " .
- " معذرة . . لكنى بحق أحتاج إلى الجلوس قليلاً ! " .
- " سأخرج لأشم هواءً نقيًا " .
- " كم الساعة من فضلك ؟ . . . حقاً ؟ . . معذرة ، سأقوم بمكالمة هاتفية " (يُعرف هذا العذر بجملة الهاتف) .

وبالرغم من سهولة قول هذه الأعذار المعتادة وشيوعها بين مرتادى الحفلات ، فإنى - بصفة شخصية - لا ألجأ إلى استخدامها إلا فى الحالات الطارئة ؛ فعندما تستخدم أيًّا من أعذار هذه الطريقة ، عليك تنفيذه بالفعل ، حتى وإن لم تكن ترغب بالفعل فى هذا ، وحتى وإن كنت متأكداً أن ضحيتك التى هربت منها لا تنظر نحوك . من شأن هذا أن يقضى على استمتاعك بالحفل ، بالإضافة إلى ما قد يتسبب فيه هذا من أن تفرط فى الطعام أو الشراب ، أو - وهو الأسوأ - أن تجد نفسك منتظراً فى طابور دورة المياه فيما أنك لا تحتاج إلى الدخول أصلاً !

أما الخطر الثانى والحقيقى الذى قد تتضمنه تلك الطريقة هو أن يعرض عليك هذا الشخص الذى تحاول الهروب منه أن يصطحبك إلى مائدة الطعام ، أو منضدة الشراب ، أو أن يخرج معك لاستنشاق الهواء . أو حتى أن يذهب معك إلى دورة المياه ، ولن يكون لديك

اختيار عندئذ سوى أن توافق بمرح وتتمنى لو استطعت التخلص منه في ذاك المكان التالى . من ناحية أخرى ـ بحسب الموقف وكم أنت شخص تقليدى ـ قد تشعر أنك شخص وقح إن لم تحضر معك شراباً للشخص الذى تتحدث معه ، أو حتى للمجموعة بأسرها ، حال كان العطش هو العذر الذى ستنتهجه ، وبينما يمكنك القول بأنك ستعود ثانية ـ حيث من الوارد أن يمنعك أى شيء من العودة ، لا تحاول أبداً تحت أى ظرف أن تعد أى شخص بأنك ستحضر له الشراب ثم لا تعود ، بالرغم من أن هناك من الناس من يعود لتسليم الشراب ويذهب على الفور ، إلا أنه ليس من السهل أبداً فعل هذا .

ولربما تندهش أن العذر الذى أرجحه أنا فى هذه الطريقة هو جملة الهاتف . والسبب بسيط ؛ فإجراء مكالمة هاتفية أمر خاص نسبياً ، سواء كنت تستخدم هاتف مضيفك الأرضى أو هاتفه الخلوى ، فلن يتبعك أحد بأى حال من الأحوال (أو من الصعب جداً أن يفعل أحدهم) . إلا أنه عليك بالفعل أن تقوم بمكالمة ما ؛ خدمة الطقس ، أو الساعة ، أو حتى البريد الصوتى ـ أو حتى صديق تطلب منه أن يأتى إلى الحفل .

استخدام الهاتف الخلوى

بالرغم مما ذكرت من قبل عن فاعلية عذر جملة الهاتف ، إلا أنه يجب استخدام الهاتف الخلوى فى أضيق الحدود ، وهناك كتب كاملة كُتبت فى آداب استخدام الهاتف الخلوى ؛ معظم الناس هذه الأيام يدركون الخط الفاصل بين الاستخدام المعقول والسلوك السيئ فى هذا الشأن .

أو هكذا كنت أظن حتى عيد الميلاد الماضى . ذهبت إلى الحفل الاجتماعى الذى أقامته العمارة التى يسكن بها ابن عمى ، وسررت عندما وجدتهم يقدمون الشراب الفاخر ، والطعام الشهى ، إضافة إلى الموقع اللطيف ، وشرعت أنظر حولى لأتفحص نطاق الاختلاط ، وياللكارثة ! بالقرب من مائدة الطعام كان يقف رجل غاية فى الأناقة يدب بإحدى يديه فى الطعام ، بينما يحمل هاتفه الخلوى باليد الأخرى . الواقع أنه كان يتحدث فى الهاتف بينما يغزو أصناف الطعام !

كانت هذه واحدة من أسوأ حالات استخدام الهاتف الخلوى التى رأيتها فى حياتى . ربما كان هذا الرجل غافلاً عن المحيطين به وكان منهمكاً فى صفقة عمل . على أية حال ، ربما أدرك عند دخوله إلى الحفل عدم وجود من يريد الحديث معه ، ولذلك فضل أن يتحدث فى الهاتف . لو كنت أنا من شرطة مراعاة الذوق والأخلاق لكنت قبضت عليه على الفور .

إلا أن الاستخدام المعقول للهاتف الخلوى قد يكون خدعة ممتازة للانسحاب من الضيوف الآخرين الذين يصعب الاندماج معهم . يجب أن تكون الخدعة هى أنك تضبط هاتفك على وضع الاهتزاز ؛ حيث إنه من سوء السلوك أن تترك هاتفك يرن فى الحفل (إلا إذا كنت بالخارج ، أو كان الحفل صاخباً أو مزدحماً - أو أن أحد أفراد أسرتك مريض بالمنزل) . حاول أن تنتظر فترة يكون فيها الحديث هادئاً ثم قل : " آه .. هاتفى " ثم فتش عن هاتفك فى جيبك حتى تجده ، ثم انظر إليه (سر نجاح حيلة الهاتف الخلوى هذه هو التعبير على وجهك ، ومن ثم يجب عليك أن تبدو منزعجاً لمقاطعتك أثناء الحفل) . ثم هز رأسك معتذراً وابتعد عن المجموعة إلى ركن أو غرفة هادئة حتى تجيب على " مكالمتك المهمة " (أو لاستعادة البريد

الإلكترونى) . يمكنك فيما بعد العودة إلى الحفل مرة أخرى - والانضمام إلى مجموعة أخرى بالطبع ، وكأنك نسيت بعد المكالمة مع من كنت قبلها .

البحث المزيف

جرب هذه التقنية فى الحفل التالى الذى ستذهب إليه . ولا شك فى أنك ستنجح بها نجاحاً عظيماً ، وهى تتطلب بعضاً من لغة الجسد ، خاصة استخدام العينين .

من السهل جداً أن تعمد إلى استخدام حيلة الهروب هذه إذا ما سئمت من محدثك ، وقد بدأ انتباهك يتشتت بالفعل وبدأت تستغل أى لحظة ممكنة فى النظر حولك فى الغرفة - لا لسبب إلا أنك تبحث عن شخص جديد تتحدث معه أو أنك سئمت من تتحدث إليه الآن . حاول أن تتبع قاعدة فحص الغرفة فقط عندما تكون أنت المتحدث ؛ إلا أنه بوسعك أن تفعل هذا مرة واحدة فقط أثناء حديث من تقف معه إذا كان هذا ضرورياً . وإذا تذكرت أن تنظر إلى محدثك على نحو متقطع تكون قد نجوت بفعلتك ، وتكمن الخدعة فى أن تبدأ فى ادعاء أن شيئاً قهرياً بدأ فى الاستحواذ على اهتمامك بدلاً من المحادثة القائمة - وأن هذا خارج عن إرادتك تماماً ، وحتى تكمل المناورة ، ركز عينيك فجأة على شخص ما (سواء كان حقيقياً أو خيالياً) من الموجودين عبر الغرفة ، ثم أطلق صيحة دهشة ، " أوه ! " ، ثم تظاهر بالارتباك والحيرة للحظة ، وكأنك لم تتعمد بالفعل أن تقول هذا بصوت مرتفع ، ثم ابتسم معتذراً وقل شيئاً مثل : " أنا آسف . . من فضلك لا تظن أنى شخص وقح ، لكنَّ هناك شخصًا ما كنت أبحث عنه منذ أتيت ؛ من المفترض أنه يقوم ببعض العمل الحر لى " ، أو

" هـلا عـذرتني .. لقـد رأيـت لتـوى شخـصاً لم أره منـذ خمـس سنوات ! " ، أو في صيغة العمـل : " عفـواً . . لكنـى رأيـت لتـوى شخصاً أمرنى رئيسى فى العمل أن أتحدث إليه " .

ربما يكون البحث المزيف مفاجئاً بعـض الشىء ، ولكـن إن بـذلت الجهد حتى تجعله يبدو صادقاً ، ستجده أسـرع طـرق الهـروب علـى الإطلاق . إنه بلا شك مناورة جريئة ، وهـذا بالتحديـد سـر نجاحـه ؛ فالناس لا يشكون فى مثل هذا النوع من الكـذب ؛ بينمـا فـى كـل مـرة يعتذر فيها أحـدهم لإحـضار الطعـام أو الـشراب ، لا يخلـو الأمـر مـن شـبهة هـروب . أمـا الميـزة الأخـرى فـى هـذه الطريقـة فهـى طاقتهـا الإيجابية ؛ ستظهر وكأن هناك العديد من الناس يجب عليك التحـدث إليهم ، ومن ثم لا يـسعك البقـاء فـى مكـان واحـد ـ فأنـت تنتقـل فـى سرعة هنا وهناك ! ربما يهبك هذا انطباعاً بالشعبية ، ويمكنك بالطبع تغـيير الجملـة بحيـث تـصبح ملائمـة بالنـسبة لـك ، فـبعض النـاس يفـضلون : " مـا الـذى . . ؟ " (مثـل : " مـا الـذى أتـى بهـا إلى هنا ! ") ، بدلاً من صيحة الدهشة المعتـادة (" أوه ! ") . اسـتخدم الأسـهل بالنسبة لك ، ودائماً أبداً تأكد من ترك ضحايا البحث المزيـف وهم يعتقدون أنك ستعود إليهم متى استطعت ، فما الضرر فـى أنـك لم تستطع العودة فى آخر الأمر ؟

الهجوم الوقائى : المراوغة

أحياناً يتيح لك نظامك التحذيرى المسبق بـأن تهـرب قبـل أن تقـع فى المأزق ؛ ففى بعض الحالات الطارئة نـادرة الحـدوث ، قـد تحتـاج إلى تنفيذ أسلوب الهجوم الوقائى هذا فى الهروب .

افترض أنك تستمتع بلحظة هدوء بمفردك تحتسى فيها الشراب وتتفقد إمكانية الاختلاط بمن حولك ، ثم لاحظت فجأة قدوم ضيف جديد إلى الحفل ؛ سيدة تمقتها بشدة . فى كل مرة تراها تصر على الثرثرة حول أشخاص آخرين من الموجودين فى الحفل ، ولسوء حظك تقيم معك هذه السيدة اتصالاً بالعين ، ومن ثم تتجه نحوك .

هنا . . يجب أن تتحرك بسرعة إلى أى مكان آخر بمجرد أن ترى هذه السيدة وهى تنظر نحوك . لا تتردد على الإطلاق ، ولا حتى لجزء من الثانية . لا تبتسم لها ، بل تصرف وكأنك لم ترها ، ثم اتجه إلى أية مجموعة من الأفراد ممن يعرفونك ، ومن ثم سيتيحون لك الانضمام بسرعة إلى مجموعتهم وحمايتك .

بالطبع قد يساور السيدة شك حول ما فعلت ، ولهذا لا يجب استخدام هذه الطريقة إلا فى الحالات القصوى ومع أكثر الأشخاص مللاً وسأمًا !

كلمات تستخدمها عند الهروب الطارئ

إن أردت بالفعل تحسين مهارات الاختلاط لديك ، أقترح بشدة أن تتعلم وتمارس على الأقل بعضًا من مناورات الهروب الاثنتى عشرة التى وصفتها . ولكن . . للخروج السريع من المآزق ، هناك بعض الجمل السريعة والسهلة (البعض قد يجدها بذيئة) للهروب :

- " سأعود على الفور .. " .
- " معذرة . . لقد تذكرت شيئاً لتوى . . " .
- " علىَّ أن أذهب للاختلاط بالآخرين ! " .

- " هلا عذرتنى لدقيقة ؟ " .
- " أشعر بوعكة . . " .
- " معذرة . . أشعر بجوع شديد . . " .
- " معذرة . . ثمة خطب بعدساتى اللاصقة . . " .
- " أظننى بحاجة إلى الشراب . . " .
- " يا إلهى . . لقد اختفت حافظة نقودى ! " .

٥ الانتقال البارع : أساليب اختلاط متقدمة

ما إن تخفق فى بعض المناورات الأساسية . قد ترغب فى توسيع أساليب الاختلاط التى تدربت عليها ، ومن ثم تشرع فى تحسين أدائك . تذكر : كلما صرت متنوعاً ومتمرساً صرت أكثر اختلاطاً وأكثر استمتاعاً بمناسباتك الاجتماعية . ويسهل تحقيق أهدافك الثانوية أياً كانت (الحصول على عمل . الحصول على ترقية أو علاوة ، الحصول على موعد غرامى ، إلخ) ، وبالرغم من أن معظم القراء قد لا يستطيعون أن يتقنوا كل الأساليب والحيل التالية ، إلا أنك ستجد الكثير منها مألوفاً لك ، وبعضها قيّم للغاية .

أنماط الاختلاط للمثقفين

فنان التغيير السريع

كلما ازداد فهمك لفن الاختلاط ، رأيت أهمية أن تكون أنت قائد الحوار . ففنانو الاختلاط يعمدون إلى تشكيل كل مقابلة باستخدام

أدوات من ابتكارهم ؛ وأكثر هذه الأدوات قوة يتمثل فى القدرة على تغيير الموضوع بسهولة ؛ فمعظم المختلطين بالفطرة يتمتعون بموهبة التغيير السريع دون إدراكهم لهذا . ومن ثم تجعل منهم هذه الموهبة ماكينات اختلاط لا تُقهر .

وحتى تُصبح فناناً بارعاً فى التغيير السريع ، عليك أن تتدرب على تحريك انتباهك قليلاً أثناء الحديث ، ومن ثم بينما تستمع إلى المتحدث الآخر فإن تركيزك لا ينصب فقط على الرد على تعليق هذا الشخص أو سؤاله ، بل إلى أين تريد الانتقال بالحديث . ولا أعنى بهذا ألا تعير انتباهك إلى المحادثة القائمة ، فأفضل المختلطين يتظاهرون - على الأقل - بأنهم مفتونون بكل ما يُقال لهم . ولكن . . متى كنت منتبهاً ، يمكنك على الفور الانتقال بسرعة إلى موضوع من اختيارك دون أن يفطن هؤلاء ممن حولك إلى ما فعلت بهم .

من الطرق الجيدة التى تساعدك على فهم أسلوب التغيير السريع هو أن تتخيل أنك تقوم ببناء جسر ؛ حيث أنت وشركاؤك فى الحديث على أحد جانبى النهر الآن ، بينما ترغب فى أن تكون المجموعة على الجانب الآخر . يتعين عليك الآن أن تعثر على المادة التى سوف تستخدمها لبناء الجسر من جانب إلى آخر . فإذا قمت بمقاطعة الحديث والانتقال من موضوع إلى آخر هكذا دون الربط بين الموضوع القديم والجديد ، فستبدو أخرق أو أنانياً . تذكر : يجب ألا يبدو الأمر أنك تعمدت تغيير اتجاه الحديث ، بل يجب أن يبدو الأمر وكأن الحديث ينتقل تلقائياً ، وكأنه يتبع مساره الطبيعى .

فلنفترض أن مجموعة المحدثين من حولك تتألف من مهندسة معمارية ذات شخصية شيقة ، وزوجها ، وشخص ثالث . ترغب أنت فى أن توجه الحديث نحو المهندسة المعمارية ؛ حيث حدث أن رأيت أعمالها وأثارت إعجابك ، إلا أن زوجها يمسك الآن بزمام الحديث ،

ويتحدث مطولاً عن حديقته وتشعر أنت بالملل الشديد ، بينما يقف الجميع يستمعون فى سلبية ، أو يطلقون تعليقات سلمية ، مثل : " أوه . لقد رأيتها ، إنها جميلة " ، أو " وهل تزهر هذه النباتات طوال العام ؟ " . أما أنت ، كفنان فى التغيير السريع ، فبوسعك أن تقرر أين بالتحديد تريد أن تكون ، ولا يجب أن يستغرق منك الأمر وقتاً كى تفعل . عليك أن تتخيل كل الصلات الممكنة بين الموضوعين ، ثم اختر أحدها ثم اشرع فى بناء الجسر .

على سبيل المثال ، يمكنك أن تلتفت إلى المهندسة المعمارية وتقول : " أظن أن التخطيط لبناء المنازل وسط المجتمع يشبه كثيراً تخطيط الحديقة ، أليس كذلك ؟ " ، أو " هل تعملين عن قرب مع مهندسى المناظر على الحدائق والمساحات الخضراء فى البنايات التى تقومين بتصميمها " . ستجيبك المعمارية ، ومن ثم سيكون بوسعك المضى فى المسار الذى اخترته أنت للحديث وأنت فخور بأنك نجحت فى خلق بيئة حوار شيقة ، لا لنفسك فقط بل ربما لاثنين آخرين من الثلاثة الواقفين معك .

لا شك أن هناك موضوعات يصعب تغييرها ، ناهيك عن أن البعض يصرون فى استماتة على استكمال الموضوع الذى يتحدثون فيه ، ولكن إن برعت بالفعل فى تغيير موضوع الحديث ستستطيع فعل ذلك مع أى متحدّث ، أو الهروب متى كان هذا ضرورياً .

وهناك طريقة أخرى لاستخدام تقنية التغيير السريع وهى استخدام توارد الأفكار . من شأن هذه الطريقة أن تُبقى الكرة دائماً فى ملعبك حيث تريدها ؛ حيث إنها ميزة رائعة إن استطعت بالفعل أن تحصل عليها . على سبيل المثال ، إذا كان أحدهم يثرثر حول الزهور ، فبإمكانك التقاط كلمة " زهور " ودعها تقودك إلى كلمة أخرى ؛ أول كلمة تقفز إلى ذهنك . مثلاً . تقودك كلمة " زهور " إلى كلمة

" نحل " . ومن ثم يمكنك أن تسأل ـ وكأن الأمر يحيرك بالفعل ـ إذا كان النحل يلقح الزهور بالفعل ، أم فقط بعضاً منها ، وعندما يجيبك خبير الزهور ، يمكنك عندئذ إكمال المُضى فى تغيير الموضوع بأن تقول إنك تخاف النحل كثيراً ، أو إنك تكره النحل ، أو هل يعرف الجميع أن النحل يموت بعد أن يلدغك ؟ . . أليس هذا هو العدل الحقيقى ؟ ويمكن لهذا التعليق الأخير أن يقود إلى حديث حول العنف والعدالة ، وهو حديث قد يكون أمتع كثيراً من الحديث عن الزهور والسماد .

وعادة ما يعمد فنان التغيير السريع إلى استخدام أسلوب توارد الأفكار هذا ؛ وذلك لسببين : الأول أنه يعد طريقة تتسم بالمرونة والتنوع وأنها مفتوحة أكثر من طريقة بناء الجسر ؛ من حيث إنك لست مضطراً للانتقال من النقطة إلى تلك التى تليها ، بل تنتقل من النقطة الأولى إلى حيثما شئت ، إما لأنها مملة بالنسبة لك ، أو فقط لأنك تريد أن تمسك بزمام الحديث ، والسبب الثانى وراء نجاح توارد الأفكار بالنسبة لفنان التغيير السريع هو أنه من المحتمل أن يكون الموضوع الذى انتقلت إليه واردًا بالفعل فى أذهان الآخرين من محدثيك . وسيبدو التغيير طبيعيًا جداً وليس مقحماً . وبهذه الطريقة يستطيع فنان التغيير السريع أن يقود حديث المجموعة بأسرها بسرعة ولباقة من موضوع إلى آخر بحيث يستمتع الجميع بوقتهم ـ وهو معهم .

القفز العالى

وهو شكل متطرف من أشكال تقنية تغيير الموضوع ، والقافز بين السوارى العالية هو قافز رشيق جداً بين الموضوعات المختلفة ؛ فالشخص الذى يستطيع تغيير موضوع الحديث تماماً وفى طرفة عين ـ

دون أن يترك ذلك انطباعاً بأنه معتوه أو وقح - إنما يتمتع بقدرة هائلة على التحكم فى كافة محادثاته ؛ فإذا كنت تستطيع القفز بين السوارى ، سيمكنك الانتقال على الفور إلى حيث تريد .

فلنعد ثانية إلى ذاك الحديث حول الحديقة ، أفترض أن قافزًا معتدلاً سيقول شيئاً مثل : " هناك أنواع مختلفة من الزهور . . ولا أستطيع أبداً التفريق بينها ! . . . ولكنى أريد أن أسألك شيئاً قبل أن أنسى . . كم يبلغ عمر هذه البناية فى ظنك ؟ " ، أو " حسناً . . أنا لست متأكداً من هذا . . ولكننى متأكد من أننى أكاد أموت جوعاً الآن " . فى الحالتين ، هناك جملة تمهيدية قبل القفزة الفعلية . أما الانتقال دون هذه الجملة التمهيدية فسيكون اقتحامًا مفاجئًا ، مثل : " هل سمعت أن هيلارى كلينتون تسعى للحصول على طلاقها ؟ " ، وحتى إن لم يكن هذا حقيقياً ، يكفى أنه يثير فضول من تتحدث معه للخروج عن مسار حديثه .

بعض محاولات تغيير الموضوع تكون أكثر عنفاً من غيرها ، فإذا شعرت أن أحدهم يحاول إثارة الحديث عن زوجتك السابقة أمام صديقتك الجديدة ، يمكنك مقاطعته بتعليق مفاجئ مثل : " معذرة . . هل هذه شامة ؟ تلك التى فوق وجنتك ؟ . . يجدر بك أن تتحقق من ذلك ؛ فهى لا تبدو جيدة على الإطلاق " ، أو " معذرة . . ولكن لتوى تذكرت حلماً غريباً راودنى ليلة أمس " ، و " انتظر . . ألم يحدث هذا الموقف من قبل ؟ " .

تحذير : لا تعمد أبداً إلى استخدام هذه الطريقة إن لم تكن مستمعاً بالفعل إلى ما يُقال (حيث لا يمكن استخدامها كبديل لأسلوب النقاط الثلاثة) ؛ فمن الأهمية بمكان ألا يكون أحدهم وسط حديثه عن موت كلبه ، أو عن جراحة السرطان التى سيقوم بها عن قريب وتبدأ أنت

فى القفز من الموضع إلى آخر ؛ فقد ينتهى بك الأمر بصفعة على وجهك .

المنتحل العابث

هل حدث وكنت أحد مستقبلى ضيوف حفلٍ الزفاف من قبل وعليك أن تتحدث مع مئات الأشخاص ، واحداً تلو الآخر ؟ فى الغالب لم يكن لديك فكرة على الإطلاق عما يجدر بك أن تقوله لأى منهم ، وقد بدأ وجهك يؤلمك من محاولة الابتسام طوال الوقت . كنت فى موقف مرير عندما عثرت ـ لحسن الحظ ـ على هذا الأسلوب فى فن الاختلاط مصادفة ، وهو أسلوب مثالى فى استقبال حفلات الزفاف . ومراسم تقديم الجوائز ، والمناسبات الأخرى حيث تكون أنت محور الاهتمام (حفل تخرجك ، أو افتتاح المعرض الخاص بك ، أو عيد ميلادك الخمسون) ، والناس يندفعون نحوك مسرعين ومتحمسين .

أفترض أنكِ وصيفة العروس فى إحدى حفلات الزفاف ، وكأنه لا يكفى أن تقفى هناك فى رداء شيفون وردى ردىء ، بل يتعين عليكِ أن تقفى هناك وتصافحى طابورًا لا ينتهى من الضيوف لا تعرفين معظمهم ولا تعبئين بمقابلتهم مرة أخرى . لديكِ دقيقتان فقط للتحدث مع كل شخص ، ولأن كل ما تريدينه هو انتهاء حفل الزفاف هذا حتى تشربى أو تأكلى شيئاً ، فأنتِ تميلين ببساطة إلى اتخاذ موقف سلبى ، فتبتسمين قدر ما تستطيعين وتتمتمين قائلة : " شكراً لك " كلما أتتكِ العبارة الإجبارية القائلة بأنكِ تبدين جميلة .

بالطبع يعد هذا سلوكاً اجتماعياً مقبولاً ، ولكن إذا افترضت أن الضيوف الذين يتحركون فى هذا الطابور ليسوا أقل شعوراً بالملل منك

لمشاركتهم فى مراسم هذا الحفل العتيقة ، فلماذا لا تحاولين إضفاء بعض المرح ؟ فالمرح برغم كل شىء ـ هو هدفك من الاختلاط . وصدقينى . . إن استطعتِ إثارة محادثات شيقة فى هذا الحفل ، سرعان ما سيُعرف الأمر وسيُذاع عنكِ أنكِ شخصية اجتماعية رائعة . إليكِ ما يجب عليكِ فعله :

اختارى شيئاً قاله لكِ أحد الأشخاص ثم ابدئى فى ذكره مع الشخص التالى الذى يفكر فى الحديث إليكِ ، وكأنها فكرتكِ الخاصة . على سبيل المثال ، إن قالت لكِ السيدة " سميذرس " عند رحيلها : " كم هو لطيف أن الزوجين قد التقيا بعد كل هذه السنوات " ، يمكنكِ إذن عند اقتراب السيد " جونسون " للحديث معكِ أن تسأليه إذا ما كان يجد الأمر لطيفاً أن الزوجين التقيا بعد كل هذه السنوات ! وعندما يجيبك السيد " جونسون " بقوله : " نعم . . إنهما زوجان رائعان " ، يمكنكِ أن تقولى للشخص التالى : " ألا تجد " جو " و " سالى " زوجين رائعين ؟ " ، وعندما يقول هذا الشخص : " بالطبع . . فأنا لم أرها من قبل بهذا الجمال " ، يمكنك استخدام الجملة ذاتها فى حديث آخر مع شخص آخر .

باستخدام أسلوب المنتحل العابث ، بوسعك أن تتجنب استخدام نفس الجملة فى كل مرة ، وألا تفكر فى ابتكار جمل جديدة طوال الوقت ، وبرغم أن الأمثلة التى ذكرتها قد تطرأ على ذهنك بسهولة على أية حال ، إلا أنه فى مواقف الاختلاط المرهقة يصبح من الأفضل لو تركت الآخرين يقدمون لك الجمل الحوارية ؛ فسرقة صغيرة لجملة حوارية بسيطة تجعل منك شخصاً اجتماعياً رائعاً فى نظر الآخرين ، بل وسيبدو الأمر أنك لا تفتقر أبداً إلى الكلام .

ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب فى الحفلات " العادية " ، بيد أنها تتطلب بعض التجميل والتزيين فى تنفيذها ؛ ففى الحفلات

الضخمة ، يتطلب استخدام هذا الأسلوب أن تقتبس جملة سمعتها من شخص ما فى إحدى المجموعات ثم تقولها فى أمان عند انضمامك إلى مجموعة أخرى (بل وأحياناً يمكنك استخدامها كجملة افتتاحية) . فإذا ما قال أحدهم إن هذه هى الحفلة العاشرة التى تقيمها المضيفة هذا العام ، يمكنك تكرار التعليق ، خاصة أنه حفل كبير ، وسوف تتناسب الجملة مع أى من المجموعات .

تحذير : من وقت لآخر قد يحدث أن يكتشف أحدهم أنك أخذت جملتك تلك من شخص آخر ، إما لوجود شخص من المجموعة الأخرى فى هذه المجموعة ، أو لأن الجملة لها سمات مميزة جداً . فإذا شعرت أن هناك أى احتمال لهذا ، فأفضل ما يمكنك فعله هو أن تُرجع الجملة لصاحبها ، فتقول : " ثم تابع فلان قائلاً . . . " . بهذه الطريقة لن يتهمك أحد بسرقة أحاديث الآخرين ـ فيما سيظل بوسعك استخدام الجُمل .

مساع تافهة

يتمتع بعض الناس بموهبة تذكر بعض التفاهات ، بينما آخرون (مثلى) لا يستطيعون ، كما أنى لا أعرف طريقة واحدة لتغيير شخص لا يقبل التفاهات إلى أشخاص ممن يحبون الحقائق ممن نعرفهم ونحبهم ، ولكن . . إذا كنت مخزناً متحركاً للتفاهات فلديك إذن أداة رائعة من أدوات الاختلاط ، مادمت تأخذ ما يلى بعين الاعتبار :

١. **إذا كان لديك هذا . . أظهره متباهياً به !** لو كان لديك أية أنباء سارة ، لا تنتظر وشارك الجميع فيها على الفور ؛ فالاختلاط والأخبار السعيدة والتافهة أولاد عمومة ـ فكلاهما أنشطة خفيفة ،

وشيقة ، تخلو من المخاطرة . ولكن ـ فضلاً ـ تأكد من أن تكون متعقلاً فى هذا ؛ حيث لا أحد يستمتع بالحديث مع أشخاص يلقون بالتفاهات كلما فتحوا أفواههم .

٢. **انتظر الوقت الملائم فى الحوار** ، وهذا أمر بالغ الأهمية فى لعبة المساعى التافهة هذه ، كما أن ما ستقوله يجب أن يكون ذا صلة بموضوع الحديث وأن تقوله فى الوقت الملائم تماماً ، فلا يبدو الأمر مقحماً ، أو كأنك تستعرض قدراتك المرحة . على سبيل المثال ، إذا أردت فجأة أن تقول إن الكلمة التى تعبر بها عن خوفك من التصاق زبدة الفول السودانى بسقف حلقك هى " أراكيبيوتيروفوبيا " ، من الأفضل أن تقول هذا وأنت تتناول بعض الفول السودانى بالفعل .

٣. **لا تحاول المناورة فى الحديث فقط بغرض إلقاء مزحة أو دعابة** ؛ فهذا محظور تماماً ، برغم أن المختلطين الجيدين قد يتمتعون بالمهارة اللازمة لفعل هذا ؛ فإذا كان ما لديك مذهلاً بحق ؛ بحيث إنك لا تطيق الانتظار ، فَقُلْهُ إذن حال كان هذا ضرورياً . ولكن لا تبذل الجهد والوقت فى مناورة النقاش حتى يتسق وما لديك من دعابة ، فلربما أمسكوا بك ، وسيكون هذا محرجاً بحق . والحق أن فعل هذا مباشرةً قد يجعلك تبدو كمفتعل للمرح . المرحون مسلون بحق عندما لا يبدون وكأنهم مهووسون بافتعال المرح .

٤. **تأكد من ردود أفعال من حولك** . راقب بحذر وأنت تُلقى بدعابتك الأولى ؛ فهل يبدو الأمر شيقاً للمجموعة من حولك ؟ أحياناً ما

يشعر الناس أن تلك الدعابة دخيلة على سياق الحديث ، أو حتى مملة ، وما من طريقة محددة للتأكد من حسن استقبال دعابتك إلا بدراسة ردود أفعال من حولك . هل تلتف عيونهم أو تشرد بعيداً ؟ هل تسمعهم وهم يبلعون ريقهم كثيراً ؟ تأكد من أنهم لا يشعرون بالبغض تجاهك .

فن الالتصاق

يُعد الالتصاق مفهوماً مألوفاً فى عالم الاختلاط ، بل وأعرف العديد من الأشخاص الذين يعتمدون عليه كأفضل وسيلة للاختلاط . والالتصاق ليس أشجع الوسائل التى يمكن تبنيها ، إلا أنه وسيلة يمكن استخدامها باستمرار . من جملتك الافتتاحية الأولى حتى يحين موعد مغادرتك الحفل .

يعمد العديد من المختلطين إلى استخدام هذه الطريقة بدون إمعان التفكير فيها ؛ فهى بسيطة بحق ، ولا تتطلب سوى أن تلتصق قليلاً بشخص آخر كى ينقلك من مكان إلى آخر .

تخيل أنك وصلت إلى الحفل والشخص الوحيد الذى تعرفه هو مضيف الحفل . لا تقلق . فقط تعلق بهذا المضيف كسترة نجاة (هذه استعارة بالطبع ، فلست مضطراً إلى ارتداء سترة نجاة أو التعلق بملابس مضيفك) ؛ حتى يقوم بتوصيلك إلى شخص آخر ويقدمك إليه - أو حتى ينضم إليكما شخص آخر . لا داعى للخوف ، فأى من هذين الشيئين سيحدث لا محالة فى غضون دقائق ، لو كان بالفعل مضيفاً لطيفاً . أصبح لديك الآن شخص جديد يمكنك اصطحابه وأن تتبعه إلى مجموعة أخرى حيث ستجد المزيد من الأفراد الجدد . يمكنك بهذه الطريقة أن تقفز من حديث إلى آخر ، وستظهر وكأن

لديك العديد من الأصدقاء . ولن تبدو أبداً كمفتقر إلى شريك تتحدث إليه . وحتى لو لم يقدمك مضيفك إلى شخص آخر لأى سبب من الأسباب . واكتفى بأن أشار إلى نهاية الغرفة وقال : " فلتذهب وتشرب شيئاً . منضدة الشراب هناك " . مازال بوسعك ممارسة سياسة الالتصاق . بعد أن تقدم نفسك لواحد أو اثنين من الأشخاص باستخدام الوسائل الأخرى .

ويكمن الفن الحقيقى فى طريقة الالتصاق هذه فى الطريقة التى تتبع بها الآخرين . فتماماً كالشرطى يتبع أحد الأشخاص ، تظاهر بأنك لم تلحظ عندما غادر الهدف الذى تلتصق به هذه المجموعة ، فانتظر لبرهة ثم اتبعه . هل تذكر أسلوب تغيير الحراس للهروب ؟ من السهل جداً أن تتحرك فى إثر شخص ما قد ذهب لتوه فقط إذا فعلت هذا بسرعة . فالفكرة هى أن تجعل هدفك يعتقد ـ عندما يراك تتبعه إلى مجموعة جديدة ـ أنها مجرد صدفة ، أو أنك قد وجدت حديثه شيقاً جداً وأنك ترغب فى المزيد منه . لا تدعه يشعر أنك تستغله لمساعدتك فى التنقل من وإلى المجموعات ، أما إذا فطن الناس إلى أنك تقوم بأسلوب الالتصاق . ستبدو بالفعل كالطفل .

فضلاً لاحظ : من الضرورة بمكان أن تتذكر أن تُغير أهداف الالتصاق كلما كان هذا ممكناً . ومن المخالف لقواعد الاختلاط الأساسية هو أن تظل مع شخص واحد لوقت طويل . ولا تنس أبداً حكمتى السابقة : **المختلط الأفضل هو الذى يختلط بمفرده** (ولكنى بالطبع لم أقل إنه لا يُفترض بك أن تتلقى مساعدة من حين لآخر) .

طيران الفراشة

(للخبراء فقط)

تخيل مرجًا ريفيًّا فى يوم صيفى ، والحق إن كان باستطاعتك القيام بزيارة مرج ريفى فى أحد أيام الصيف ، فراقب كيف ترقص الفراشات بخفة فوق الأزهار ؛ كيف أنها تلمس كل زهرة فى سرعة وخفة ـ تماماً كالهمس السريع فوق بعضها ، أو البقاء للحظات طويلة فوق بعضها الآخر ، فالفراشة تطير فى حرية ؛ وكل زهرة تقف فوقها إنما تشرف بوقوف الفراشة فوقها لتلك الفترة الوجيزة ، وكل مقابلة معطرة كهذه تصبح جزءاً سرمدياً من هذه التجربة الممتعة .

أرجو المعذرة للغة الجمالية التى عمدت إلى استخدامها ، ولكن تلك هى الصورة التى يجب أن تكون فى ذهنك عندما تحاول استخدام أسلوب انقضاض الفراشة الشاق ؛ وهى الطريقة التى تجعل من الاختلاط قالباً فنياً ، وكأى فن حقيقى ، يصعب وصفه بصفات ملموسة أو باستخدام خطوات توجيهية .

وقد تضم طريقة طيران الفراشة كافة الأساليب والحيل الأخرى المذكورة فى هذا الكتاب ؛ فهدفك هو استخدام كل ما لديك من معرفة وحدس عن الاختلاط ، فاسلك طريقك بين مجموعات الأشخاص ، وتوقف لثلاثين ثانية أو نحوها عند كل منها ، فإذا وجدت إحداها شيقة بحق ، أو شاقة بحيث يصعب عليك إلقاء تعليق يمكّنك من الاختلاط ، انضم إلى هذه المجموعة وابق معها لفترة خمس أو ست دقائق ، ثم اخرج ثانية واتركهم فى حالة انبهار وأخبرهم بأنك كنت تأمل أن تظل معهم لفترة أطول ، أو أنك ستعود إليهم سريعاً .

بالطبع يصعب وصف كيف يمكنك استخدام أسلوب طيران الفراشة بدون أن تبدو وقحاً لأى من الأشخاص ، وبدون أن تفسد أى شىء .

فإذا شعرت أنك مُلهم بحق ، أو أنك بارع اجتماعياً ، فلتبدأ وتجرب الطيران ، وهو شيء لن تتعلمه إلا إذا مارسته ، ولكن أصدقك القول : أنا لا أنصح جميع المختلطين باستخدام هذا الأسلوب .

وسائل التحايل للمختلط الواثق

عندما تكون الظروف مواتية ، وأنت تشعر بالرغبة فى اللعب ، بوسع الحيل التالية أن تضيف نكهة إلى أمسيتك ، والكثير إلى خبرتك الشخصية عن الاختلاط . إلا أن حيل الاختلاط هذه للاستخدام من وقت إلى آخر وليس بصفة مستمرة ، أى أن تستخدم حيلة أو اثنتين فقط فى كل حفل .

الخطأ فى الهوية

أعرف أنك رأيت نسخاً لا حصر لها من هذه الحيلة فى أفلام الدرجة الثانية الرديئة . لطالما استخدمت هذه الحيلة على مر التاريخ كجملة التقاط ، ولهذا السبب لا أعمد أبداً إلى استخدام هذه الحيلة إلا إذا كان هدفى هو الحديث فحسب . أظنك خمنت الحيلة بالفعل ؛ إنها المقولة القديمة " معذرة . . ظننتك شخصاً آخر ! " ، وهى غالباً ما تؤتى ثمارها بالفعل ؛ ربما لأن معظم الأشخاص لا يصدقون أنه بوسع أى شخص أن يقول هذه الجملة إلا إذا كان يعنيها .

وهناك العديد من الطرق المتعة والمؤثرة لتنفيذ هذه الحيلة الافتتاحية الجريئة وبنجاح ، إلا أن أسهلها وأسرعها أن تظهر خلف هدفك وتربت فى ثقة على كتفه ، على أن تختفى تدريجياً ابتسامتك

العريضة التى تحمل معنى " كم أنا سعيد لرؤيتك " ما إن يلتفت إليك الهدف ، على أن يحل محلها تعبير الحيرة والدهشة ، ثم تقول شيئاً مثل : " المعذرة . . أقسم أنك من الخلف تشبه شخصاً آخر (رفيق غرفتى القديم / جارى) " . على أية حال ، ها أنت قد انضممت بشكل أو بآخر إلى المجموعة ، ويمكنك المضى فى أسلوب خطأ الهوية هذه فى أى عدد من الأحاديث ، بما فى ذلك تقديم نفسك فى جملة بسيطة .

بوسعك أن تتخيل أن هناك أساليب جريئة فى استخدام طريقة الهوية الخاطئة ، ويمكنها جميعاً أن تخلّف انطباعاً يظل للأبد ، ولكن يمكنها أيضاً أن توقعك فى مشكلات ؛ فيمكنك أن تشد الشخص ، أو تربت على رأسه ، أو أن تضربه بلطف على ظهره ، أو أن تقبل عنقه . كلها إيماءات حميمة يجب أن تتساوى وتعبيرك عن الارتباك والإحراج عندما تكتشف " خطأك " ، أما المساوئ الشديدة لهذه الطريقة : أن الضحية غالباً ما تنزعج ، ويجفل بقية الأشخاص فى المجموعة بحيث تصبح فكرة الانضمام إليهم فكرة غير محبذة .

ولكن تذكر دائماً أن هذه الطريقة قد تسفر بحق عن رد فعل عدائى أو أى سلوك غير ترحيبى من الآخرين ، إلا أن طبيعة الكذبة فى حد ذاتها ستكفل لك الانسحاب دون أن تفقد احترام الآخرين لك ؛ ففى آخر الأمر ، لم يكن ذلك هو الشخص الذى تريده ، ولم تقصد أبداً إلى الانضمام إلى هذه المجموعة . . الأمر كله كان من قبيل الخطأ . ومن ثم يمكنك الانسحاب على الفور بإيماءة اعتذار وأنت سليم ومعافى ، ومستعد تماماً لتكرار التجربة مرة أخرى (ولكن ـ فضلاً ـ مع شخص فى الناحية الأخرى من الغرفة) ، أو أن ترجئ هذه الطريقة إلى يوم آخر .

التحسس والارتباك

قد يبدو لك أن الكثير من هذه الطرق فظ قليلاً ، إلا أن سبل الاختلاط المتقدمة لا تعنى الدقة والحذق ، وإنما تعنى المزيد من المهارات والإجادة ؛ فقد يبدو التحسس والارتباك كطريقة فظة للدخول فى حديث ، ولكنها تتطلب مختلطاً مخضرماً لتؤتى ثمارها .

والنموذج المثالى لهذه الحيلة إنما يتضح فى حديث " بيتر فولك " فى " كولومبو " ؛ فشخصيته التى تبدو من الخارج شخصية ساذجة خرقاء هى فى الحقيقة تخفى مُخططاً بارعاً استطاع أن ينزع الآخرين من أسلحتهم بتصرف أخرق ، ولسوف تشرع فى استخدام هذه المناورة من خلال تبنيك شخصية " كولومبو " الماكرة فى سماجتها (أو السمجة على نحو ماكر) .

اختر المجموعة التى تهدف إلى الانضمام إليها ، وتأكد من أنه ليس من بين أفرادها من ينظر نحوك . أعطهم ظهرك أو جانبك ، وتظاهر بأنك تولى جُل تركيزك شيئاً ما عبر الغرفة ، ثم . . . " عن طريق الخطأ " ارتطم بأحد أفراد هذه المجموعة ، ولكن بخفة ، فأنت لا تحتاج إلى سكب شراب أحدهم أو إحداث أى إصابة شخصية ؛ فلترتطم على نحو رقيق بحيث يشعر هذا الشخص بوجودك ، وبعد أن تعبر عن اعتذارك الشديد (ويجب أن تكون مقنعاً فى هذا) ، عادة ما يصبح من السهل أن تنضم إلى المجموعة ، ولكن إذا افترضنا أن قوبلنا برد فعل عدائى ، مثل " ماذا يا أنت . . ألا تنظر حيث تذهب ؟! " ، يجب أن يكون لديك تفسير مسبق لتُقدمه ، وتُعد عبارة " لقد دفعنى أحدهم " عبارة مناسبة جداً ، إلا أنى أحب العبارة الأكثر دفاعاً عن النفس : " أعتذر . . أنا بحق لا أعرف ماذا أصابنى ـ أتصرف بشكل أخرق منذ الصباح ! " ، وبهذا الاعتذار الأخير تصبح

لديك الفرصة لاستئناف الحديث ؛ فأنت تتحمل مسئولية خطأك والاعتراف به من شأنه أن يكسبك تعاطف بعض الموجودين وأن يخفف من وطأة الحادث .

أما روعة هذه الطريقة هى أنها لا تفشل أبداً ؛ حيث لا تلقى سوى التجاهل إن قررت أنت أن هذه المجموعة غير مناسبة لك فى آخر الأمر ؛ فليس هناك عندئذ أسهل من الانسحاب . ما من سبيل لرفضك حيث إنك لم تطلب الانضمام . . كانت مجرد حادثة ! وفى آخر الأمر ، أنت لم تجازف بشىء ولم تفقد شيئًا .

لاحظ : يصح القيام بهذه الخدعة فقط إن كانت الغرفة مزدحمة ، فلو أن هناك مسافات واسعة بين الأشخاص وبعضهم البعض ، فستبدو أحمق أو ثملاً ، ولكم هو سيئ أن تكون ثملاً فى الحفلات ، إلا أن الأسوأ أن يجعلك هذا تأتى بأفعال خرقاء .

الاختـراق المفاجـئ

(للخبراء فقط)

يرجى الانتباه إلى عبارة (للخبراء فقط) لاسيما فى هذه الطريقة ، فحتى أنا نادراً ما أحاول تجربتها ، برغم أنها تسفر عن الكثير من المرح إن نجحت ، ويجب أن تتخلص تماماً من أى إحساس بالخوف .

فلنفترض أنك خبير فى الاختلاط ، تحمل معك سنوات من الخبرة . وها أنت فى حفلة لطيفة وتحدوك روح المغامرة ، ولتوك خرجت فى هدوء من محادثة شعرت فيها ببعض الملل ، وتجول بعينيك فى الغرفة بحثاً عن شركاء اختلاط جدد ؛ وفجأة وجدت ضالتك المنشودة : مجموعة ضاحكة مرحة من أربعة أو خمسة أشخاص

يلتفون حول الكعك ، وهم يبدون كمجموعة متقاربة ، ويشكل اختراقهم تحدياً بالنسبة لك ، وبسرعة تسترجع كافة مناورات الدخول ، وتختار طريقة . . الاختراق المفاجئ . عندما تشعر أنك مستعد ، خذ نفساً عميقاً ، وتوجه فى شجاعة نحو المجموعة ، واسلك طريقك بثبات بين الأفراد ــ دون أن تنتظر أن يكفوا عن الحديث ـ ثم قل بصوت مرتفع وحماسة : " أهلاً بالجميع ! . . لا أظننى قد قابلت أيًّا منكم من قبل ! اسمى .. " .

ليس المهم فى هذه الطريقة ما تقول ، ولكن كيف تقوله ؛ فسلوكك يجب أن يترك انطباعاً بأنك واثق من خفة ظلك ، وأن الجميع سعداء أنك أتيت للتحدث إليهم ، حتى وإن كنت قد اخترقت حديثهم دون دعوة منهم ، وكما يحق لك أن تشك ، هناك فاصل يسير بين البراعة فى هذه الطريقة والوقاحة ، ومن ثم فإن أهم ما فى هذه الحيلة هو أن تضخ أكبر قدر ممكن من الدفء والحميمية لجميع من فى المجموعة ما إن تخترقها . يجب عليك أن تظهر حسن النية للجميع ، وفى الوقت ذاته يتعين عليك أن تُمسك بزمام الحديث لفترة ؛ فمن الطبيعى أن ينتظر الآخرون منك أداءً متميزاً بعد هذا الاختراق الجرىء .

ويمكنك استخدام أية جملة فى لعبة الاختراق هذه ؛ فيمكنك استخدام سؤال من تلك الأسئلة المذكورة سابقاً : " المعذرة ! . . كيف ترون لون هذه الـ . . ؟ " ، فعادة ما يكون السؤال شيئًا من الفظاظة فى هذه الحالة ، ولكن إن كان سؤالاً جيدًا بحق فسوف يتخطفه الجميع على الفور ، وسيكون أسرع طريقة لك لدخول هذه المجموعة . وأفضل أنواع الأسئلة هى تلك التى تعبر عن نقاش دائر ، مثل : " هل سمعتم يا رفاق عن حريق مخزن شركة " سميث " ؟ " ، فليس فقط أن رغبتك فى معرفة المعلومة تُعد عذراً لهذا الاختراق ، بل وعادة ما يميل

الأشخاص إلى نسيان اقتحامك ذاك متى كان الموضوع الذى أثرته شيقاً بالفعل .

وطريقة الاختراق المفاجئ طريقة قوية ، وحيلة اختلاط جريئة ، وتتحول إلى عمل مثير إذا ما أتقنت القيام به ، ولكن . . إن لم تفلح ، فأنت فى مشكلة خطيرة ! أتذكر أنى اخترقت مجموعة ما ذات مرة وأنا أقول : " ماذا يا رفاق . . أليس الجو حارًّا هنا ؟ " . بدا الأمر كأنى رميت أحدهم بالرصاص ؛ حيث نظر لى الجميع بمزيج من الازدراء والدهشة ، وقال أحد الرجال : " المعذرة ! . . ولكن بغض النظر عمن تكونين . . نحن نتحدث بالفعل فى موضوع ما ! " . انسحبت على الفور وأنا أشعر بالإحراج الشديد ، ولكنى سرعان ما تعافيت . . وستفعل أنت كذلك .

حيلة المقولات المقتبسة

الكثير من معارفى يحبذون طريقة المقولات المقتبسة ؛ ففى بعض المواقف الحرجة ـ خاصة فى بعض المجموعات ـ تكون هذه الحيلة بالتحديد هى الطريقة المناسبة لخلق بعض الألفة بين الغرباء الحاضرين . فلو أن لديك حساً مسرحياً ولو طفيفاً ، ستفطن إلى أنه يجب عليك استخدام هذه التقنية الآن ، حتى وإن لم تكن قد استخدمتها من قبل .

وإليك كيف تعمل هذه الحيلة : عندما يقول أحدهم شيئاً يجعلك ـ أو يجعل أيًّا من الآخرين ـ تشعر بعدم الارتياح ، أو عندما تفتقر إلى شيء يمكنك قوله ، أو عندما يبدو الأمر وكأنها اللحظة المناسبة ، قم بإلقاء أحد المقولات الشهيرة التالية المقتبسة من الأفلام أو برامج التليفزيون . سيحب مستمعوك هذا . بل ويساعد هذا الكثيرين على

الاسترخاء . فسواء كنا نحب الاعتراف بهذا أو لا ، فإن التلفاز والأفلام هما المقام المشترك بين الناس أكثر من أى جنس بشرى أو دين معين أو مستوى مادى بعينه أو مهنة ما ، ومن خلال حيلة المقولات المقتبسة هذه ، فأنت تهدئ من وطأة التوتر النفسى بأن تشيع نوعاً من الثقافة المشتركة بين الجميع . هذا بالإضافة إلى كونها نمطاً من الحديث يتيح لك تغيير الحديث أو حتى الانسحاب من المجموعة . هناك قاعدتان : يجب أن تكون المقولة مألوفة للجميع (فالوسائل المختلفة تعمل جيداً مع المجموعات المختلفة ـ فمثلاً : إذا كنت فى حفل أو اجتماع ما فى " مانهاتن " ، فتأكد من استخدام جمل " سينفيلد " ، وأن تقولها بشكل صحيح تماماً .

لاحظ : لا يجدر بك أن تقول مصدر المقولة إلا إذا كان هذا ضرورياً . وعلى أية حال فإنها عادةً ما تكون لفئة رديئة إن سألوا عن المصدر .

إليك بعض المقولات المفضلة :

الجملة	الاستخدام
" أظن هذه بداية صداقة جميلة " (كازابلانكا)	عندما يُطريك أحدهم ، أو قبل أن تناوله بطاقتك .
" الحق يا عزيزى أنى لا أعبأ على الإطلاق " (ذهب مع الريح) .	عندما تتعرض للإهانة أو نميمة شريرة .
" سنوات من الآن ، عندما تتحدث عن هذا ـ وستفعل حتماً ـ كن لطيفاً ! " (Tea and Sympathy) .	عندما تقول شيئاً مثل أن تسأل سيدة ليست بحامل عن موعد وضعها .

الجملة	الاستخدام
" ها نحن ندخل بُعداً جديداً .." (The Twilight Zone) .	عند تغير جو الحفل ، أو تغير الموسيقى بشكل ملحوظ ، أو وصول مجموعة ضخمة أو عندما يحضر أحدهم طعامًا مختلفا .

استغلال شرب النخب

يعمد معظم الأشخاص إلى شرب النخب فقط فى حفلات الزفاف أو فى حفلات الولائم لمنح الجوائز ، ويُعد اقتراح النخب أثناء الجلوس حول مائدة العشاء اقتراحاً مباشراً وجميلاً ، لكنه مناقض لما قد تظن ؛ فالنخب يضم المشروبات الصحية والعصائر بمختلف أنواعها ويمكن أن يحدث فى أى مكان ، وفى أى وقت ، حتى أثناء الاختلاط .

إلا أن عبارة " فى أى وقت " تشوبها بعض المبالغة ؛ فيجب عليك أن تحمل كأساً فى يدك حتى يمكنك اقتراح النخب ، وإن كان هذا متاحاً يمكنك اقتراح نخب فى أى وقت ، ولإحداث تأثيرات مختلفة . على سبيل المثال ، يمكنك بذلك التخلص من موقف محرج (نخب منظفى السجاد !) ، أو لتهدئة النقاش (نخب الآراء المختلفة !) ، أو للرد على إهانة (نخب الذوق . . شيء تحتاج أن تتعلم المزيد عنه !) ، أو حتى للانسحاب من المجموعة (نخب " أياً كان موضوع الحديث " فى كل مكان ! المعذرة) .

وبالطبع يمكنك اقتراح نخب فى المواقف الجلية ، مثل أن تفعل هذا بعدما يعطيك أحدهم شرابًا ، أو بعدما يقوم أحدهم بإعلان شيء ما (نخب عمل " جو " الجديد . . حظا سعيدًا !) . ويمكنك اقتراح

النخب لتغيير الموضوع ، وبصفة خاصة عندما تريد أن ترفع عن نفسك الحرج ، مثلما يحدث عندما يسألك أحدهم أسئلة لا تود الإجابة عنها ، أو أن تنزعج من فرط اهتمام أحدهم بك . كل ما عليك فعله أن تختار شخصاً آخر من المجموعة وتقترح نخباً على شرفه ، أو أن تقترح نخباً للموضوع بشكل عام حتى ينتقل من كونه موضوعاً شخصياً خاصا بك .

عادة ما تضطر إلى انتظار برهة صمت قبل أن تقترح نخبك ، ولكن ما يحدث عادة هو أن يصمت المتحدث ما إن ترفع يدك بالكأس ـ حتى وإن كان فى منتصف الجملة ـ فيتيح لك اقتراح نخبك . فكلنا مدربون على التوقف عما نفعله أياً كان وأن ننتبه جيداً ما إن يرفع أى شخص كأسه . فلا تنس أبداً أن الأنخاب سلاح اجتماعى قوى ، وقد تشكل جزءاً مهمًا فى ترسانة الأسلحة الخاصة بحواراتك .

وهناك نصيحتان بشأن النخب : (١) إياك أن تتجرع كل محتويات الكأس بعد الانتهاء من النخب ، إلا إذا كان المتبقى فيها قدراً يسيراً ، أو أنك فى مكان (روسيا مثلاً) حيث هذا هو العرف . (٢) إن كانت كأسك فارغة واقترح أحدهم نخباً ، عليك أن ترفع الكأس كنوع من المجاملة . لا تتظاهر بأنك تشرب ، ولا تقل : " انتظروا حتى أملأ كأسى " (إلا إذا كان نخباً يضم الحفل بأسره ، وفى هذه الحالة ستجد من يملأ كأسك بالقرب منك) .

لغة الجسد

لا يتم كل الحوار عن طريق الفم فحسب ، فجسدك كله يتحدث فى كل خطوة تخطوها ؛ فمن الأهمية بمكان أن تتعلم لغة الجسد لكل

مناحى الحياة ؛ ولكن للشخص الذى يحاول أن يصبح مختلطاً ، هناك ثلاثة أشياء يجدر بك دراستها .

الاختلاط الغامض

يتعلق الاختلاط الغامض بفكرة التوازن . فحتى الآن ، دأبت فى هذا الكتاب على إخبارك بما تستطيع قوله ، ومتى يمكنك قوله ، ولماذا . ولكنَّ هناك أوقاتًا فى الاختلاط تكون فيها حركة الجسد أفضل من الكلام تماماً .

لتبنى هذه الطريق . عليك أن تعطى انطباعاً بأنك قادر على قول أشياء رائعة ، ولكنك ـ الليلة ـ تفضل أن تستمع إلى ما يقوله الآخرون وتحتسى الشراب . يفضل بعض المختلطين الغامضين أن يضيفوا نكهة ما إلى طريقتهم فى العرض ، والبعض يركن إلى النظرة الخبيثة القائلة : " لدى سر ما ! " . فى كل الأحوال يجب أن تظل منتصباً ولكن فى غير لامبالاة ، وأن تعبر ملامح وجهك عن الانتباه ، واللطف . والثقة فى النفس ، ويمكنك استخدام خواطر النجاة على الأقل فى أول مرة تجرب هذه الطريقة .

وفيما تتجول فى أنحاء الغرفة ، أبق ذراعيك وساقيك فى حالة استرخاء ، ولا تحاول الإسراع فى أى اتجاه ؛ فالعالم هويتك . . والحياة طبق من ثمار الكرز (وكل تلك التشبيهات من وحى الطبيعة التى قد ترد إلى ذهنك) . سوف تستمتع فى انتباه إلى المحادثة ، ثم تجيب بذكاء ما إن يُطلب منك ذلك ، ولكن فقط فى كلمات قليلة . اعمد إلى استخدام ابتسامة غامضة متى كان هذا متاحاً (جرِّب هذا ـ ويجب أن تبدو فعلاً غامضة لا أن يكون ذلك إحساسك بها فحسب) . سواء كنت تنضم إلى مجموعة ما فى هدوء (وهذا هو

التوقيت الوحيد الذى يُسمح لك فيه باستخدام طريقة الظهور التدريجى دون أن تُكمل المناورة بأن تقول شيئاً ما) ، مجموعة موجودة بالفعل ، أو كنت تقف بمفردك فى مكان ما ، تذكر : أنت لا تفتقر إلى الكلمات ؛ أنت فقط تحتفظ بها فى مكان آخر .. إلى حين . بكامل إرادتك الشخصية . فشكل جسدك فيما تقف ، وعينيك ، وفمك ، وحاجبيك ، وكل جزء فيك ، كلها يجب أن تقول : أنا أحب الناس جداً ، ولكنى حقاً لا أعبأ بما يظنونه عنى .

هناك دائماً شىء فعال للغاية بشأن الشخص الذى لا يتحدث فيما يجتهد الآخرون بجد كى يكون لهم دور فى الحديث . فإذا أتقنت دور المختلط الغامض ، سيثير هذا الآخرين نحو محاولة اكتشاف القصة وراءك ، وسر صمتك ، ومن ثم تتحول بصمتك هذا إلى محور اهتمام الجميع .

لاحظ : ليس حسناً أن تحاول أن تفلت بحيلة المختلط الغامض عندما تشعر فجأة أن رأسك خال وليس لديك ما تقوله . سيشعر الآخرون بالفرق إلا إذا كنت بالفعل ممثلاً بارعاً ؛ فهناك أشياء أخرى أسهل بكثير يمكنك فعلها عندما تشعر بهذا الخواء ، وتأكد من أن ما يبدو عليك هو الغموض لا الغرور ، فأنت لا تريد أن يظن الناس أنك تأنف من الحديث إلى أمثالهم .

الاختلاط وفن اللمس

لا تقلل أبداً من شأن قوة اللمسة البشرية ؛ فقدر يسير من لمسة من النوع الصحيح عند الاختلاط قد يضفى إحساساً دافئاً بالحميمية على حديثك ، إلا أن اللمس بشكل خاطئ أو زائد عن الحد قد يكون واحدا

من أكثر الأخطاء فداحة لا يفوقه سوى خلع ملابسك كاملة فى منتصف قاعة الاحتفال .

عند استخدامك طريقة اللمس أثناء الاختلاط ، حاول دائماً أن تميل إلى القلة دون الإفراط . قل لنفسك إن لديك بضع لمسات قليلة لتقوم بها فى هذه الأمسية ، ومن ثم يجب أن تستخدمها بحذر .

فلتستخدم هذه الطريقة فقط إن كنت مندمجاً فى الحديث مع شخص واحد فقط . لا يعنى هذا بالضرورة أن تكونا واقفين بمفردكما ؛ فمن الجائز أن يكون هناك آخرون معكما فى المجموعة ، ولكن يجب أن تكون أنت وذاك الشخص أكثر من يقوم بالحديث ؛ فلتراقب وجه محدثك هذا بحذر لترى ما إذا كان مندمجاً فى الحديث بحق ، ثم فى وقت مناسب بينما تتحدث أنت (وأنت تروى نكتة مثلاً ، أو أهم نقطة فى قصة ما ، أو محور نقاش ما ، أو حينما تعمد إلى إنهاء الحديث) ، يمكنك أن تميل قليلاً إلى الأمام ثم المس معصم محدثك أو أعلى ذراعه برفق ، ثم اتركه . انتبه ، فلا يجدر بك أن تشد عليه ، ولكن أكثر قليلاً من مجرد لمسه . والآن - وهذا أمر فى غاية الأهمية - عليك أن تنظر فى انتباه إلى محدثك أثناء لمستك تلك ، خاصة فى عينيه ؛ عليك أن تعرف ما إذا كانت لمستك تلك قد عززت من حديثكما أم قضت عليه . وما لم تكن متأكداً من أنك قد أحدثت تأثيراً إيجابياً بهذه اللمسة ، لا تحاول تكرارها ثانية .

ومن بين أنماط اللمس الأخرى عند الاختلاط أن تضع يدك لبرهة فوق كتف شخص ما يقف إلى جوارك ، أو أن تربت بخفة فوق ظهره ، أو أن تمسك بمرفق أحدهم وأنتما تعبران الغرفة معاً ، فيما عدا هذا ، فإن أية أنواع لمس أخرى أثناء الاختلاط هى أنواع غير مقبولة . وطريقة اللمس هذه - إذا ما تمت على نحو جيد - من شأنها أن تجعل الحديث أكثر دفئاً وحميمية ، بل وتجربة أكثر إمتاعاً .

ولكن تذكر . . يمكن للقليل أن يفعل الكثير ، وليس هناك أكثر إزعاجاً من أن تصادف شخصاً أخرق أو أحمق أكثر من مرة .

جمال الانحناء

يُعد الانحناء أداة صامتة رائعة بحق ـ تجعلك تبدو أنيقًا ، مرحًا ، ومؤثرًا ـ سواء للمرأة أو الرجل ، ويتضح جمال الانحناء فى ثلاثة أشياء : أنه من النادر أن تجد شخصاً ينحنى هذه الأيام ، وأنه أمر غير معتاد ؛ ويمكن للانحناء أن يعبر عن أشياء كثيرة ، والحق أنه أمر مدهش كم هى كثيرة المعانى التى تدل عليها أنواع الانحناءات المختلفة ، وأقترح أن تقوم على الأقل بواحدة من الانحناءات التالية ، حتى ولو بغرض أن ترى ما تسفر عنه من مرح ، وكم هى متنوعة تلك الانحناءات :

الانحناءة	المعنى
انحناءة (أهلاً) : انحناءة صغيرة وودودة ، وتكون بالإنحناء إلى الأمام بقدر يسير بدءاً من منطقة الوسط ، على أن تظل محتفظاً بالتواصل بالعين ، وابتسامة صادقة على شفتيك .	تحية : أنا سعيد بانضمامك إلينا .
انحناءة (آه . . نعم) : انحناءة متوسطة ـ صغيرة سواء بالرأس أو بالجزء العلوى من الجسد ، والعينان مغمضتان . والابتسامة اختيارية .	أوافق .

الانحناءة	المعنى
انحناءة (التأكيد) : إيماءة بسيطة من الرأس والعنق مع إغلاق العينين ببطء مع ابتسامة لطيفة .	ها قد فهمتنى !
انحناءة (الشكر) : انحناءة عميقة بالرأس ، بينما إحدى اليدين أو الاثنتان فوق الصدر وابتسامة عريضة ولكن بشفتين مضمومتين .	أشكر لك مجاملتك !
انحناءة (التواضع) : ويداك على بعضهما البعض وكأنك تصلى ، مع انحناءة من الرأس والعنق والكتفين ، وإغلاق العينين لبرهة أثناء الانحناء .	أنا مذعن لحكمتك فى هذا الأمر .
(علامة الترقيم) : انحناءة مسرحية كاملة من الوسط بيد فوق المعدة والأخرى فوق الظهر ، بينما تميل الرأس قليلا إلى الجانب . فلتظل فى وضع الانحناء لثانية أو اثنتين قبل أن تعود إلى وضع الاعتدال .	انتهت قصتى ، وشكراً لاستماعك .
انحناءة (الستار) : انحناءة عميقة بكامل الجسد ، مع مد الذراعين فى حركة مسرحية ، بعينين مفتوحتين أو مغمضتين ؛ ثم استدر فيما تعتدل .	مع السلامة ، وتشرفت بالحديث إليكم .

الانحناءة	المعنى
انحناءة (السخرية) : دق بكعبيك معاً بشدة ، وانتصب فى وضع الانتباه ، ثم انحن تماماً وبسرعة فى شكل عسكرى مسرحى ساخر ، بلا ابتسامة على الإطلاق .	يالك من فاشى .. أنا لن أعطيك أية ...

عناصر الحديث : استخدام أدوات الزينة

المجوهرات والحُلى

سواء كانت قبعة ذات ريشة أو دبوسًا ، فإن ارتداء الحلى اللافتة عادة ما يضمن لك تجنب السقوط فى فخ الصمت المحرج ؛ فالثابت أن أول (أو ثانى) شىء سيقوله لك الآخرون هو " واو . . يا له من دبوس رائع [أو فريد ، أو بشع ، أو ثرى فى ألوانه] " . من شأن هذا أن يقدم لك موضوعاً يسهل الحديث عنه ـ وهو ما يتمناه أى من هؤلاء الذين يخشون الاختلاط . وليس هذا فحسب ، بل هو موضوع أنت فى الحقيقة مُهيأ له تماماً . أنت الآن وكأنك فى منزلك ، فأنت من يرتدى هذه القطعة وعلى الأرجح أنك كثيراً ما تبادلت الحديث بشأنها من قبل ، فأصبح لديك مخزون تستطيع الاختيار منه (مثلاً : من أين أتيت بتلك القطعة على وجه التحديد ؟ أو أشياء حول ارتداء تلك القطعة بشكل عام ، أو أصل ارتدائها . . إلخ) ، وبالطبع قمت بإعداد جملك من قبل وتدربت عليها .

وأفضل هذه الأدوات التى يُثار حولها الحديث حتى الآن هى : الأقراط ، والقبعات . والنظارات ؛ فهى تترك أفضل تأثير لأن محلها الرأس ، ثم تأتى الدبابيس ، والقلائد ، والأوشحة ، وربطات العنق . وما إن تذهب إلى منطقة أدنى الخصر ــ الأحذية ، والجوارب ، والسراويل ــ فقد دلفت إلى منطقة شخصية ؛ فالأشياء ذات الصلة بالمنطقة أسفل الخصر تدخل فى نطاق الملابس الشخصية . يتردد معظم الناس على الأقل قبل أن يقوموا بالتعليق على ملابسك ، إلا إذا كان أحدهم يرتدى ملابس لافتة جداً بحيث يصبح من الوقاحة ألا يعلق الآخرون على ذلك .

فيما يلى قائمة بالحلى مرتبة وفقاً لقوة تأثيرها فيما يتعلق بمساعدتك على الاختلاط . اختر إحدى قطع الحلى التى تتسم بالجمال ، والخفة ، والغرابة ، وحتى الاستفزاز ـ أو قطعة تكون قد صنعتها بيديك . لاحظ : لو كانت تلك القطعة تحمل رمزاً ما ، تأكد من أنك تعرف مغزاه !

الأقراط .

النظارات .

الدبابيس والأزرار .

الحقائب .

القلائد ، والساعات ، والأساور ، والخواتم .

ربطات العنق ، والأوشحة ، والشيلان .

القفازات .

المراوح (قد تبدو المراوح شيئاً مبالغًا فيه ومتكلفًا ، ولكن ليس فى الجنوب ؛ ويمكن استخدامها فى الأيام الحارة : لم لا ؟) .

الأدوات والمتعلقات الشخصية

قبل أن يصبح التدخين جريمة ، كنت مدمنة للسجائر . وكان لدى أجمل وأغرب علبة سجائر رآها شخص من قبل . كان لونها أزرق مصقولاً بقطعة فنية من البلاستيك الأبيض ، ومقسمة إلى أربع عشرة خانة منفصلة تتسع كل منها لسيجارة واحدة ، وبها مفصلات بحيث إنك حين تثنيها إلى نصفين ، تتيح لك أخذ سيجارة واحدة . ما إن أخرج هذه العلبة حتى أسمع عبارات الدهشة والإعجاب ، وكثيرون يطلبون رؤيتها عن قرب . كانت أداة اختلاط رائعة بالفعل ، لكنى لم أشعر حقاً بقيمة ما كان لدى حتى تلك الليلة المصيرية فى شيكاغو .

قررت أنا وصديقتى كاثى أن نجرب أحد المقاهى . كنا قد سمعنا من قبل أنه مقهى لطيف ومرح . لم نكن على دراية بالمنطقة ، ولقد عرفت السبب عندما وصلنا . تركتنا سيارة الأجرة حتى قبل أن نستدير . " حسناً " . قلنا لبعضنا البعض : " لن يكون الأمر سيئاً بهذه الدرجة على أية حال ! " ، فبالطبع لم نكن جبناء كالدجاج .

ملحوظة : كان يجدر بنا أن نكون جبناء كالدجاج ؛ فالرجل الذى أشار لنا إلى الطريق كان ضخم الجثة أشعث الشعر يرتدى أقراطاً فى أنفه ، وابتسامة متكلفة على وجهه تقول : " هاتان الفتاتان الصغيرتان لا تعرفان ما هما مقبلتان عليه " . نظرنا حولنا فى توتر . كان هذا فى أوائل الثمانينات ، حينما كانت المقاهى السيئة سيئة بحق ـ أماكن عنيفة ومخيفة تحف بالسلاسل والسكاكين والمخاطر ـ وليست كالمقاهى

التى تلت هذه الحقبة ، ولم نكن أنا وكاتى على معرفة بالمقاهى آنذاك ، ولكن كنا على وشك أن نكتشف .

توقف الجميع عن الحديث ما إن دلفنا (ربما تجدر الإشارة إلى أننا كنا نرتدى تنورات وسترات الخمسينات بأزرار جميلة على شكل لآلئ) . ولكن كل ما رأيناه هناك كان الوشم الكبير فوق الأذرع التى يغطيها الشعر ، والوجوه المظلمة الجرباء التى راحت تحدق فينا . كنا نتصرف وكأننا لسنا فى مشكلة بحق . مال نحونا النادل ـ وكان رجلاً ضخماً بدبوسين مثبتين فى وجنتيه ـ وحدّق بنا .

وأخيراً استطعت أن أقول : " آه . . مم . . عصير برتقال من فضلك ! " .

أما كاتى فابتسمت فى شجاعة وهى تقول : " عصير مانجو من فضلك ! " .

ساد الصمت ، ولم يتحرك أى أحد ، وبدأنا نرتعد حتى إنى شعرت أن " كاتى " تتوتر ، وشعرنا بأننا سنقفز من هذا المكان ونجرى فى أية لحظة . . ولكن . . إلى أين ؟

عندئذ قررت أنى بالفعل بحاجة إلى سيجارة ، وهنا حدث الأمر . فما إن رأى النادل علبة السجائر حتى زمجر قائلاً : " دعينى ألق نظرة على هذا الشىء " ، وناولته العلبة وأنا أرتعد ، فتفحصها ، وفتحها ، ثم . . . ابتسم !

فى هذا الجزء من الثانية استرخى جميع من بالمقهى ، أما الساقى الذى عرفنا فيما بعد أنه رجل لطيف يُدعى " كريس " ، فشرع يُرى العلبة للجميع ، وعلى الفور تم قبولنا فى المجموعة ، وقد كانت العلبة المعجزة بمثابة التذكرة التى دخلت بها لهذه المجموعة ، وهكذا أنقذت أداة الاختلاط هذه اليوم بأكمله ، والمدهش أن اليوم انتهى وقد أمضينا وقتاً رائعًا .

لست أعنى بهذا أن أداتك قد تنقذك من القتل كما فعلت علبتى معنا ، ولكن لا شك أن الأداة يمكن أن تعطيك شيئاً لتفعله أو تتحدث عنه ، والحق أنى لا أعتقد أن هناك حيلة واحدة فيما يتعلق بالاختلاط يمكنها أن تعمل بهذه الفاعلية وهذا اليسر وفى معظم الوقت مثل أداة كهذه ، وبينما قد ينظر بعض المتشددين باشمئزاز إلى استخدام أدوات الاختلاط الواضحة والشائعة هذه ، إلا أننى أرى أن أى شىء من شأنه أن يساعدك على قضاء وقت طيب فى الحفل هو شىء مقبول ولا حرج فيه .

- أحدث ، وأصغر ، وألطف هاتف محمول أو هاتف بكاميرا .
- كاميرا رقمية .
- " بلاكبيرى " ، أو صديقك ، أو تيرو ، أو أى مساعد شخصى رقمى .
- آى بود ، آى دوج ، أو أى من تلك الأشياء الصغيرة .
- أو سكين سويسرى عسكرى .
- قلم غير عادى .
- ذاكرة سويسرية (سكين سويسرى مزود بذاكرة يو اس بى) .
- طفل رضيع أو صغير (طفل حديث الولادة ، هذا إن كان لديك طفل حديث الولادة فى الحفل ، سيكون أداة مثالية ؛ إلا أن الحديث سيكون قاصراً على الطفل ، وما إن يبدأ فى البكاء حتى ينتهى الحديث) .
- كلب صغير (تؤدى الكلاب الصغيرة نفس الدور الذى يؤديه الأطفال الصغار ، وهم ليسوا أقل إثارة للمتاعب) .

خدعة الجواد الرابح

إن شعرت أنك بحاجة إلى أداة من نوع ما ، إلا أنك أهملت إحضار أحدها معك ، قد يكون هذا هو الوقت المناسب لاستخدام طريقة الجواد الرابح . تتسم هذه الطريقة بشيء من الوقاحة ، إلا أنها تؤدى لك غرضين : فهى تعطيك مادة للحديث ، وتتيح لك فرصة التجول بحرية فى الغرفة .

ربما تكون شخصاً عادة ما يواجه مشكلات فى التنقل من مجموعة إلى أخرى ، وقد تحب أداء بعض التدريبات على الاختلاط . أولاً . . اعرض خدماتك على مضيف أو مضيفة الحفل بأن تحمل صينية الطعام عبر الغرفة . حاول اختيار أشهى الأطعمة من مائدة الطعام ، ثم انطلق عبر الغرفة ، ولن تقلق بشأن الجمل الافتتاحية . صدقنى .. ما إن يَرَكَ الآخرون قادماً نحوهم وتحمل الطعام ، حتى يمهد هذا لك الطريق . والواقع أنه حال كان الطعام الذى تحمله جيداً بحق ، فبوسعك أن تظل فى مكان واحد وسيلتف الجميع من حولك .

ما هو أفضل ما فى هذه الطريقة ؟ أنها أتوماتيكية ؛ فحمل صينية الطعام لا يسمح لك بالاختلاط فحسب ، بل ويفرض عليك أن تختلط أيضاً ، فمن إساءة الأدب تجاه الضيوف الآخرين أن تظل مع مجموعة واحدة من الأفراد .

مساوئ هذه الطريقة : قد يظن الضيوف أنك أحد العاملين فى الحفل ، كما أن وجودك بصينية الطعام وسط أى من المجموعات قد يجعل الحديث قاصراً على الطعام . أى إن الأشخاص قد يربطون بينك وبين الطعام وقد لا يرغبون فى الحديث عن شيء آخر مادمت بينهم وتحمل صينية الطعام . والأكثر أهمية هو أنه حال كنت تقوم بتمرير صينية الطعام ، فلن يصح أن تتناول الطعام فى نفس الوقت ؛ فمن غير

المستحب أن تأكل من الصينية التى تحملها ، أى إن الأمر قد ينتهى بعذاب لا حاجة إليه .

التوجه إلى منضدة الشراب أو مائدة الطعام

عندما سألت الآخرين عن أول ما ينبغى فعله عند الوصول إلى الحفل . أجمع الجميع تقريباً على نفس الإجابة : تناول الشراب أو الطعام ، وغالباً ما أفعل أنا أيضاً نفس الشىء ؛ فهو أمر طبيعى للغاية . ولكن تأكد من التعرف على منطقة الشراب والطعام ليس فقط كمكان تطفئ فيه عطشك أو تقتل جوعك ، ولكن كبؤرة اختلاط متفجرة تعج بالأدوات والحيل .

ولقد وقعت أنا شخصياً فى إحدى تلك الحيل فى إحدى الحفلات الاجتماعية ؛ حيث كانت مائدة الطعام محملة بأصناف الطعام الشهية ، وبدأت متاعبى مع السلمون المدخن على رأس المائدة ، فأنا مغرمة به ، وأشعر بالخجل وأنا أعترف أنى يصيبنى الطمع ما إن تقع عليه عيناى . كنت أقوم ببعض الاختلاط البسيط وأنا أحوم حول السلمون حتى انتابنى شعور مزعج بأنى لا أستطيع إبعاد أصابعى عنه . وشرعت أفكر فى الأمر وأنا ألتهم قطعة السلمون العاشرة ؛ فبدلاً من أن أستخدم مائدة الطعام فى الاختلاط ، أصبحت أستخدم قدراتى فى الاختلاط على مائدة الطعام حتى أستطيع تناول السلمون .

لا تنس أبداً أن هدفك الأساسى هو الاختلاط ، على أن يكون استمتاعك بالطعام والشراب هو مصدر استمتاعك الثانوى فى الحفل . ربما يمكن للشراب والطعام أن يجعلا الحديث أسهل . إليك بعض القواعد البسيطة لتتبعها عند الاختلاط على مائدة الطعام أو منضدة الشراب :

١. **لا تمكث كثيراً بالقرب من منضدة الشراب أو مائدة الطعام .** ليس فقط لأنه قد ينتهى بك الأمر ثملاً أو تشعر بالإعياء ، ولكنه أيضاً أمر لا يصح ؛ فالبعض لن يتأتى لهم الاقتراب من مائدة الطعام والشراب إذا ما ظل آخرون ماكثين بها ، خاصة فيما يتعلق بالشراب . بل وأعرف العديد من الأشخاص المصابين برهاب الاختلاط يمكثون بجوار الشراب طوال الحفل ، ثم تتولد لديهم الثقة فى الحديث مع الآخرين . . ولكن هل سيرغب الآخرون عندئذ فى الحديث إليهم ؟

٢. **اعرض على الآخرين أن تقدم لهم الطعام والشراب .** إن كنتم تقفون بجوار بعضكم البعض ، فهى فرصة جيدة أن تقوم بمساعدة شخص ما بطريقة بسيطة ولطيفة ، كأن تحمل كأس أحدهم بينما يقطع لنفسه قطعة كيك . يقربك هذا من ذاك الشخص ويظهر كيف أنك شخص لطيف ، وسيعمد هذا الشخص إلى التحدث إليك في أقرب وقت وإلا سيبدو كشخص فظ .

٣. **تحدث عن الطعام وطريقة عرضه .** يضمن لك الحديث عن الطعام حديثاً عظيماً وآمناً . تحدث عن أى طعام غير معتاد ، واسأل شخصًا آخر ما إذا كان يعرف هذا الطعام ، أو إذا كان بوسعه أن يرشح طعاماً آخر . ولكن لا تبالغ . دع الحديث عن الطعام يَقُدْكَ إلى موضوع آخر .

٤. **تجنب إعطاء أية تعليقات سلبية عن الطعام إلا إذا بدأ محدثك .** فأنت لن تعرف أبداً من هو المسئول عن طهى الطعام فى هذا الحفل . حتى وإن كنت متأكداً أن لا أحد من الموجودين قد قام بطهى أى من الطعام ، فربما تتسبب فى إهانة شخص ما دون أن

تدرى . بل وربما يكون الشخص الذى تتحدث معه يطهو فى منزله نفس الصنف الذى تتحدث عنه ، أو ربما أحضره إلى أحد الحفلات منذ بضعة أسابيع .

٥. **حاول ألا تشير بالطعام أو تومئ بالشراب ؛** فهو أمر منفر وقد يسفر عن حوادث ، فلربما دفعت بالخبز إلى أذن أحدهم .

٦. **أحسن استغلال الوقت الذى تقضيه فى صف انتظار الطعام أو الشراب .** تُعد الصفوف أماكن عظيمة لتبادل الحديث ، كما أنها المكان الوحيد الذى لا تبدو فيه مضحكاً عندما لا تتحدث إلى أى من الأشخاص ، وإن صادفك الحظ الحسن ستجد من تتحدث معه أثناء الانتظار ، وإن لم يكن الأمر كذلك ، فيمكنك استغلال الوقت فى إلقاء نظرة على الحفل وتخطيط حملتك الاختلاطية .

اللعب الثنائى : الاختلاط فى مجموعات وفرق

إن أفضل أداة اختلاط يمكنك استخدامها هى شخص آخر . وإن كنت لا أنصح بالالتصاق بزوجتك أو صديقك طوال الحفل ، إلا أن هذا الشريك قد يكون أداة رائعة إذا أحسنت استخدامها . ولسوء الحظ فإن العديد من الشركاء يخفقون فى الانتفاع من فرصة الفريق الثنائى هذا - أو حتى فى إدراك القوة التى يتمتعان بها كفريق متحالف . ولقد استمعت عبر السنوات إلى شكاوى لا حصر لها عن الشركاء فى الحفل : أزواج يختفون على نحو غامض ثم يُكتشف أنهم فى غرفة النوم فى منزلهم يقرأون كتابًا ما ؛ أو أصدقاء يلتصقون بالأشخاص الذين اصطحبوهم إلى الحفل ، فلا يتركونهم بمفردهم ولا لثانية

واحدة ؛ أو شركاء عمل يتكاسلون عن التجول في غرفة تعج بالعملاء ؛ وزوجات يقفن في الركن في خجل من أن يختلطن بالآخرين . والأكثر شيوعاً هو أن تجد رجلاً وامرأة يذهبان إلى الحفل ليظلا يتحدثان إلى بعضهما البعض طوال الوقت .

فالأساس في الاختلاط كفريق لا أن يتم الاختلاط كزوج (كشخصين) ، فأنتما بالفعل تريان بعضكما البعض بما يكفي ، كما أنك لن تقابلا العديد من الأشخاص إذا ظللتما معاً طوال الوقت . علاوة على ذلك ، أعدك أنه سيكون لديك وقت أفضل إذا ما تنقلت بمفردك ، فلتنفصلا على أن تعودا لبعضكما البعض من حين لآخر .

إلا أن الاختلاط بشكل منفصل لا يعني ألا تساعدا بعضكما البعض ، تماماً كأعضاء الفريق الواحد . ولأنكما تعرفان بعضكما البعض جيداً ، هناك عدة طرق يمكنكما بها تعزيز مغامراتكما الاختلاطية - ضاعفا من قوتكما يتضاعف مرحكما .

جلسات ما قبل الحفل الاستراتيجية

قد تكون الجلسات الاستراتيجية قبل الحفل بنّاءة بحق ، خاصة بالنسبة لشركاء العمل . يمكنك قبل الحفل الحديث عن الشخصيات المتوقع حضورها ، ومن منكما سيهتم بمن . كما يمكنكما تقرير من منكما الأفضل في فعل ماذا (هل أحدكما أبرع في التحية من الآخر ؟ وهل الشخص التالي أفضل في الاختلاط بالآخرين ؟) ، ثم شجعا بعضكما البعض فيما يستطيع كل منكما فعله . ففي الغالب يكون أحد الزوجين أقدر من الآخر على الاختلاط ، ومن ثم يتعين على هذا الشخص أن يشد من عضد الشخص الآخر الأقل ثقة . الأمر يشبه كثيراً فريق التنس الثنائي ؛ فلو أن ضربتك الخلفية ضعيفة ، دع شريكك كي يغطيك في

هذا ؛ ولو أنك أفضل أداءً فى المنطقة قرب الشبكة ، فعليك إذن اتخاذ موضعك هناك . حددا كيف يمكنكما الاستفادة من اتحادكما هذا .

تدبير المحادثة

هذه طريقة جيدة لمساعدة شريك أو صديق خائف بحق . قد يبدو الأمر معقداً بعض الشىء ، ولكن الأمر يستحق الإتقان إن كان شريكك مصاباً برهاب الاختلاط . الفكرة فى الأساس هى أن تقود أكبر عدد من الأشخاص ـ ككباش فداء ـ إلى شريكك . فبلغة بلاغية ، ما تفعله هنا هو أنك تمده بمأدبة من المحادثات .

الخطوة الأولى : افترض أن صديقك يخجل من الاختلاط فى الحفلات . أول ما يجب أن تفعله ما إن تدخلا إلى الحفل هو أن تصحبه إلى شخص تعرفانه ، أو أن تسارع بتقديم نفسك وصديقك إلى أحد الموجودين ، وحاول أن تدخل صديقك فى الحديث على الفور ، مستخدماً الجمل المعتادة ، مثل : " لدى صديقى نفس الإحساس ، أليس كذلك يا عزيزى ؟ " ، أو " ماك . . عليك أن تخبر زوجتى عن ذاك اليوم عندما . . " ، أو " اطلب من صديقتى أن توضح هذا ، فهى أفضل من يعرف عن هذا الأمر " . كن دائماً مجاملاً له دون أن تتسبب فى إحراجه حتى تساعد فى بناء ثقته بنفسه .

الخطوة الثانية : اعتذر للذهاب لبرهة ، وأحضر شراباً أو طعاماً لكل منكما ، أو ضع معطفيكما فى الغرفة الأخرى ، وستكون هذه هى المحاولة الأولى للانفصال عن صديقتك أثناء الحفل . تأكد من أن تعود إليها فى غضون خمس دقائق وقد أحضرت الطعام أو الشراب الذى وعدت بإحضاره . يجب أن تشعر هى أنك تعتنى بها طوال الوقت وأنك لن تتركها بمفردها طويلاً أبداً .

الخطوة الثالثة : إن حدث ووجدت عند عودتك أن صديقتك والمدعو " ماك " مازالا يتحدثان ، أعطِ صديقتك إيماءة تشجيعية من نوع ما (كأن تضغط على كتفها برفق ، أو أن تضع يدك على خصرها) ، ومن ثم تقول : " المعذرة يا صديقتى . . معذرة يا " ماك " . . سأذهب لتحية " جورج " وسأعود على الفور " ، ثم تترك صديقتك مع " ماك " فى الوقت الراهن . أما إذا حدث وهرب " ماك " من صديقتك قبل عودتك بالشراب ، فعليك أن تأخذها إلى شخص آخر أو مجموعة أخرى ، وتحاول بدء الحديث كما فعلت فى السابق ، ثم تتركها .

الخطوة الرابعة : بدءاً بهذه النقطة ، سيتعين عليك إحضار الأشخاص إلى صديقك طوال الأمسية . على سبيل المثال ، افترض أنك كنت تتحدث إلى أحد الأشخاص لنحو عشرة دقائق ـ وافترض أنه كان يتحدث معك عن آخر التطورات فى مجال الاختبارات الجينية . انتظر حتى تحين برهة يلتقط فيها أنفاسه ، وقل : " معذرة . . ولكنى أريد أن تسمع صديقى هذا ، فلقد سألنى عن هذا الأمر مؤخراً . أظنها قد قرأت المقالة نفسها فى الجريدة " ، ثم أمسك بذراعه واصطحبه إلى صديقك . قدمهما لبعضهما البعض ، ثم اعمد إلى الذهاب مرة أخرى مستخدماً العبارة البسيطة : " سأعود على الفور " (ولا يُعد هذا كذباً حيث إنك ستعود بالفعل ، مرات ومرات ، حتى تقدم لصديقك أشخاصاً تتحدث إليهم) ، وبينما يمضى الحفل ، عليك أن تحد من هذا تدريجياً حيث من المفترض أن صديقك قد بدأ فى إيجاد طريقه بنفسه .

موعد داخل الحفل

لنفترض أن صديقك لا يهتم على الإطلاق بالاختلاط ؛ بحيث يستلزم الأمر جهداً عظيماً لمساعدته ، أو ربما أنه لم يرد الذهاب إلى

الحفل فى بادئ الأمر وفعل إثر إصرارك . ولكم هو محبط أن تحاول مساعدة شخص ما على الاختلاط فيما لا يرغب هو فيه بالأساس . . فلا تحاول . وبدلاً من ذلك ، حاول أن تجد شخصاً آخر من رافضى الاختلاط وأجلس شريكك هذا معه (وإن شككت فى الأمر ، اختر شخصاً يبدو عليه أنه أيضاً قد سئم الحفل) . الفكرة هنا هى أن تجد شخصاً آخر يبدو عازفاً عن الاختلاط بالعديد من الأشخاص ؛ شخصًا سيسعد بحديث مطول فى ركن ما فى مكان غير ملحوظ . فأن تُجلس صديقك الانطوائى مع شخص على شاكلته ستضمن أنه ـ على الأقل ـ يشارك فى الحفل . ربما لا يكون هذا حلاً مثالياً ، إلا أنه أكثر ملاءمة من أن يجلس بمفرده فى حجرة أخرى يقرأ كتاباً لبروست .

رعاية القطيع

إن كان شريكك شخصًا غير اجتماعى على نحو مريض ، حتى إنه يرفض الحديث الفردى ، ويميل إلى الاختفاء فى مكتبة المضيف فينهمك فى قراءة أحد الكتب ، ربما سيتعين عليك أن تدفعه إلى بوتقة الاختلاط دفعاً فعلياً . قد تكون **رعاية القطيع** نسخة دسمة مما تفعله بالفعل ؛ أن تذهب على نحو متقطع لتعثر على شريكك فتسوقه إلى الحفل مرة أخرى ، ولكن ما سوف يساعدك هو أن تعمد إلى استخدام رعاة آخرين كى يساعدوك ؛ فلا تضطر أن تراقبه بنفسك وتفتش عنه كل عشرة دقائق . اطلب من واحد أو اثنين من معارفك أن يتبادلا معك البحث عن نعجتك الهاربة والإصرار على إعادته إلى الغرفة الرئيسية بحجة تقديمه إلى شخصية ما . وصدق أو لا تصدق ، إذا ما استمررت فى إعادة مبغض البشر هذا إلى الحفل مرة بعد أخرى ، سيتعلم أن عزلته أمر مستحيل . بل وربما تجده يعود إلى الحفل بمفرده .

الاستطلاع والإنقاذ

حتى أكثر الأشخاص ثقة يستطيعون (وعادة ما يفعلون) استخدام شكل فريق الاختلاط هذا ، والقائم بالأساس على تبادل المعلومات . (الأمر أشبه بالجاسوسية إلا أنه مشروع) . قد يكون من الجيد أن تحظى بحليف يعمل معك بالغرفة ؛ كى تعرَّفا بعضكما بحقول الألغام فى الغرفة ، أو مواطن التسلية والمتعة فيها . فبهمس بسيط فى أذنه ، يمكنك توجيه شريكك نحو ألطف الشخصيات الموجودة ؛ كى يتجنب بالمثل الشخصيات المملة . يمكنك أن تشير إلى الشخصيات المملة بحق ، أو الثملة تماماً ؛ فلا يضطر إلى خوض تجارب الاختلاط المريرة التى مررت بها ، كما بإمكانه تحذيرك فتتجنب ما وقع هو فيه . فإذا حدث وسأل المضيف عما إذا كانت تلك الشابة الجميلة بجواره هى ابنته واتضح أنها فتاته الجديدة ، فبوسعه أن يخبرك فتتجنب الوقوع فى هذا الخطأ المحرج ، ويمكنكما تذكير بعضكما البعض بالأسماء التى نسيتموها . وأثناء الحفل ، يمكنكما الاطمئنان على بعضكما البعض ، وأن الحفل يسير على ما يرام ، أو أن هناك شخصًا ما يجدر بك محاولة الاختلاط به . لدى العديد من الأزواج مجموعة من الإشارات متفق عليها يستخدمونها عند حاجة أحدهما إلى الآخر لينقذه من أحد الأشخاص . (حاول أن تكون مهذباً ـ فمن غير المحبب أن تربت على رأسك أو معدتك) ، وعادة ما تكون حركة عين متحفظة أو رفع الحاجب أفضل بكثير . تحذير : احذرا عندما تهمسان لبعضكما البعض عن الآخرين بالحفل ؛ فمن المعروف أنه عندما تقول شيئاً سيئاً عن أحد الموجودين . . فهو الشخص الموجود بجوارك !

نداء الشريك

فى هذه الحيلة أنت لست بحاجة إلى شريكك ، فتكفى حقيقة أنه موجود . وذلك لأن طريقة الهروب الشائعة تتمثل فى اثنتين من حيل هروب البحث الزائف . ففى حيلة البحث هذه ، يتعين عليك أن توضح لمحدثك أو لمحدثيك أن شريكك يطلب منك الانضمام إليه . وإن كان محدثك يعرف من هو شريكك هذا ، فبوسعك أن تقوم بتنفيذ حيلة **نداء الشريك** بدون استخدام كلمات ؛ فيكفى أن تدير عينيك تجاه شريكك وتقول : " ها هو ينادينى مرة أخرى ! " . أو أن تومئ أو تلوح تجاهه كما لو أنك تجيب نداءه . أما إذا كان المتحدث لا يعرف من هو شريكك . فبوسعك أن تقول : " أوه . المعذرة . زوجتى تنادينى . هلا أذنت لى بلحظة ؟ " ، حيث كلمة " للحظة " تخفف من وطأة الانسحاب وتضفى لمسة لطيفة ، حيث تعطى انطباعاً بأنك بالفعل تود العودة ومواصلة الحديث ، إلا أنك لا تعد بذلك . ما هو الشيء الرائع فى أسلوب نداء الشريك ؟ أنه يعنى أنك تبرح المكان أو الحديث رغماً عنك ، ومن ثم فإنك لا تجرح إحساس من تتحدث إليه . ويجعلك تبدو شخصاً وفياً على أحسن تقدير ، أو شخصًا خاضعًا لشريكك على أسوأ تقدير .

وتُعد مشاهدة فريق جيد فى إحدى الحفلات - زوجان يقومان بالاختلاط معاً منذ سنوات - أشبه بمشاهدة زوجين راقصين على المسرح ، فهناك دائماً ذاك التناغم الذى لا يستلزم جهداً بين ثنائى الاختلاط ؛ حتى إنه بالرغم من اختلاط كل منهما بمفرده ، إلا أنهما مازالا " معاً " ، ربما أكثر من تلازمهما فى الاختلاط .

٦ التعامل مع المواقف الصعبة

كذبة بيضاء أو حرج جَمّ

دعنا نفترض أنك تعرف خمسين جملة افتتاحية رائعة ، وأن لديك كل الأدوات الصحيحة ، وأنك بالفعل تتقن أسلوب الفراشة . يعنى هذا أنك قد أصبحت مختلطاً محترفاً ، أليس كذلك ؟ ليس بالضرورة . فالاختبار الحقيقى لمدى قدرتك على الاختلاط إنما يكمن فيما تفعله فى الحالات الطارئة . إن حسن التصرف فى مواقف الاختلاط غير العادية يستلزم قدراً من التركيز ، والتخيل ، والمرونة ، والأهم من كل ذلك أن تتحلى بثقة لا يعتريها التردد أو الزعزعة عند الحديث . ليس بوسعى أن أصف لك مدى أهمية الكذب الأبيض أثناء الاختلاط ، خاصة عندما تكون فى مواجهة كارثة من نوع ما ؛ فقد يكون أداة نجاتك بحق . **تذكر** : أنت فى ساحة معركة الاختلاط ، تواجه فيها مواقف غاية فى الغرابة ، واعتراضات قوية ، وما يشبه الكوارث ، ولا يمكنك أبداً التنبؤ بما سيحدث . ربما لن يتطلب موقفك هذا أن تكذب ، إلا أنه لابد أن تكون مدركاً من البداية أنه حين تحين لحظة الصدق ، سيتعين عليك إما أن تكذب . . أو أن تموت .

التعامل مع الأخطاء الاجتماعية

افترض أنك فى حفل افتتاح أحد المعارض الفنية ، ورفيقك هو صديق مقرب من الفنان الذى تُعرض أعماله ، وبعد التآلف الاجتماعى لأكثر من ساعة مع مجموعات مختلفة من البشر ، عدت إلى المرأة التى كنت تتحدث إليها من قبل ولكن لم يتم تقديمك إليها بشكل رسمى . ثم تبدى لها ملاحظة أنه بالرغم من أنك تجد اللوحات شيقة ، فإنك " لا تفهمها " بحق ، ثم تسألها : " وهل أنت فنانة أيضاً ؟ " ، فتجيب عليك ببرود : " نعم . . وهذا معرضى " .

كل منا وقع في بعض الأخطاء المحرجة عند اختلاطنا بالآخرين ؛ بعضها كان محرجاً جداً لى . ومع ذلك كنت أخطئ كثيراً . فى كل مرة نواجه فيها تلك اللحظة الرهيبة بعد الوقوع فى الخطأ ، نتمنى لو انشقت الأرض وابتلعتنا ، ظناً منا أنه لا يوجد أحد بمثل هذا الغباء أو هذه الحماقة .

كم مرة تعرضت لأى من المواقف التالية :

- أن تنادى شخصًا تعرفه باسم غير اسمه الصحيح ؟
- أن يسمعك شخص وأنت تذكره بالنميمة مع شخص آخر ؟
- الارتطام بشخص ما أو سكب شىء فوقه ؟
- أن تذكر شيئاً ثم تدرك على الفور أنه كان سراً ؟
- أن تذكر كم كانت حفلة الأمس رائعة لأشخاص لم تتم دعوتهم ؟
- أن تخطئ على الملأ وتظن أن زوجة (أو زوج) أحد الأشخاص هى ابنته (أو ابنها) ؟

- أن تسأل امرأة عن حملها وهى ليست بحامل ؟
- أن تذكر أحد الموضوعات التى لا يليق الحديث عنها ؟

سواء كنت قد وطأت لتوك قدم أحدهم بكعب حذائك المدبب ، أو سألت عن أحوال زوج إحداهن وقد وافته المنية ، تذكر أمرين : أن الجميع يقترفون مثل هذه الأخطاء الاجتماعية ، حتى هذا الشخص الذى اقترفت لتوك الخطأ فى حقه ؛ وأن هناك دائماً طريقة لمعالجة الخطأ (على الأقل جزئياً) ، وأن تصل إلى أفضل ما يمكن من أى موقف تقع فيه . الأمر المهم هو ألا تفزع وأنت تحت ضغط الحرج الاجتماعى الذى تشعر به ، بل ويجب أن تتعلم منه ؛ فالأخطاء الاجتماعية تبنى شخصية المختلط ، وإن لم تهرب منها فمن شأنها أن تصنع منك متحدثاً أفضل .

عندما ترتدى رداء غير مناسب

إن حدث ودخلت غرفة يرتدى كل من فيها ملابس السهرة الرسمية فى حين ترتدى أنت قميصًا فضفاضًا من الصوف الخشن ـ مثلما فعلت أنا ذات مرة ـ فقد مررت إذن بذاك الخوف المفزع الذى ينتابك عندما تدر أنك ارتديت ملابس غير مناسبة تماماً لهذا الحفل . ولست أتحدث هنا عن ارتدائك ياقة عالية بدلاً من ربطة العنق ، بل أعنى عندما يكون ملحوظاً بحق أنك ترتد الزى غير المناسب .

عندما تجد نفسك فى هذا الموقف ، فاعلم أن لديك عدة اختيارات ، **من فضلك لاحظ** : أفترض أنا هنا أنك منزعج لارتدائك الزى الخطأ ؛ ولكن إن كنت شخصًا تثق بنفسك وذا عقلية متفتحة فلن

تنظر إلى هذا على أنه خطأ اجتماعى ولن تكترث كثيراً بهذا ، ومن ثم تصبح النصيحة التالية بلا فائدة بالنسبة لك .

اختيارك الأول بالطبع هو أن تغادر المكان ؛ استدر على الفور ، وارحل ، ثم استأجر فيلماً واقض أمسية هادئة بالمنزل وأنت مقتنع أن ما حدث كان قدراً محتوماً وأنه من المقدر لك أن تمر بذاك الوقت السيئ ، إلا أنى بالتأكيد لم أكن لأقبل هذا التصرف . . فهذا استسلام واضح .

أما اختيارك التالى فهو أن تهرع إلى المنزل وتغير ملابسك بما يتناسب مع الحفلة ، فإذا كنت ترى أن بوسعك فعل هذا ، لا تنتظر . ولكن تأكد من رحيلك قبل أن يراك أحد الموجودين ، وإلا سيصبح مظهرك " قبل " و " بعد " العرض أكثر إحراجاً من أن تبدو بملابس غير مناسبة . كما أن إجراءات العودة إلى المنزل وتغيير ملابسك ثم العودة إلى الحفل قبل أن ينتهى قد تكون أمراً مبالغاً فيه ، وقد لا يستحق الأمر ضغط الذهاب والعودة مرة أخرى . وقد يجعلك هذا فى حالة مزاجية سيئة .

الاختيار الثالث : تظاهر بأن ليس هناك ما يسوء فيما ترتدى ، ويجب أن تكون مقتنعاً بأن مظهرك ملائم جداً ، ثم ابدأ فى الاختلاط بشكل طبيعى ، ولكن لا تنسَ ما حدث للامبراطور فى " ملابس الامبراطور الجديدة " ؛ حيث يكفى أن يقول لك أحدهم : " ألم تلحظ أن هذه ربطة عنق سوداء ؟ " ، فتنهار بعدها الصورة الخيالية التى تحتفظ بها لنفسك .

الاختيار الرابع : يمكنك أن تلجأ إلى المرح ، وهو الترياق العام للأخطاء الاجتماعية . على سبيل المثال ، إذا كنت ترتدى ملابس شبابية بينما الجميع يرتدون ملابس رسمية ، يمكنك أن تقول فى دهشة ساخرة : " انظر كيف أتى الجميع بأزياء غير مناسبة ؛

أتتخيل أن يرتدى أحد بذلة كاملة فى حفل كهذا ! " وكما هو الحال دائماً مع محاولة المرح ، يجب أن يكون الأمر مضحكاً ؛ فإذا لم تكن متأكداً أنك تستطيع صنع الضحك ، لا تلجأ أبداً إلى هذه الحيلة " .

اختيارك الخامس والأخير ، وهو ما أقترحه عليك : اصنع من مظهرك غير الملائم قصة شيقة ، ومن ثم فإنك تدير الدفة لصالحك . تصور أنك قد وصلت إلى الحفل المقام فى منزل صديقتك كارين وأنت ترتدى بذلة عمل رمادية وقميصًا أزرق ؛ لتجد أن الجميع فيما عداك يضعون ربطات عنق سوداء ، وفجأة تذكرت : لقد ذكرت الدعوة ضرورة الحضور فى ملابس رسمية ، ولكن يوم عملك ذاك كان طويلاً وشاقاً فنسيت هذا الأمر تماماً . لا تفزع . أنت تعرف أنه قبل الشروع فى الاختلاط وقبل أن تبدأ الحديث مع أى شخص ، كل ما عليك فعله هو أن تأخذ وقتك للتفكير فى القصة التى ستروبها . فبوسعك أن تنتظر فى غرفة إيداع المعاطف أو فى الردهة حتى تكون مستعداً .

ثم ادخل أرض المعركة فى ثقة ، وبعد إلقاء جملتك الافتتاحية يمكنك أن تشير إلى ملابسك وتقول : " أتصدقون هذا ؟ لقد أوقعت بى كارين هذه المرة ؛ لقد نسيت أن تخبرنى بأمر ربطة العنق السوداء . لقد فعلت فيها الأمر نفسه منذ عامين ومن حينها ونحن نفعل الفعلة ذاتها فى بعضنا البعض " . يقودك هذا فى حديثك مع الشخص الآخر إلى الحديث عن النكات والمقالب وكيف أنكما تعرفان مضيفة الحفل . وتكون بذلك قد جعلت من ردائك غير المناسب موضوعاً شيقاً .

لا جدال أن هذه كذبة جريئة لأنها تتضمن اختلاق قصة غير حقيقية حول مضيفة الحفل (وبالطبع هى ليست فكرة جيدة أن تطلق الأكاذيب حول الآخرين) . ولكن إذا كانت " كارين " صديقتك بالفعل فهى لن تمانع بشأن هذه الكذبة البيضاء حتى وإن سمعت بها ، وهو أمر بعيد الاحتمال . وهناك قصة أقل جرأة ؛ حيث يمكنك ادعاء أنك

لتوك وصلت بالقطار أو الطائرة ولم تجد متسعاً من الوقت للذهاب إلى المنزل أولاً . أو يمكنك أن تقول إنك حُبست خارج المنزل ، أو أن المغسلة قد احترقت (ومعها كافة ملابسك الرسمية) ؛ أو أن حبيبتك السابقة الغيورة تسرق بريدك ولم تصلك أبداً الدعوة الرسمية لهذا الحفل ، ومن ثم لم تعلم بالأمر . أياً كانت القصة التى ستروبها ، يجب أن تكون مقنعة . تذكر أن هدفك لا يقتصر على التغلب على خطئك الاجتماعى ذاك فحسب ، بل وأن تستفيد منه بأن تحوله إلى أداة للاختلاط ، تماماً كما لو أنك ترتدى قطعة حلى أو أنك أحضرت معك أداة ما .

كما يمكنك أن تتخيل ، فإن الأمر أسهل كثيراً عندما تكون مرتدياً ملابس مبالغًا فيها من أن تكون ملابس دون المستوى ؛ كأن تكون مرتدياً بذلة رسمية بينما يرتدى الآخرون ملابس جينز ، فيمكنك ادعاء أنك سوف تذهب إلى حفل رسمى آخر بعد هذا (أو أنك كنت فى أحدها قبل مجيئك) .

ملحوظة أخيرة : لا تغفل فكرة أن تقول الحقيقة قبل أن تعمد إلى قول الأكاذيب ، ولكن فقط إذا كانت الحقيقة شيقة كتلك القصة التى يمكن أن تختلقها . أما إذا كانت الحقيقة هى أنك اقترفت خطأً غبياً دونما سبب واضح ، فمن الأفضل أن تلجأ إلى الخداع ؛ فهذه ليست مدرسة على أية حال . . إنها حفلة !

تقديم شخص لآخر : كابوس متكرر

إن مشكلة الارتباك لدى التقديم أمر طبيعى ؛ فالحقيقة أن ٩٩,٩٩٩٪ منا يواجهون مشكلة فى هذا الصدد . قد لا تكون متأكداً من تقديم شخص ما باسمه الأول أو بلقب العائلة ، أو بهما معاً ، أو أن

تضيف تعريفاً ما (" وهو المحاسب ") ، أو حتى التساؤل ما إذا كانت مسئوليتك أن تقوم بتقديم شخصين إلى بعضهما البعض فى أحد المواقف . إلا أن كل هذا يعد تفاهات بالمقارنة بالكابوس الحقيقى الذى يبدو أنه لا مفر منه حين يتحتم عليك أن تقوم بتقديم شخص **لا تتذكر** اسمه .

فالخطأ فى الأسماء أثناء التقديم هو خطأ اجتماعى شائع مما دفع بعض الخبراء إلى إطلاق اسم " دايسنومنيزيا " على هذا الافتقار إلى الكياسة الاجتماعية ، وهو ما يصيب الجميع من وقت إلى آخر ؛ فإما لا تتذكر اسم الشخص ، أو تستخدم تعريفاً خاطئاً (مثل . . " وهذا زوجها " ، بينما هو ليس كذلك) ، أو أن تبدأ محادثة قبل أن تدرك أنك أخطأت الشخص الذى تقصده بآخر .

أياً كان الشكل الذى تأخذه تحيتك الحمقاء ، هناك أمر واحد أكيد : المهم أن تتعامل معها بالشكل الصحيح ، وعلى الأرجح أنك ستفسد الأمر تماماً ، فسواء كان الأمر أنك نسيت اسم رئيسك أو اسمك ، إليك بعض الجمل التى ستساعدك على تخفيف حدة الموقف :

- " معذرة . . فأنا مريض باضطراب الأسماء . حقاً أقول ، حتى إنى ذهبت إلى أخصائى اضطراب أسماء - دكتور . . دكتور . . أوه . . لقد نسيت اسمه ! " .

- " دائماً ما أنسى الأسماء ؛ فهو مرض وراثى فى عائلتى . حتى فى اجتماعاتنا العائلية تسمع الكثير من (أهلاً يا أنت) " .

- " أوه . . أخشى أنى ظننتك بوب تومكينز . حسناً . . يبدو أنه مقدر لنا أن نتحدث معاً . . فأنا لا أؤمن بالصدف فى الحياة ، .. ألست كذلك ؟ " .

قد تنسى اسم شخص قابلته مرة أو مرتين ، أو اسم شخص لم تقابله منذ فترة ، ولكن ما يحدث عادة هو أن تنسى اسم شخص من المفترض بالفعل أنك تعرفه ؛ حتى إن الأمر سيبدو كإهانة له إن لم تكن تذكر اسمه ، ويُعد هذا ألماً حقيقياً عندما يحدث . ولقد رأيت المئات من المختلطين وهم يحاولون التعامل مع الأمر عندما يقعون فيه بأشكال مختلفة ، تتراوح بين الاعتذار الشديد (أوه . . يا إلهى . . أعتذر بشدة . . حقيقة لا أصدق أنى نسيت اسمك ! ! ") والتلويح باليد والذهاب على الفور . إلا أن هناك طرقًا أفضل للتعامل مع هذا الزلل العقلى . فى المرة القادمة عندما تقف عاجزاً وأنت تقوم بتقديم أحدهم ، جرب واحدة من الحيل التالية :

١. **حاول أن تدفعهم إلى تقديم أنفسهم إلى بعضهم البعض** . وهى أسهل الطرق وأكثرها فاعلية للتعامل مع زلل الذاكرة هذا ، وإذا ما قمت بهذا جيداً ، لن تكون أبداً موضع شك الآخرين . وإذا ما نسيت اسم شخص ما فى المجموعة ، استدر إليه أولاً وابتسم ، ثم استدر إلى شخص آخر تذكر اسمه وقدمه : " أقدم لك ليندين بوند " ، ثم التفت إلى الشخص الأول الذى نسيت اسمه ، وستجده يقول تلقائياً : " سعدت بلقائك يا ليندين . . أنا سيلفيا كوبر " ، وعادة ما يصحب هذا مصافحة بالأيدى . أما إذا كنت تحاول تقديم شخصين لبعضهما البعض وأنت لا تذكر أيًّا من الاسمين ، فإن مشكلتك أصعب ، ولكن مازلت تستطيع الخروج من المأزق بأن تقول ببساطة : " هل تقابلتما ؟ " ، وإذا ابتسمت فى ثقة وانتظرت لبرهة ، سيقوم الشخصان بتقديم نفسيهما (حتى وإن بدت لحظات انتظارك تلك كأنها أبد الدهر) ، وفى

أسوأ الأحوال ستبدو وكأنك لا تتمتع بمهارات تقديمية ليس إلا ، ولن يشك أحد أنك نسيت اسمه .

٢. **اعترف ثم تعامل مع الموقف** . هناك مثال آخر على تحويل الخطأ الاجتماعى لصالحك . عليك أولاً أن تعترف أنك قد نسيت أسمائهم ، ثم تعتذر بصدق . وبعد الانتهاء من التقديم ، دع الموقف المحرج كى يقودك إلى بدء نقاش يدور حول الأسباب وراء أن البعض يجدون صعوبة فى تذكر الأسماء (نظرية الفص الأيسر / الفص الأيمن من الدماغ ، أو نظرية الرجّل / المرأة ، .. إلخ) . وربما تساعدك فكرة أن الجميع يعانون من مشكلة تذكر الأسماء ، وبالرغم من ذلك يرى الجميع أن هذا خطأ لا يُغتفر . فاستخدامك خطأك الاجتماعى إنما يظهرك كشخص تعرف أخطاءك ، ولا تشعر بالذنب بشأنها ، وحيث إن الناس يميلون إلى تصديق ما ستقول أياً كان ، فلن يضمر لك أحد أية مشاعر سيئة .

٣. **قدمهم مستخدمًا شيئاً بالإضافة إلى أسمائهم** . عادة ما نبالغ فى الأسماء والألقاب فى مجتمعنا ، فلماذا لا تستخدم عبارة مثل : " جودى . . أقدم لك هذه المرأة التى سيتعلق بها فؤادك ! " ، ثم تشير إلى السيدة التى ستختار إما أن تقول اسمها أو لا . كما يمكنك إخفاء إحراجك بشأن نسيان الأسماء بأن تلجأ إلى المجاملة والمديح : " أريدك أن تقابل أروع شخص فى هذا الحفل ! " ، أو " يجدر بكما أنتما الاثنان أن تتعارفا . . فأنتما شخصان رائعان بحق ! " . سيُضفى هذا ستاراً دخانياً لطيفاً ولن يفطن أحد إلى أنك نسيت اسمه ، حتى وإن فطنوا . . فلن يهتموا بعدما قلت !

قص الحكايات كأسلوب علاجى

بالإضافة إلى مشكلات التقديم . . ماذا عن الأخطاء الاجتماعية السيئة بحق ؟ كيف يمكنك التعامل مع هذا الفزع الرهيب الذى يغمرك تماماً بعد اقترافك أى من تلك الأخطاء الاجتماعية التى يتوقف على إثرها الحديث ؟ كأن تسمعك مضيفة الحفل وأنت تقول لأحدهم إن السبب الوحيد الذى دفعك إلى حضور الحفل هو أنك لم تجد شيئاً آخر لتفعله . ليس من السهل على الإطلاق أن تواصل بعد مثل هذه الكوارث حتى تفعل شيئاً من شأنه أن يعالج الجرح الاجتماعى الذى أحدثته .

تذكر دائماً أن الجميع ـ فى وقت أو آخر ـ يقترفون حماقات عندما يختلطون . والحق أنه إن لم تقترف أية أخطاء اجتماعية ، فلن تتمكن من تحسين مهاراتك فى الاختلاط ؛ فالمجازفة ـ على الأقل من وقت إلى آخر ـ ضرورة لنموك كمختلط ، بل وربما أذهب إلى القول بأنها ضرورة لصحتك الاجتماعية ؛ ولأن الجميع يعرفون الشعور الذى يخلفه اقتراف أخطاء اجتماعية ، فالجميع يريدون أن يروا مقترف الخطأ وقد شُفى منه ؛ فهم يريدون أن تنقضى حالة التوتر هذه تماماً كما يريد مقترف الذنب نفسه ، وأعتقد أنه لهذا السبب أن قص الحكايات يُعد طريقة فعّالة لإصلاح الخطأ الاختلاطى .

وأول ما تحتاجه لهذه الطريقة هو قصة خطأ اجتماعى جيدة بحق ؛ فالفكرة هى أن تحكى للشاهد على خطئك الحالى عن شىء فعلته فى وقت آخر ، وكان الأكثر إحراجاً فى كل ما فعلت من قبل . ويجب أن يكون ذلك شيئاً قد حدث بالفعل إما لك أو لشخص تعرفه ؛ حيث فى أوج الخطأ الاجتماعى الذى اقترفته ، أياً كان ، يجب أن تكون واضحاً ومخلصاً لإعادة تثبيت موقفك ضمن

المجموعة . وإذا ما رويت حكايتك على نحو مقنع ، فسوف تبدد كثيراً من الإحراج الذى لحق بك .

أعترف أنى عادة ما أقترف أخطاءً اجتماعية ، خاصة عندما أشرع فى تجربة جمل وحيل جديدة ، ولكن لدى حكاية رائعة أستخدمها ـ حكاية حقيقية ـ والتى تعمل كمرهم معالج لأية أخطاء أقترفها . فما أفعله عادة وسط ذاك الصمت المربك أو الضحك فى سخرية والذى تسببت فيه هو أن أقول شيئاً مثل : " لا أصدق أنى بالفعل فعلت (قلت) شيئاً كهذا . يا إلهى . . هل سبق وأن أخبرتكم عن تلك المرة التى . . " ، ثم أبدأ فى قص حكاية " إيريكا جونج " .

منذ سنوات مضت ، بينما كنت أبحث عن عمل ، رتّب شخص ما لى مقابلة مع إيريكا جونج بشأن وظيفة السكرتير المساعد لها . كنت متوترًا جداً آنذاك لفكرة مقابلة هذه الكاتبة الشهيرة ، ولم يساعدنى أنى كنت قد كسرت ساقى وأستند إلى عكازات . والأكثر أن السماء كانت تمطر مساء تلك المقابلة ولم أستطع الحصول على سيارة أجرة . وقبل وصولى إلى منزل السيدة " جونج " فى تلك المدينة على الصعيد الشرقى ، كان شعرى مبللاً بالماء ، وعكازاتى متسخة بالوحل ، بل وكنت متأخرة عن موعدى بنحو الساعة . كنت مدمرة تماماً ، ويا لها من بداية . لكنى أخذت نفساً عميقاً وقرعت جرس الباب .

أدخلتنى مديرة المنزل ، ورأيت " إيريكا جونج " الرائعة وهى تأتى بنفسها نحو الدرج فى مقدمة المنزل ، ومدت إلىّ يدها بلطف بالغ ، وقالت وهى تبتسم :

" مرحبًا .. أنا إيريكا جونج " .

فنظرت إلى عينيها مباشرة ، ورددت لها الابتسامة . وقلت : " مرحبًا .. أنا إيريكا جونج ! " .

فبسبب ما كنت فيه من توتر وتشويش ، قدمت لها نفسى باسمها هى ! تبع ذلك أطول لحظة صمت مطبق عشتها فى حياتى ، وكنا فى غاية الارتباك جميعاً ، حتى تصرفت السيدة جونج ببراعة المحترفين وذكرتنى بلطف قائلة : " لابد أنكِ جينى مارتينيت " .

" آه . . نعم . . أنا هى ! " أجبتها فى خجل بالغ .

أنا لا أعتقد أن هناك لحظات كثيرة فى الحياة (فأنا بالتأكيد لم أصادف الكثير منها) توازى تلك اللحظة التى وصفتها لتوى . إلا أن الأمر انتهى بأن أسفر عن شىء رائع ؛ **فالحكاية تخرجنى من إحراج كافة الأخطاء الاجتماعية التى أقع فيها من حينها** ، فما إن أقص هذه الحكاية حتى لا يعبأ الآخرون بالخطأ الذى اقترفته لتوى .

عندما تعمد إلى استخدام قصة شخصية كأداة علاج ، تذكر : من الأفضل لو كنت أنت مقترف الخطأ فى القصة التى سترويها ؛ ولكن عندما تروى قصة عن خطأ شخص آخر سيكون تأثيرها أقل ؛ فقد يبدو الأمر وكأنك تحاول مقارنة خطئك بخطأ شخص آخر للتقليل من شأن خطئك أنت (ولكن قد يُفلح الأمر إذا كانت القصة رائعة بحق) . كما يمكنك استخدام طريقة قص الحكايات لمساعدة شخص آخر فى محنة اقترافه خطأ اجتماعيًّا ما : (لا عليك . . دعنى أخبرك عن ذاك اليوم الذى . .) . وإليك أولى خطوات الاختلاط : عندما تكون لطيفاً ومساعداً لزميل لك ، فإن هذا يحببك لديه أو لديها على الأقل لبقية الأمسية ، ويوفر لك أن تمسك بزمام الحوار ، ويمدك بسبب يهيئ لك أن تخبر أحد الأشخاص بحكايتك المفضلة .

لاحظ : بالطبع لن تفلح طريقة تقنية قص الحكايات فى جميع المواقف ، فلو أنك سكبت القهوة الساخنة على قميص أحدهم مثلاً ، من الأرجح أن هذا الشخص لن ينتظر حتى تروى حكايتك .

جمل علاجية لكافة الأغراض

إن لم يكن لديك قصة جيدة لترويها ، أو أن الخطأ الذى اقترفته لا يمكن علاجه عن طريق أسلوب قص الحكايات ، فبوسعك استخدام الجمل العلاجية التالية كى تستعيد توازنك ، ولتلك الجمل العلاجية السريعة قيمة هائلة بالنسبة لهؤلاء الذين يصابون بصاعقة بعد اقترافهم الخطأ ، حيث لم يصعب عليهم التفوه بجملة قصيرة أو اثنتين :

- " كان هذا مجرد اختبار " .
- " معذرة . . إنها جملة قرأتها فى مكان ما " .
- " هل قلت هذا بصوت مرتفع ؟ " .
- " فلنتجاهل ما حدث " .
- " حسناً . . يبدو أنى بحاجة إلى بعض الدروس فى الاختلاط " .
- " يبدو أنى طيار آلى اليوم . . ولتوى اصطدمت ! " .
- " معذرة . . شخص آخر استعار جسدى للحظة " .
- " إحم . . هل هناك آلة زمنية فى مكان ما هنا ؟ " .
- " معذرة . . فأنا لست على ما يرام الليلة " .
- " أعتذر بشدة . . أظن أن جمالك قد أفقدنى صوابى " .
- " أخ . . يبدو أن أحدًا ما هنا يكرهنى بشدة الآن ! " .
- " لطالما تساءلت ماذا سيحدث إذا ما تعرضت للإحراج . . لكنى مازلت على قيد الحياة . جيد ! " .
- " كان ذاك توءمى الشرير سكيبى " .

فن الإنكار

أحياناً يكون أفضل تصرف هو دحض الجريمة ، والفكرة فى هذه الطريقة هو أن تنكر حدوث الخطأ تماماً . قد تبدو تلك حيلة خطرة ، ولكن نتائجها قد تكون رائعة ، والأمر يستحق المحاولة متى تم الإمساك بك وقد اقترفت خطأً اجتماعياً رهيباً ؛ وذلك لأن فكرة الاعتذار غير مجدية .

وهناك أربع طرق مختلفة لأداء هذه الحيلة :

١. **تظاهر بأن الآخرين قد أساءوا فهمك** . افترض أنك بالفعل اقترفت خطأً رهيباً ، كأن تهين مسرحية أو كتابًا دون أن تعرف أن الكاتب هو الشخص الذى تختلط به ؛ فقد كنت تتحدث مع مجموعة من الأشخاص حول مسرحية بدأ عرضها على المسرح مؤخراً ، واسمها " الخطأ الرهيب " ، فقلت أنت شيئاً مثل : " أوه . . لقد شاهدت هذه المسرحية ! يا إلهى . . كم هى سيئة بحق ! " .

ولسوء حظك تكتشف أن الرجل إلى يمينك ينظر إليك نظرة غاضبة ، ثم يقول : " أحقاً ؟ . . لم أظنها كذلك حين كتبتها ! " .

كارثة مفاجئة . حسناً . . التقط أنفاسك وحافظ على هدوئك ، ولا تدع ما تشعر به من إحراج يبدو على وجهك ، بل ضع مكانه تعبيراً عن الحيرة ، وفكر بسرعة فى اسم مسرحية أخرى جارى عرضها .

" أنت إذن مؤلف مسرحية " Mayhem on 42nd street "

" فوضى فى شارع ٤٢ " . . أحقاً تقول ؟ كنت أظن أن امرأة قد

كتبتها " . سيساور الشك كاتب المسرحية ، وسيشك أنك تحاول إخفاء زلتك . إلا أن السر وراء نجاح هذه الطريقة هو تمسكك بموقفك الإنكارى ، ورفضك الانصياع للارتباك . قل لنفسك : انكر .. استمر فى الإنكار . فالأمر كلعبة القمار ؛ لا يمكنك البدء فى الغش ثم تغير رأيك فى منتصف اللعبة (فإن لم تكن مستعداً للمضى فى الأمر حتى آخره ، لا تحاول مع هذه الطريقة العلاجية بالأساس) .

عند هذه النقطة ، من المرجح أن الكاتب المسرحى سيجيب متردداً بشىء مثل : " كلا . . أنا كاتب مسرحية "الخطأ الرهيب " The Horrible Mistake " ، وكأنه يقول : " لا تحاول أن تفلت بفعلتك الآن " . ولكن تذكر : لا يجب عليك أن تنهار ! .. أصرّ على موقفك ! " ، ولكنى كنت أتحدث عن مسرحية " Mayhem on 42nd street " . ألم تكن تلك هى المسرحية التى كان جو يتحدث عنها ؟ " . تلك تقنية رائعة إذا أحسنت استخدامها . وأحياناً ما تتمكن من محو الخطأ نهائياً . أسوأ ما يمكن أن يحدث فى هذا الموقف هو أن يكون أداؤك سيئاً ، ولن يزيد هذا موقفك الأصلى سوءاً ؛ ففى آخر الأمر يتوقع منك الكاتب المسرحى الذى أسأت إليه أن تحاول التخلص من هذا الإحراج ، وسيكون الموقف أكثر إهانة بالنسبة له إن لم يرك تبذل الجهد وتحاول . ولكن دعنا نأمل أنه سيصدق إصرارك على الأفكار (ولسوف يساعده غروره على التصديق على أية حال) .

٢. **ألق باللوم على شخص آخر** . قد يبدو هذا فعلاً غير أخلاقى ، خاصة إن كنا نتحدث عن دفع شخص أو سكب الشراب عليه . (ولكن لا تستبعد هذا ؛ فكل شىء مباح فى الحب والحرج) ،

ولكن تذكر أنك تستطيع دوماً لوم شخص دون ذكر أية أسماء . فمثلاً ، فى حالة الكاتب المسرحى الذى تحدثنا عنه ، يمكنك أن تحاول هذا : " أوه . . كلا ! . . أنت الكاتب المسرحى ؟ يا إلهى . لا تصدق هذا الآن ، أعرف هذا . . لكنى حقاً لم أرَ المسرحية ، وكنت فقط أحاول الاشتراك فى الحديث ، ولقد سمعت أحد الأشخاص فى الحافلة وهو يتحدث عن المسرحية . أقسم إنها المرة الأخيرة التى أستعير فيها رأى شخص آخر فى أى شىء " .

٣. **تظاهر بأنك كنت تمزح** . افترض أنك تتحدث إلى امرأة لم ترها منذ فترة ، وقد جعلك الإرهاق ، أو الملل غير مبال لها . قل شيئاً مثل : " ماذا حدث لذاك الشخص غريب الأطوار الذى كنتِ تواعدينه ؟ " ، وما إن تنطلق الكلمات من بين شفتيك حتى ينتابك شعور بالغ السوء ، وبالطبع فإن الإجابة تأتيك مصحوبة بابتسامة باردة : " لقد تزوجته " .

إليك ما تفعله : أبق تلك الابتسامة على فمك ؛ أو اضحك إن استطعت ، ويفضل لو وضعت ذراعيك حول المرأة لزيادة التأثير ، ثم قل شيئاً لا يخلو من المرح المطلوب ، مثل : " كنت أعرف هذا بالطبع ! لقد أخبرنى (ثم اذكر اسم أحد الأصدقاء المشتركين من الحاضرين بالحفل) لتوه . أين هو الليلة إذن ؟ " . فإن بدت المرأة وكأنها مازالت منزعجة ، قل : " ما خطبك ؟ . . ألا تقبلين المزاح ؟ . . ألم تلحظى أنى كنت أمزح ؟ " .

٤. **تجاهل الأمر تماماً** . يتعين عليك أن تكون عميلاً بارداً كى تتخلص من هذا ، ولكن إن استطعت بالفعل ؛ فإن هذه الطريقة

تخلو من الجلبة والمشاكل لمعالجة الخطأ الاجتماعى الذى اقترفته . إليك ما عليك فعله ، أو بالأحرى ، ما لا يجب فعله : لا تجفل ؛ ولا تضحك ؛ ولا يحمر وجهك ؛ ولا تعترف بالخطأ على الإطلاق . فقط امحه تماماً من الواقع ، وكأنه لم يحدث ؛ فأنت لم تقله ولم تفعله ، وإن استطعت أن تبدو بريئاً بما يكفى . أحياناً ما يشك الناس أنهم أساءوا الفهم ، أو أن أياً كان ما حدث . فهو ليس خطأً فادحًا .

ومثل هذه الطريقة فى معالجة الخطأ لا تقتصر الاستفادة منها فقط على المتهورين ؛ بل وعلى الذين يصيبهم الفزع ولا يستطيعون الإتيان بأى تصرف بشأن الخطأ الحادث . والحق أن هذه الطريقة هى دائماً الأسهل ـ وربما تكون الوحيدة المحترمة ـ للتعامل مع ما حدث .

على سبيل المثال ، ذات يوم ، ذهبت سيدة أعرفها ، واسمها " سالى " ، إلى أحد تلك المطاعم شديدة الأناقة حيث الغرف الأخرى بها رموز فنية محيرة (عادة فى شكل قبعات أو أحذية مبالغ فى شكلها) ، وقد أخطأت طريقها ووجدت نفسها أخيراً فى غرفة الرجال .

ما إن دخلت الغرفة حتى رأت رجلاً مندهشاً (ومنشغلاً) وهو يقف لدى المبولة ، حين أدركت " سالى " أنها قد توغلت بالفعل داخل الغرفة إلى الحد الذى لا يسمح لها بالانسحاب دون أن يلحظها أحد ، ومن ثم ـ وبدون أن يرتد طرفها ـ تجاهلت سالى الرجل المندهش وتوجهت على التو إلى أحد الأحواض ، فغسلت يديها وجففتهما بالمنديل ، وخرجت ، (ثم عمدت إلى التوجه إلى غرفة السيدات حيث ـ بالطبع ـ كان عدد المنتظرات هائلاً) .

ما من شك أن جرأة " سالى " هى مثال حى على كيفية معالجة الخطأ الاجتماعى . إلا أنها تذكرنا أنه لا يجدر بنا أبداً أن نغفل ما نتحلّى به من قوة دائمة وقدرة على خلق الواقع الخاص بنا .

ملاك معالجة الأخطاء

لو أن هناك ما يثلج صدرى بشأن الجنس البشرى ، فهو مشاهدة ملاك معالجة الأخطاء وهو يؤدى عمله ، وهذا الملاك هو عادة ما يكون شاهداً ، أو متفرجاً ، أو طرفًا ثالثًا يقوم بتقييم موقف الخطأ ويتقدم فى غير أنانية لإنقاذ ما حدث . وبالطبع فإن الضحية الواقع فى حقها هذا الخطأ الاجتماعى قد تكون لطيفة وتساعد مرتكب هذا الخطأ فى التغلب على هذا الحرج . ولكن الأمر مختلف عندما يشرع شخص على غير صلة مباشرة بالموقف فى إبداء المساعدة ؛ فهؤلاء الأشخاص هم أبطال وبطلات العالم الاجتماعى .

منذ بضعة سنوات ، كنت أنا وصديقتى " باربى " مشتركتين فى محادثة فردية قوية بينما نقف وسط زحام خارج قاعة المحاضرات فى " تشيلسى " . جدير بالذكر أنه عندما تكون من قاطنى مدينة نيويورك ، فإنك تعتاد على مناقشة أدق تفاصيل حياتك وأكثرها حميمية وسط الغرباء ، فإن لم تفعل ، فإنك لن تتحدث إلا داخل شقتك ، فتتعلم كيف تنظر إلى الغرباء باعتبارهم أناسًا وباعتبارهم جزءًا من المشهد ككل ؛ فتميل إلى إغفال حقيقة أن هناك قرابة عشرين شخصًا فى هذا الجمع يستمعون إلى كل كلمة تقولها ، ولسوء الحظ ، فإن هذا قد يؤدى أحياناً إلى المشكلات . وفى حالتى تلك أنسانى هذا أحد أهم قواعد تجنب الأخطاء الاجتماعية ألا وهو ـ أن تكون مدركاً طوال الوقت من قد يكون على مسمع منك .

كنت أحكى لـ " باربى " عن موعد قضيته مع رجل رائع يعمل فى المجال المالى ، ولكنه يقوم أيضاً بالطهى وتدريس اليوجا . وما إن قلت لها : " إن " ريتشارد " رجل لطيف بحق ، كما أنه يتمتع بقدرة على التركيز ، وصحته جيدة ، ليس هناك سوى شىء واحد لا أستطيع فهمه ؛ أن كل أصدقائه فى ذاك الحفل الذى ذهبنا إليه كانوا مملين جداً " ، حتى استدرت ورحت أحدّق فى الرجل الذى كان يقف خلفى ، وقد بدا مألوفاً لى بشدة ؛ بالطبع ، فهو أحد هؤلاء الأصدقاء المملين الذين قابلتهم فى الحفل ! (أوه . . متى سأتعلم أن مدينة نيويورك ما هى إلا عالم صغير آخر ؟) لم يخالجنى شك أن الرجل قد سمع ما قلته لتوى ؛ فقد كست ملامحه علامات الألم والغضب عندما استدرت ورأيته .

وعندما أدركت أن ما فعلته لم يكن مهيناً للرجل فحسب ، ولكنه أيضاً قد سمعنى وأنا أتحدث بحديث طيب عن صديقه . شعرت وكأنى أدفع برأسى إلى الحائط حتى فقدت الوعى ، فهرعت إلى " باربى " وأغلقت عينى ، ودفنت رأسى فى كتفها ، وقد فقدت كل قواى على معالجة الخطأ ونسيت كافة الوسائل والطرق . شعرت أنى مدينة تماماً دون أدنى شك ، وأسوأ ما فى الأمر هو أننا كنا عالقين فى هذا الزحام ، فلم أستطع حتى أن أخرج بسرعة .

ولحسن حظى أن شرعت المرأة التى كانت بصحبة " الرجل الممل " فى التقدم فجأة إلى الأمام وهى تربت على كتفى قائلة : " معذرة " . لم أجد مفراً من إجابتها ، فاستدرت ، وألفيتها تبتسم وهى تقول فى هدوء : " أظن أنى قابلتك فى حفل يوم السبت . الحق أنى لم أستطع تجنب سماع ما قلته لتوك . أتعرفين ؟ . . إن الحفلات الكبرى تصبح مملة بحق ، خاصة إن لم يكن بها من تعرفينه " ، ثم ابتسمت مرة أخرى ، وتعلقت أنا والرجل الممل بكل كلمة قالتها وكأنها طوق نجاة

لهذا الموقف ، ثم اتسعت ابتسامة المرأة وهى تقول : " ولكن " ريتشارد " رجل لطيف ، أليس كذلك ؟ " فتوردت وجنتاى وابتسمت لها فى امتنان . ثم أشارت إلى الرجل وقالت : " أتعرفين " جو " ؟ " . ازداد وجهى احمراراً وتمتمت قائلة : " لا أظننى أعرفه " ، ثم قدمت إليهما صديقتى " باربى " ، وعرفت أن اسم هذه الملاك كان " ليلى" ، وقادنا هذا الموقف إلى يوم رائع قضيناه فى مناقشة رباعية . كان " جو " متصلباً فى البداية ، لكنى تعمدت أن أكون لطيفة جداً معه ، وتظاهرت أنى مهتمة تماماً بكل كلمة يقولها ، وقبل أن يحين الوقت الذى بدأ فيه الحشد يتراجع إلى قاعة المحاضرات ، شعرت أن جو قد صدّق بالفعل أنى لا أجده مملاً على الإطلاق ، وأنى لم أكن خرقاء تماماً ، ومن ثم لن يهرع إلى ريتشارد ويخبره ، بالنظر إلى فداحة الخطأ - إلا أنه عولج تماماً ويعود الفضل فى ذلك إلى " ليلى " .

كانت ليلى ملاكاً بارعاً فى معالجة الأخطاء ؛ فالكثير من الأشخاص ليس بوسعهم معالجة مثل هذه المواقف بمثل تلك المهارة والكرم ؛ فمعظمهم أقل مهارة ، بيد أنهم فى كافة الأحوال أناس لطاف يساعدون الآخرين على تخطّى أخطائهم الاجتماعية باستخدام جملة بسيطة (" لا عليك يا تشارلى ؛ فهو أب جديد - ولم ينم سوى خمس ثوان اليوم ") . ولقد رأيت العديد من الأشخاص يتمتعون بحضور قوى لعقولهم يستخدمونه فى مساعدة أشخاص آخرين على معالجة بعض المشكلات مثل مشكلات تقديم الضيوف إلى بعضهم البعض . فالملاك ــ ببساطة - يتسلم زمام الأمر من شخص متخبط ومرتبك فيملأ فراغات الأسماء أو الألقاب المنسية . وهناك استراتيجية أخرى تعمد إلى استخدامها باقة الملائكة تلك ؛ وهى التحويل ؛ فهذا

الدخيل اللطيف يرى شخصًا فى محنة ، فيرفع عنه الحرج بأن يقوم بتغيير الموضوع بملاحظة ذكية .

وعلى أية حال ، فإن كافة أنماط ملائكة الإنقاذ هؤلاء هم هبة من عند الله ، وأنا أحاول متى سنحت لى الفرصة أن ألعب هذا الدور أيضاً ، فبلطف الغرباء هذا ـ وكذلك الحقيبة المليئة بالحيل ـ سوف نستطيع النجاة متى وقعنا فى خطر الخطأ الاجتماعى المهيب .

حفلات النقاش الحاد

فى كل مرة تقرر فيها الذهاب إلى إحدى الحفلات ، فأنت مقبل على عالم مجهول ، ومن الأهمية بمكان أن تكون مهيأً لأى سيناريو ـ كى تكون مستعداً للتكيف مع قواعد الاختلاط الأساسية ـ فليس لديك أى فكرة عما قد يقابلك ما إن تصل إلى هناك .

علبة السردين

أحياناً ما تصادف ما أُحب أن أُطلق عليه اسم " علبة السردين " . فأنت تصل إلى محفل اجتماعى وتكتشف أنه يعج بالحضور ، فتتردد فى الدخول وأنت مازلت عند الباب ؛ فيبدو الأمر كنوع من الماسوشية أن تختلط وسط هذا الحشد البشرى . حيث تدرك أن الحركة فى هذا الحفل ستكون محدودة . وأن الهواء المنعش سيكون قليلاً ، والطريق إلى دورة المياه طويل بحق ، ولكن لسبب مجنون ، تدخل إلى الحفل على أية حال . (أعرف هذا . . فغالباً ما أفعل) .

وإن قررت أن تصبح أحد أفراد هذه اللعبة ، فإليك بعض النصائح التى تساعدك على المضى :

١. **استخدم الجمل المباشرة وابسط الموضوعات أثناء اختلاطك**. عادة ما تكون الحفلات المزدحمة صاخبة بحق ، فلا مجال إذن للتواصل المعقد . فعلى سبيل المثال تجنب استخدام أى شىء من شأنه أن يثير السخرية ، فلن يتمكن الناس من سماعك ، ومن ثم أحبذ استخدام طريقة الأمانة للدخول فى مناورات علبة السردين ؛ فالناس بطبيعتهم يذعنون إلى حقيقة أنهم لا يستطيعون الحركة ، فلا مناص من التحدث إلى الأشخاص الموجودين بجوارهم ، ولهذا السبب ستجد الدخول فى الحوار أسهل من المعتاد ؛ والحق أن الصعوبة هنا تكمن فى الخروج من الحوار .

٢. **أبق عينيك على الأشخاص القريبين منك الذين يشقون طريقهم وسط الزحام**. هذا هو طريقك الوحيد للحركة داخل حفل محتشد . فإذا كان لدى هؤلاء الأشخاص العزم والقوة لشق طريقهم فى الحفل ، فلتستغل أنت هذا الأمر وتسير فى طريقهم وإثرهم ، حتى وإن كنت لا تعرف تحديداً إلى أين يقودك هذا ؛ بين الطعام ، أو منضدة الشراب ، أو دورة المياه ، فلا شك أنك ستصبح أقرب إلى المكان الذى توده ! فلا بأس أن تلتصق بالآخرين (ماداموا لا يمانعون) ، ومن الأرجح أنهم لن يلحظوا ، وعندما أرى أشخاصاً يفعلون ذلك على نحو جيد ، يذكرنى هذا بهؤلاء الذين يقودون وسط زحام المدينة باستخدام محركات سيارات الإسعاف أو الإطفاء للنفاذ وسط الزحام .

٣. **لا تقلق بشأن أساليب الهروب**. فبينما الحركة الجسدية محدودة ، من الأسهل أن تخرج من الحديث معنوياً . فعلبة

السردين مكان لا يتسم بالرسمية نتيجة لقلة المساحة الشخصية ؛ فتصبح قواعد الذوق واللياقة أقل استخداماً ؛ فالحفلات المحتشدة تتسم بالفوضى البالغة حتى إن الناس لن يلحظوا عندما تصرف انتباهك عنهم ، حتى وإن كنت فى محادثة فردية مع شخص عدوانى لا يريد أن يتركك ، فلن تفتقر إلى التضحيات البشرية . عليك فقط أن تلتقط أحدهم وأدخله فى الحوار .

٤. **ابتسم كثيراً** . تُعد تعبيرات الوجه فى كافة أشكالها من الضرورات القصوى عندما تكون فى علبة السردين ؛ ولأن فرصة السماع محدودة ، فإن لغة الجسد تلعب دور الاتصال اللغوى ، (ومن ثم فإن المعرفة بعلم الإشارات قد تفيد هنا) .

فى غرفة خاوية

يختلف الأمر تماماً عندما تصل إلى حفل ما وتجده خالياً . من المحتمل أنك قد أتيت مبكراً ، وفى هذه الحالة تصبح الغرفة الخاوية أمراً مؤقتاً ، وبوسعك الانتظار فى الخارج ، ولكن إذا مضى ساعة ونصف على الموعد الرسمى لبدء الحفل ، فلا شك أن هؤلاء الضيوف الخمس أو الست هم كل الحضور ، وهنا تُملى عليك قواعد اللطف الإنسانى أن تبقى ـ ولو لفترة قليلة ـ فوجودك أمر فى غاية الأهمية بالنسبة لمضيفك ؛ (فهو لن يتركك تذهب بأية حال ، بل وربما يغلق الباب عند دخولك) .

إليك بعض الاقتراحات بشأن التعامل داخل الغرفة الخاوية :

١. **شجّعهم على التقارب** . ربما أفضل الأشياء أن يكف الجميع عن التظاهر بأنه موقف اختلاط طبيعى ، فلو أن هناك خمسة أشخاص فحسب ، عليك أن تتخلى عن شكل الحفلات الطبيعى (حيث من المفترض أن يقف الحضور ويختلطوا ببعضهم البعض) ، وحاول مساعدة المضيف على تحويل الحفل إلى سهرة لطيفة حميمة (بأن تجلسوا فوق المقاعد أو الأرائك فى دائرة لطيفة) ؛ فعليك على الأقل أن تحاول تشجيع أى مجموعات منفصلة على الاقتراب من بعضهم البعض ، حتى ولو كان السبب ببساطة أن هذا سيكفل لك سهولة الحركة بينهم ، فلو كان لديك مجموعة مكونة من شخصين تقف بجانب ما من الغرفة ، ومجموعة أخرى من ثلاثة أشخاص فى مكان آخر ، سيكون من الصعب الذهاب والإياب منهم وإليهم ؛ حيث سيصيبك بالارتباك أن تظل تمضى عبر الغرفة الخاوية جيئة وذهاباً .

٢. **اقترح أن تأتى الآخرين بأشياء** . كلما قلّ عدد الموجودين ، استلزم هذا جهداً أكبر فى خلق مناخ مرح . قم بمساعدة مضيف الحفل بأن تحاول استبقاء الحضور فى حالة من السعادة والمرح بقدر ما تستطيع . وجُلّ هدفك هو : التطوع لمساعدة المضيف يعطيك حرية أكبر فى التحرك بسرعة ، فأهم ما فى الغرفة الخاوية ألا تقع فى فخ الالتصاق بشخص ممل أو سخيف لفترة طويلة - فقد ينتهى بكما الأمر بأن تكونا آخر من يترك الحفل ؛ فقد يذهب الجميع فى طرفة عين .

٣. **استخدم طريقة الألعاب ما أمكن** . من شأن طريقة الألعاب (انظر الفصل الثالث) أن تساعدك على إضفاء روح على الحفل . بيد أنه

وبالطبع إن كانت الفرصة سانحة ، فمن الأفضل أن تذهب إلى المنزل ، فليس من المرح التعامل مع هؤلاء المتعالين ، ولكن أحياناً ما تكون مضطراً ـ لسبب أو لآخر ـ أن تبقى وتفعل ما فى وسعك . فلربما كان اجتماع عمل ويتعين عليك الاختلاط ؛ أو ربما كنت فى موعد غرامى ولا تريدها أن تذهب ، ولكن أياً كان السبب ، ربما يساعدك أن تتذكر بعض القواعد البسيطة للاختلاط مع المغرورين :

١. **استفد من خواطر النجاة** . إن كان لديك الوقت لاستخدامها ، لا تتردد ؛ فالاختلاط بالمتعالين يستلزم قدراً من الثقة بالنفس .

٢. تنفس بعمق . وهذه فكرة جيدة دائماً ، وستساعدك على الاسترخاء .

٣. **حاول ألا تمتدحهم** . فأول ما سوف تميل إليه هو كسبهم عن طريق أن تكون لطيفاً معهم . إلا أن هؤلاء المتعالين غالباً ما يكونون شديدى الثقة فى أنفسهم للغاية ، ومثلهم لا يحترم المديح كثيراً . وعلى أية حال ، فإن المديح سيمنح الثقة لمن يفترض بالفعل فى نفسه أنه أعلى شأناً من الآخرين .

٤. **استفز المتعالين** . عليك أولاً أن تحاول التواصل معهم على نفس مستواهم ؛ أظهر لهم أنك تتحدث لغتهم . ولكن احترس . . فهدفك المزاح لا العنف ، وينفع هذا كثيراً متى كنت تتحدث إلى شخص من الجنس الآخر . أخبره وأنت تغمز بعينك أنك قد سمعت شيئاً بشعاً عنه ، أو ـ إن كان من المشاهير ـ تظاهر أنك لا تعرفه ولم تسمع به من قبل (أو أربكهم بمشهور آخر لا يبدو على

شاكلتهم) . عليك أن تتعامل بقوة مع هؤلاء المتعالين ، ودعهم يشعروا بأنك لا تهتم إذا كان هذا يعجبهم أم لا .

ولكن ، ما إن يبدأ الشخص المتعالى ويكون ودوداً معك ، أى ما إن يبدأ فى التخلى عن تكبره ، عليك أن تكافئه بأن تصبح لطيفاً معه ؛ وذلك لأن قواعد التعامل مع المغرورين تُطبق فقط طالما يظهرون سلوكهم المتعالى .

كيف تختلط وأنت فى وضع الجلوس ؟

لا تقع الجلسات حول منضدة الطعام ضمن فئة الاختلاط ، بالرغم من أن هذه المناسبات قد تكون لطيفة ومعقدة اجتماعياً بحق ، فما أتحدث عنه هنا هى تلك المرات التى تتواجد فيها فى حفل كبير وتتخذ ذاك القرار المهلك بالجلوس .

هناك أسباب عديدة لاختيار الجلوس فى إحدى الحفلات فى حين يقف الجميع ؛ إما أن قدميك قد تعبتا (وهو سبب ممتاز) ، أو أنك ترغب فى الهروب من شخص ما ومن ثم تدعى تعب قدميك (ومن الأفضل لو حاولت ألا يكون هناك مساحة بجوارك فوق الأريكة) ؛ أو أنك أخذت شطراً وافراً من الطعام وتخشى أنك لا تستطيع تناوله بينما تقف على قدميك ؛ أو أنك ترغب فى إقامة حديث فردى مع أحد الأشخاص ولا تريد أن يقاطعكما شىء أو شخص . كلها أسباب جيدة تزيح عنك الحمل ، ولكن يجدر بك أيضاً أن تكون مدركاً لمخاطر الجلوس .

أكثر المخاوف التى تحف بالاختلاط وأنت فى وضع الجلوس هى صعوبة الهروب منه . فمن الصعوبة بمكان أن تقوم بتنفيذ أى من

مناورات الخروج من وضع الجلوس ، فلربما تجد نفسك وقد جلست بجوار المرأة العنكبوت ؛ حيث كانت تسترخى هناك منتظرة وقوع أحدهم فى شباكها فتروى له فى ما لا نهاية حكايات عمليات المرارة التى أجرتها . حتى وإن جلست بجوار شخص تعرف أنك تحب التحدث إليه ، فقد ينهض هذا الشخص بعد فترة قصيرة من جلوسك ، تاركاً إياك تبدو أمام الجميع كأن شريكك قد هجرك لتوه ، والأهم أن ذلك يجعلك سهل المنال للشخص الذى هربت منه ! لذا . . فإنك تقدم على مخاطرة عظيمة عندما تقرر الجلوس ؛ فتأكد أولاً أن هذا هو بالفعل ما تود القيام به .

أما الخطر العظيم التالى فهو خطر نفسى بحت ؛ فلربما أفقدك الجلوس رغبتك فى الاختلاط ، فتجد نفسك تفكر : " يا له من مقعد مريح ، ربما من الأفضل لو بقيت هنا لبقية الليلة أرقب الجميع . فما الشيء الرائع فى التحدث إلى الآخرين ؟ " . تحذير : إذا ألفيت نفسك تنسحب إلى حالة الشلل هذه ، قم من مكانك ! على الفور !

وحتى تتقن اختلاط الجلوس ، عليك أن تعرف كيف تقف على قدميك مرة أخرى ؛ فمن الصعوبة بمكان أن تتحرر من شخص ما (كتلك المرأة العنكبوت على سبيل المثال) يتحدث إليك بحق بينما تجلسان إلى جوار بعضكما البعض ، فها هى قد حصلت عليك فى المكان الذى أرادته تماماً ؛ أصبحت أسيرها ، أو على الأقل هذا ما ستشعر به .

العديد من أساليب الهروب العادية يصعب أداؤها من وضع الجلوس ؛ إلا أن هناك بضعة أساليب وجدتها تعمل بصورة رائعة . أولها نسخة من أساليب الهروب عند منضدة الطعام والأعذار الأخرى المواتية . إليك عذرًا يمكنك استخدامه ؛ النقيض للسبب الذى جلست من أجله فى المقام الأول ، فبوسعك أن تقاطع محدثك قائلاً : " أعتذر

بشدة . . لكنى أحتاج إلى الوقوف ؛ فإن لم أفعل الآن ، لن أفعل على الإطلاق " . أو بصيغة أكثر تهذيباً ، يمكنك أن تطلب من المرأة العنكبوت أن تقف معك ، فإن وافقت يمكنك عندها تطبيق أسلوب كبش الفداء أو أى عدد من أساليب الهروب الأخرى .

كما يمكن تطبيق أسلوب كبش الفداء من وضع الجلوس ، كالتالى : اعثر على شخص بجوارك واعمل على جذب انتباهه ، ثم حاول استقطابه إلى الحديث بعض الشىء ؛ ألق إليه ببعض تعليقات ، أو أدخله فى الموضوع الذى تتحدث عنه المرأة العنكبوت . . أياً كان . وفى اللحظة التى يبتسم فيها هذا الشخص الثالث على أى شىء تقوله أنت أو هى ، ابدأ فى النهوض وقدم له مقعدك وأنت تقول : " أتود الجلوس قليلاً ؟ " ، ووفقاً لرد فعل ذاك الشخص الجديد وأنت تقف ، ربما ترغب فى استخدام عبارة أكثر إلحاحاً ، مثل : " هلا احتفظت لى بمكانى للحظة ؟ " قد يبدو هذا فعلاً شريراً ؛ حيث من المستحيل أن يرفض ذاك الشخص طلبك ، ولكن كما قلت من قبل : كل شىء مباح فى الحب والاختلاط . (وبالطبع فإنك لن تعد ، بل حاول ألا تكون ظاهراً فى هذا الجانب من الغرفة لبقية الأمسية) . وبلا شك ، فتطبيق أسلوب كبش الفداء من وضع الجلوس إنما هو حركة جريئة بحق ، أو حركة خرقاء على أسوأ تقدير ؛ فهى دائماً ما ستخرجك من مقعدك ذاك ، حتى وإن صحبتك المرأة العنكبوت؛ ومتى بدأت هروبك ، ستمضى فيه حتى النهاية .

كلمة أخيرة حول اختلاط الجلوس ، لا تلجأ إليه إن كنت متعباً ؛ فالأمر الأكثر وقاحة فى الحفلات هو أن تنام ، خاصة إن كنت تغط فى نومك .

حلول سريعة للمواقف السيئة

كيف تردين على تقبيل الأيادى ومظاهر التواصل الجسدى غير المحبب ؟

فى وقت ما سيعمد أحدهم إلى التواصل معك جسدياً بشكل يشعرك بعدم الارتياح - كقبلة على اليد ، أو ما شابه - ولن تعرفى ماذا تفعلين أو تقولين .

يختلف الإحساس بالحدود الجسدية من شخص لآخر ، فبينما يقبل البعض العناق أو التقبيل من الأغراب ، يرى آخرون فى ذلك اجتياحاً لمساحتهم الشخصية . وبينما يرى البعض فى تقبيل الأيدى نوعاً من الفروسية والشهامة . يراه آخرون قمة الإساءة . إلا أنه بالنسبة لمعظم الأشخاص ، عندما يشرع البعض فى التصرف بميول جسدية ، فإن الأمر يتطلب تعليقاً من نوع ما . فسواء كنت تشعر بالإطراء ، أو الارتباك ، أو الإهانة ، فلربما تساعدك إحدى الجمل التالية ، وهى مرتبة بحيث تبدأ بالأكثر إيجابية (" كان هذا لطيفاً جداً ") وتنتهى بالأكثر سلبية (افعل ذلك ثانية وسأدق عنقك ") :

- " أشكر لك لطفك يا سيدى (سيدتى) " .
- " أرى عصر الفروسية لم ينتهِ بعد ! " .
- " أهلاً بك يا سيدى " .
- " أنا لست هذا النوع من الفتيات ! " (استخدم الجملة حتى إذا كنت رجلاً) .

- " أكان يجب عليك فعل ذلك ؟ " .
- " أكان هذا ضرورى جداً ؟ " .
- " لا تحاول اللمس إلا إذا كنت ستشترى " .
- " ألم تتناول جرعتك من الحقن بعد أم ماذا ؟ " .
- المعذرة . . ولكن لم يخبرنى أحدهم أننا على هذا القدر من الحميمية " .
- " معذرة يا بنى . . أنا ملكية خاصة " .
- " ماذا أبدو لك ؟ . . ثمرة فاكهة ؟ " (استخدمها فقط فى حالات العناق ، والضغط ، أو القرص) .

التعامل مع الإساءة

أفضل قصة سمعتها حول التعامل مع الإساءة كانت من أحد الأصدقاء ، وسأدعوه تونى (هذا اسم مستعار ، وستتضح الأسباب) ، يبدو أن تونى كان فى أحد الحفلات ، وكان يناقش فيلماً قد رآه مؤخراً عندما اعترضه شخص فجأةً " تونى " ، ثم قال فى محاولة للدفاع عن نفسه : " حسناً . . أنا لم أعن أنه تحفة فنية عظيمة أو شىء من هذا القبيل ، ولكنى أجده مسليًا " .

قال الرجل فى صوت لا يخلو من السخرية : " ولماذا قد يعبأ أى شخص فى صناعة السينما بصنع تحفة فنية مادام هناك أناس بعقول كالبازلاء من أمثالك ؟ " .

اندهش " تونى " وأجفل لوقاحة الرجل ، شأنه شأن هؤلاء الذين كانوا يستمعون إلى الحديث . كانت الإساءة بالغة حتى إن " تونى " شعر أن ليس هناك رد مناسب عليها ـ على الأقل بالكلام .

ولكن كان لـ " تونى " طريقته الخاصة ـ طريقة غير كلامية ـ للتعامل مع مثل هذه الأشياء ؛ فانتظر برهة ثم حدد أكثر الشخصيات ثمالة فى الحفل وتحدث إليه على انفراد لبضع دقائق ، ولم يمض وقت طويل بعدها حتى كانت تلك " الحادثة " المؤسفة ؛ فلقد دفع " تونى " للرجل الثمل خمسة دولارات حتى يسكب شرابه على الرجل الذى سبق وأساء إليه !

ربما لا يكون التآمر مع أحد الموجودين بالحفل أسلوبك المفضل ، وبالتأكيد أن معظم الإساءات تكون فى المعتاد أقل حدة من تلك التى واجهها " تونى " . وفى معظم الأحيان قد تميل إلى الرحيل فحسب ، إلا أنه أحياناً ما سيكون هناك شهود على الإساءة ومن ثم ستحتاج إلى ردها حتى تحتفظ باحترام الآخرين من حولك تجاهك . وتكون أنسب طريقة للتعامل مع هذه الإساءة فى هذه الحالة هى أن ترد عليها بجواب سريع وحاد كالتالى ، وهى كما سترى تتراوح بين الردود السخيفة (والتى قد تسهب فى الموقف السخيف) والردود اللاذعة (وهى الأكثر إرضاء) . تحذير : تأكد من أنك قد تعرضت بالفعل للإهانة قبل أن تشرع فى استخدام أى من هذه الجمل ؛ فهى فقط من أجل الدفاع عن النفس !

- " أظن أن شرطة الوقاحة تنتظر بالخارج للقبض عليك " .
- " هل أنت بهذه الوقاحة مع الجميع . . أم أنه من حسن حظى ؟ " .
- " يا لها من مدرسة محترمة تلك التى تعلمت فيها " .
- " دائماً ما كانت أمى تنهانى عن التحدث مع الغرباء . . والآن عرفت لماذا " .

- " هل أنت عرّاف سيئ أم عرّاف جيد ؟ " .
- " أظن أن عقلك قد تسمم ، وربما ينتشر السم فى بقية جسدك " .

جمل متعددة الأغراض للتعامل مع الفزع

الآن وقد قدمت نصيحة تفصيلية وتعليمات عن كافة أنواع الظروف . أدرك الآن أن هناك أوقاتًا يشعر فيها العديد من البسطاء بذعر الاختلاط ؛ فربما تفزع لأنك أدركت فجأة أنك لا تفهم ما قيل لك ؛ فقد ترتبك ، أو تشعر بأنك قد فقدت مكانك فى الحديث (ولا تتذكر أسلوب الصمت لبرهة) ، وربما تظن هنا أن أحدهم قد أساء إليك . ولكنك غير متأكد . وربما يصيبك اندفاع أعمى نحو الذهاب ، ولا تعرف لماذا . حسناً . . لا داعى للقلق ؛ فهناك بضع جمل بسيطة - أى إنها ليست بالغة التعقيد - يمكنها مساعدتك عند إصابتك بنوبة فزع ؛ فعندما تشعر بذاك الذعر البالغ يجتاحك ، حاول أن تعمد إلى تقييم المناخ من حولك ، ثم انتق الأنسب من بين هذه الجمل :

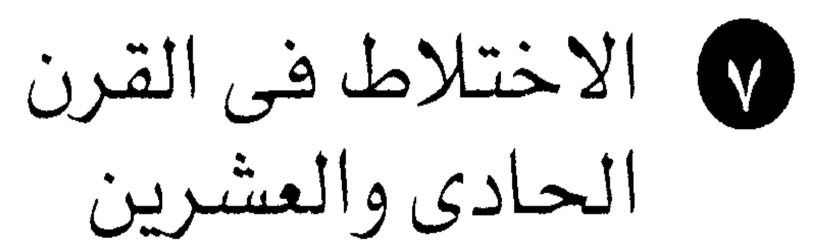
- " أتعرف . . لكم أحب صوتك " .
- " أشعر بالغثيان . . أليس الجو حاراً هنا بعض الشىء ؟ " .
- " ما تقوله يبدو معقولاً بحق " .
- " مم . . كم هى مثيرة هذه الحياة ! " .

تقليل خسائرك (أو . . الاستسلام والعودة إلى المنزل)

يعرف أفضل لاعبى البوكر متى يتعين عليهم التوقف والانسحاب ؛ فبغض النظر عن مستوى مهارتك أو رغبتك فى اللعب . أحياناً يصبح الأمر فى غير صالحك أن تستمر فى الاختلاط ، فأحياناً يمكنك القول بعد عشر دقائق أنه كان من الخطأ أن تأتى إلى هذا الحفل فى هذه الليلة على وجه التحديد ، وإذا بقيت ، سينتهى بك الأمر بأن تقضى وقتاً سيئاً - والأسوأ على الإطلاق - أنها قد تضر صورتك الشخصية ؛ حيث ستبدأ فى الاختلاط بشكل سيئ . فإذا كنت متعباً ، أو مريضاً ، أو مشوشاً بحيث لا تتمتع بقدر الطاقة الكافى لتجتاز تجربة وجودك فى الحفل ، عليك أن تفطن إلى ذلك بسرعة وتنسحب على الفور . أى . . قلل من حجم خسائرك واذهب إلى البيت .

ولكن تأكد من أنك لا تفعل هذا فقط لأنك تخشى الاختلاط ؛ فالعديد يتظاهرون بأنهم منطوون ولا يعبأون بالامتزاج الاجتماعى ، بينما الحقيقة هى أنهم يخشون الاختلاط بشدة ، فأن تتعلم كيف تدرك خوفك من الاختلاط إنما هو خطوة هامة نحو تعلم وإتقان فن الاختلاط .

فإذا قررت مغادرة هذا الحفل بالتحديد باعتباره أمسية سيئة حتماً ، لا تدع هذه التجربة تعوقك عن الترحيب بفرص اختلاط مستقبلية . الجميع يفوتون بعض الحفلات من وقت لآخر ، ولكن تذكر أن كل تجمع جديد - مثل كافة البشر - هو تجربة متفردة ولا يمكن التنبؤ بها ، وأنت بالقطع لا ترغب فى أن يفوتك ما قد يتحول ليصبح أحلى أوقات حياتك .



٧ الاختلاط فى القرن الحادى والعشرين

دعنى أوضح لك أمراً بشكل سافر : أنى أختلط لا يعنى بالضرورة الاختلاط بمعناه الأساسى . فأن ترسل بريداً إلكترونياً لا يعد اختلاطاً ، وأن ترسل رسالة نصية ليس بالاختلاط كذلك ، وكذلك الدردشة عبر الإنترنت فى غرف الدردشة ، والحديث عبر الهاتف المحمول ، وتبادل الصور ؛ فالاختلاط لم يتغير منذ بداية الخليقة : أناس حقيقيون يجتمعون معاً فى غرفة حقيقية ، ويتحدثون وجهاً لوجه .

تقدم شبكة الإنترنت ووسائل تكنولوجيا المعلومات الأخرى تعريفاً عملياً للقرن الجديد ؛ فلدينا الآن وسائل للاتصال فاقت ما كنا نتخيله . وأما الوهم القائل بأن هذا يجعلنا أكثر قدرة على التواصل إنما يأتى جزئياً من إدراكنا أنه بوسعنا تركيب كاميرا ويب بغرفة معيشتنا وبعدها بلحظات يستطيع المئات من الغرباء رؤيتنا ، كما أنه بوسعنا تبادل الرسائل الفورية مع أناس يقطنون الجانب الآخر من الكرة الأرضية ، بل وأن نجد إجابات لأسئلتنا بضغطة زر . ولدينا أجهزة حاسوب تفاعلية ، وأجهزة تلفاز متفاعلة ، وبريد صوتى تفاعلى ، وكل الأشياء تفاعلية ـ ولكن . هل نحن بالفعل نتفاعل مع بعضنا البعض ؟ ربما

استطعنا فى المستقبل أن نرتب لموعد غرامى ثلاثى الأبعاد بضغط أزرار الهاتف ، وأن نتحدث إلى أوربا من خلال الهواتف التليفزيونية الملتفة حول أيدينا كساعات اليد ، أو أن نستخدم أقراص " يو إس بى " فى رأسنا فنتواصل عن طريق توارد الخواطر . ولكن لن يكون هذا اتصالاً أيضاً حتى تكون أجسادنا الفعلية مجتمعة فى نفس الوقت ونفس الزمن .

من شأن هذه التكنولوجيا الحديثة أن تقدم لنا أدوات تمكننا من التواصل مع بعضنا البعض ، وهى فى الوقت ذاته توهمنا بأننا نتواصل بهذه الطريقة . فعندما أقول للآخرين إنى أكتب كتاباً حول الاختلاط ، فهم يسألوننى بشكل أو بآخر : " هل جربت الاختلاط على الإنترنت ؟ " . فأجيب : " أتذكرون حفلات الكوكتيل ؟ هذا ما أكتب عنه " . ولكن لم يعد هناك من يقيم حفلات الكوكتيل ؛ فالجميع منشغل تماماً بجهاز الحاسوب .

منذ بضعة سنوات كان الآباء يرون أن بوسعهم تلقين أطفالهم الرضع لغة أجنبية بأن يديروا الشرائط المسموعة بجوار مهدهم . إلا أن الآباء اكتشفوا أن الأطفال يتعاملون مع هذه الشرائط فقط باعتبارها ضوضاء فى الخلفية ليس أكثر ؛ فالطريقة الوحيدة التى قد تنجح بها طريقة التعليم هذه هى وجود شخص يمثلها لهم . ما الهدف وراء هذه القصة ؟ لا شىء يمكنه أن يحل محل الآدميين . ولكن ما بين الفضائيات ، والبحث على شبكة الإنترنت ، والتسوق على موقع eBay ، وتحميل الأفلام من شبكة الإنترنت ، انحسرت رغبة الناس فى الاختلاط بأناس مثلهم . معظم الناس يقومون بفعل ستة أشياء فى نفس الوقت بينما يعانون من عدم القدرة على التركيز فى شىء واحد منها بعينه . وبرغم تزايد الإحساس بالوحدة لديهم ، إلا أنهم لا يقدمون على الالتزام بالحديث إلى شخص حقيقى قد يجدونه أمامهم

مباشرة . والحق أنى اعتدت الاستمتاع بالحديث إلى سائقى سيارات الأجرة فى نيويورك ؛ فأعرف أشياء عن حياتهم ويعرفون عن حياتى أشياء . أما الآن ، فتجد كلا منهم يتحدث فى هاتفه المحمول طوال الوقت .

لست أعنى أنى ضد التكنولوجيا أو أى شىء من هذا القبيل ، فأنا مغرمة بهاتفى المحمول كذلك (فهو على الأقل يساعدنى على الوصول إلى الحفلات !) ؛ بل وأعترف أن الإنترنت مفيد فى العثور على الأشخاص والأماكن حيث يمكن الاختلاط ، ويعمد الناس إلى اختراع كافة الأنماط الجديدة للحفلات : حفلات المواعدة السريعة ، حفلات التحديق بالأعين ، حفلات تناول العشاء فى الظلام ، وغيرها . والاختلاط أمر ثابت على نحو دائم ، وما يتغير هو قوائم الطعام ، والأماكن التى يجتمع فيها المختلطون . ولا شك أن ما يتحدث حوله الناس فى الحفلات اليوم يختلف عما كانوا يتحدثون عنه منذ خمسين عاماً ؛ فاليوم مثلاً تجد السياسة منعطفاً خطيراً فى كل موضوع ، وفى عالم الاختلاط الحديث الرائع ، يجب أن تكون معداً للحديث عن أى شىء .

الإبحار فى الأحداث الحالية

إن متابعة ما يحدث فى العالم من قضايا واتجاهات وأخبار هو ما يجعل منا مواطنين جيدين أكثر آدمية ، وهو أمر بالغ الأهمية لخير العالم ؛ فالجهل ليس بنعمة ، الجهل هو الجهل . فعندما يصل الفضائيون فى آخر الأمر ويسألوننا : " ماذا عساكم تفعلون بهذا الكوكب أيها البشر ؟ " لن نستطيع أن ندافع عن أنفسنا قائلين : " آه .. لم نكن مهتمين حقاً " .

ومتابعة أخبار اليوم أمر لا يخلو من صعوبة ويسر فى آن واحد ؛ فمع ألف قناة تليفيزيونية يمكن مشاهدتها ، ومع تصفح شبكة الإنترنت ، والملايين من أسطوانات " السى دى " و " الدى فى دى " التى يمكن تشغيلها ، فنحن مُمطرون بفيض من المثيرات والمعلومات بحيث يصعب التعامل معها جميعاً . فبالإضافة إلى الصحف ، لدينا العديد من القنوات الإخبارية والآلاف من المواقع الإخبارية على الإنترنت ، والمئات من المحطات الإخبارية الإذاعية وهو ما يعنى وابلا من الأصوات والصور ؛ فنحن معرضون للأخبار على نحو مستمر ؛ حتى ونحن نقف فى طابور البنك ، أو داخل المصاعد ، أو حينما نزور إحدى الاستراحات العامة . إلا أن معظمنا يعى عما يحدث أقل مما يجب ، خاصة بسبب وميل معظم الوسائل الإعلامية إلى الخبر الواحد ، وجزئياً بسبب ميلنا إلى الكم لا إلى الكيف ، فنروح نتصفح الإنترنت بحثاً عن عدة أشياء ، وربما يعود جهلك بما يحدث إلى أنك قضيت كل وقت فراغك فى مشاهدة الأفلام .

على أية حال ، من المفيد دائماً فى أى نقاش شخصى أن تكون على دراية بموضوع النقاش ، فأنت بالقطع لا ترغب فى أن تجد نفسك واقفاً فى حفل ما ، تحمل شرابك فى يد ، ونظرة بلهاء تعتلى وجهك ، وقد استثنيت من الحديث لأنك لا تعرف شيئًا عن الأحداث المعاصرة . ولكن ــ على خلاف العديد من خبراء الحوار ــ فأنا لا أنصحك أن تنهمك فى قراءة الصحف والمجلات قبل الذهاب إلى الحفل ؛ فإما أن تكون بالفعل مندمجاً مع العالم ، أو لا ، فلن يجعل منك أى قدر من الحشر والحشو إنساناً أكثر ثقافة . كما أننا جميعاً نمر بأوقات نصبح فيها غافلين ـ إما لأننا كنا منهمكين تماماً فى العمل ، أو لأننا كنا نمر بأزمة شخصية .

عليك أن تكون متسامحاً مع نفسك لحقيقة أنك لا تعرف كل شيء . إلا أن هناك مواقف تشعر فيها بالخزى فعلاً لأنك لا تعرف أو لا تستطيع تذكر ما يتحدث عنه الآخرون ـ مثل فضيحة متورط فيها أحد أعضاء مجلس الشيوخ المحليين فى بلدتك ، أو معاهدة سلمية وقعتها بلدتان كانتا متقاتلتين لزمن بعيد . . فقط لو تذكرت أين كان هذا !

لا تقلق . هناك بعض الاستراتيجيات السهلة نسبياً للتعامل مع تلك الأوقات التى تكتشف فيها ـ فجأة وبفزع ـ أنك لا تعلم ما الذى يتحدث عنه هؤلاء الناس . (فى حين أنه كان حريًّا بك أن تعلم) .

سرقة روح الحديث

افترض أنك تقف وسط مجموعة بها العديد من الأشخاص وتكتشف فجأة أن الحديث يتغير بحيث أصبح الجميع يتحدثون عن حادثة انهيار طينى ما ؛ ليس أى حادثة انهيار طينى ، بل واحدة وقعت منذ يومين وذكرتها كافة الصحف ومحطات الأخبار . كان ذلك حدثًا هائلاً فاتكاً لسبب أو لآخر ، فيستدير إليك أفراد المجموعة متوقعين أن تضيف شيئاً ما إلى الحديث .

أفضل طريقة للخروج من هذا المأزق هو شيء ما أدعوه أنا " سرقة روح الحديث " ، وأولى الخطوات هى أن تستمع ــ ليس فقط إلى الحقائق ـ بل وإلى المشاعر التى تروى بها . عليك تحديد القضية أو موضوع الحديث . فلنفترض أنها حادثة الانهيار الطينى ، وبعد دقيقة من الاستماع إلى النقاش الدائر أدركت بما لا يدع مجالاً للشك أن جوهر الحوار ليس تلك المأساة فى حد ذاتها ، بل العدد المتزايد من الأشخاص الذين يبنون منازلهم فى أماكن غير مسموح بها . (جيد :

ها أنت قد حددت فحوى الحديث) ، ثم فى لحظة مناسبة تضيف تعليقاً حول " إحدى المناطق السكنية التى تعرفها فى " ديلاور " حيث المنازل شديدة القرب من المحيط ، ومن ثم يظل السكان يجلبون الكثير من الرمال لكى يحيطوا بها المنازل خوفاً من أن يكتسحها المحيط . من الأرجح أن الحوار سينطلق من هذه النقطة ، ولن يلحظ أحد جهلك ذاك .

وتختلف هذه التقنية عن تقنية تغيير الموضوع التقليدية ؛ حيث إنها طريقة للمزيد من الاندماج فى الموضوع بدلاً من الخروج عنه ــ فالأمر يدور حول التعلق بروح المناقشة . فأنت تشارك لأن تعليقك يتماشى وحساسية الحوار ، فهل يتعلق الموضوع بتلك الفضيحة ؟ أو بالمأساة الكامنة فيها ؟ أو بالسياسة فيها ؟ أم هل ينصب اهتمام الأشخاص على تناول وسائل الإعلام للقصة ؟ فمن الأهمية بمكان أن تكون مدركاً لروح الحوار تماماً كأهمية الدراية بالتفاصيل المحددة لحدث ما .

فضلاً لاحظ : تأكد من أنك قد تفهمت الحوار جيداً قبل أن تقفز إليه . أذكر مرة أقمت فيها حواراً لطيفاً مع أحد الأصدقاء حول الكروكيه . ولقد دام الحوار لخمس عشرة دقيقة ــ قبل أن ندرك أنه كان يتحدث عن الكوكايين ! (لقد قال إن الأثرياء يحبونه ؛ وقلت إنه يجعلهم بخلاء ، فقال إنه يصعب إيجاد مكان للقيام به . . وكل دقيقة أمضيناها فى الحوار كانت ملائمة للموضوعين على اختلافهما ! حتى قال أخيراً : " لقد رأيت رسم جزيئه بنفسى " ، وهنا عرفت أن ثمة شيئًا خطأ كان يحدث) .

الاعتراف بالذنب

وبالطبع فإن الشيء الثانى الذى يمكنك فعله (وهو ما أفعله أنا فى المعتاد) هو أن تلقى بنفسك تحت رحمة المحكمة ؛ فالتغطية تستهلك قدراً هائلاً من الطاقة . وأن تعترف بجهلك هو الطريق الأسرع حتى تستقى المزيد من المعلومات حول الموضوع محل النقاش ، وبعد انقضاء الارتباك الأول . تستطيع العمل على الصعود إلى مستوى النقاش ، بل وربما امتدحوا شجاعتك فى الاعتراف بأنك لا تعرف ما يحدث .

يمكنك أن تقول : " لم تتح لى الفرصة كى أقرأ الجريدة اليوم . . أين كان هذا الانهيار الطينى ؟ " ، أو " أوه . . أظنني سمعت شيئاً عن هذا فى أخبار اليوم ـ لكنى لم أعرف التفاصيل " ، أو حتى " كل شيء فى واشنطن يصيبنى بالكآبة . وأعترف أنى توقفت عن قراءة الصحف ولا أعرف شيئاً عن هذا الموضوع على الإطلاق " (لاحظ : تُعد اللامبالاة وباءً قومياً مما يجعل من هذا العذر مجازفة كبيرة : فربما يتعاطف معك القليل من الأشخاص ؛ فالإحراج الذى قد تشعر به لأنك لا تتذكر اسم عضو مجلس الشيوخ من بلدتك قد يكون أكثر مما تحتمل) .

إثبات حماستك

حسناً . أنت لا تعرف أى شيء عن أسوأ كارثة حدثت منذ أسابيع ، . ويا له من أمر سيئ . ولكن يمكنك جزئياً استعادة توازنك ، وربما وقارك ، بأن تثبت معرفتك بقصة أخرى ، وهكذا سيظن الآخرون أنك فقط قد فاتك هذا الجزء المهم ولكنك لن تبدو أحمق .

وبعد انقضاء زهوة الحديث عن الانهيار الطينى ذاك (وبعد اعترافك بأنك لا تعرف عن الأمر شيئًا) ، يمكنك أن تقول شيئاً مثل : " هذا ما يحدث عندما لا تطالع الصحف لبضعة أيام ، ولكن أخبرنى : هل قرأت تلك القصة المذهلة التى نشرتها التايمز منذ بضعة أسابيع ؟ " ، ثم تمضى فيما يجب أن يكون قصة إخبارية مثيرة ـ تعرفها جيدًا .

ولدى قصة اعتدت أن أستخدمها فى هذا الموقف ، وكنت قد قرأتها فى مجلة نيويورك تايمز حول شركة تعمل فى مجال التقنية الحيوية فى مونتريال ؛ حيث استولدت ١٥٠ من الماعز باستخدام جين العناكب ، وكانت النتيجة أن تلك المجموعة من الماعز كانت تنتج بروتيناً فريداً فى لبنها . وأن هذا اللبن تم استخدامه بعد ذلك فى صنع الألياف الخاصة بالسترات المضادة للرصاص . ولقد أذهلتنى القصة بحيث إنى بقيت أتذكر أدق التفاصيل ـ مثل حقيقة أن نسبة العناكب فى الماعز المستولد كانت واحد على سبعين ألفًا ، وبرغم ضآلة الجين العنكبوتى إلا أنه كان كافياً لإضافة قدرات شبكة العنكبوت فى لبن الماعز ، وأن قوة التوتر فى تلك الألياف كانت ثلاثمائة ألف للبوصة المربعة .

حال استطعت أن تهيمن على الحديث فى قصة كهذه ـ قصة ليس فقط غير عادية أو مذهلة ، ولكن قصة تستطيع أن تتذكر أدق تفاصيلها ، فإنها تؤتى ثماراً رائعة بحق فى هذا الموقف المحرج . ولكن احرص على أن تكون قصتك حديثة قدر المستطاع حتى تستطيع إقحامها فى الحوار ، ومن الأهمية بمكان فى عملية حفظ ماء الوجه هذه أن تكون ملماً بالقصة تماماً . يوضح هذا أنك لست قليل الشأن ، وأنك ـ برغم جهلك بموضوع الانهيار الطينى ـ تعرف كيف تقرأ

الصحف ، بالإضافة إلى أن هذا يقدم للمجموعة موضوعاً يمكنهم التحدث عنه .

احذر : منطقة مشتعلة ! الحديث عن السياسة

لا شك أنك قد سمعت هذا القول المأثور : لا تتحدث أبداً فى السياسة أو الدين فى أى محفل اجتماعى ؛ هكذا أدخلت أمهاتنا الفكرة فى أذهاننا (أو على الأقل هذا ما فعلته أمى) ، تماماً كما فعلت معهن أمهاتهن . والافتراض هنا هو أن هناك منطقتين يكن لهما الأشخاص مشاعر قوية ، بيد أنهما لا يخضعان إلى القوانين المنطقية ولا النقاش اللطيف ؛ فالناس يميلون إلى الاختلاف ـ خاصة فيما يتعلق بالسياسة ـ بطريقة أكثر سوءاً من اختلافهم على أى موضوع آخر . وسيوافق معظم الناس على أنه بالرغم من أن اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية . إلا أن تبادل الصياح والشتائم قد يفسد الحفل بأكمله وليس الود فحسب .

بالإضافة إلى هذا ، عندما تكون فى حفل ضخم ، من المفترض أن تختلط بمثالية ؛ أى أن تختار موضوعات مختصرة وثرية ؛ فما إن تبدأ الحديث عن انتخابات العام القادم ، من الأفضل أن تنسى فكرة الانتقال من مجموعة إلى أخرى . إلا أن الخطر الحقيقى يكمن فى الانفعال : فالعديد من الأشخاص ، عند التحدث فى السياسة ، يصلون إلى نقطة الغليان بسرعة ، ويجدون أنفسهم يقولون أشياء لم ينتووا أبداً قولها . فما إن يبدأ ضيف أو اثنان فى النقاش الحاد حتى يُحدث هذا توترًا فى أجواء الحفل ؛ فيستدير إليهما الآخرون الذين هم بالقرب منهما ويبدأون فى التحديق فيهما ، أو ـ وهو الأسوأ ـ ينضمون إليهما . ومن ثم قد يفسد الموضوع الذى اخترته للنقاش متعة الآخرين

التى يعيشونها باختلافهم مع الناس فى هذا الحفل (تماماً كما أفسد عم صديقى هنرى حفل الكريسماس ما إن دخل فى نقاش سياسى انتهى بأن قذف بالديك الرومى فى وجه أخيه وهو يصيح قائلاً إن ذوى عقول العصافير يجب أن يجمعوا معاً) .

ولقد أصبحت الأخطار المتعلقة بالتحدث فى أمور السياسة أكثر شيوعاً من ذى قبل ؛ حيث إن القضايا فى بلادنا أصبحت أكثر تطرفاً ، بحيث انحسرت المنطقة الوسطى بين الأشياء . ففى التجمعات التى كانت تحدث فى نطاق عائلتى ، اعتدنا أن ندير تلك المناقشات الساخنة حول السياسة ، ولكننا لم نعد نفعل هذا على الإطلاق ؛ فالجميع يعرفون أن الأمر أشبه بإشعال فتيل فى منزل يعج بالمتفجرات . والمشكلة أننا لا نتقاتل الآن ، ولكن حواراتنا أصبحت مملة .

فى العصر الفيكتورى ، تعلم كل رجل وفتاة موضوعين آمنين للحديث المهذب : الطقس . . وحالتك الصحية . أما اليوم ، فحتى هذين الموضوعين اللذين كانا لطيفين قد أصبحا بوابتين للحديث عن السياسة : فالموضوع الساخن المتعلق بارتفاع حرارة الكوكب يبدأ بمجرد تعليق برئ حول الطقس الذى أصبح دافئاً مؤخراً ، تماماً كما أن السؤال اللطيف عن صحة أحدهم قد يتحول بسهولة إلى نقاش حاد حول أنظمة الرعاية الصحية ، كما أن تعليقاً بسيطاً عن قبعة إحداهن المصنوعة من الفراء ، أو عن استعراض يوم كولومبوس ، قد يتحول إلى السياسة حتى قبل أن تدرك أنت .

والحقيقة هى أنه يصعب بالفعل تجنب الحديث عن السياسة ، ومن ثم فإنه بالرغم من أنه من المفترض أن يكون الاختلاط أمراً خفيفاً لطيفاً . إلا أن الاختلاط فى القرن الواحد والعشرين غدًا شىء وبعد كل هذا . أين ستكون قيمة الاختلاط إذا كان كل ما يمكننا أن نتحدث

عنه هو ألوان ثيابنا ؟ إن حياتنا وثيقة الصلة بالسياسة بحيث يصعب تجاهل الأمر تماماً . فكيف يمكن لمجموعة من الأفراد الأذكياء أن يجتمعوا دون أن يتحدثوا عن السياسة الخارجية ، وشئون الحكم ، وسياسات النفط ، وقضايا الأمن القومى ؟ وكلها سياسة ! ومن ثم أرى أنه حان الوقت لكى نعيد صياغة القاعدة الذهبية العتيقة بحيث تصبح : لا بأس من الحديث عن السياسة والدين ، ولكن لا داعى لأن يتحول الحديث عنهما إلى نقاش عنيف .

وللحديث عن السياسة ألغامه ، ولكن قد يستحق الأمر إذا ما فكرت فى الحوارات الشيقة التى قد تمضى فيها ، ولكن يتعين عليك أن تعرف كيف تسلك طريقك بين المخاطر (لن أعمد هنا إلى التفريق بين الدين والسياسة حيث أصبحا وثيقى الصلة) :

١. **حدد نقطة غليانك** . هو أمر بالغ الأهمية ، فعليك أن تتأكد من أنك تستطيع إدراك تلك اللحظة التى قد ينفجر فيها غضبك فتتوقف ، وهو أمر بالغ الصعوبة وأنت منهمك فى الحديث عن الانشطار النووى ؛ فالأمر أشبه بمحاولة التوقف عن الشراب قبل أن
تثمل ، وعندما تحين اللحظة لا تستطيع تذكر لماذا قررت التوقف بالأساس . إذا كنت ترى أنك لا تستطيع فعل هذا (أو إذا أجمع أصدقاؤك أنك لا تستطيع) عليك إذن أن تعود إلى القاعدة الأساسية ، لا تتحدث عن السياسة .

٢. **اختبر ما إذا كان محدثك صديقًا ، أو خصمًا ، أو متعصبًا** . حتى وإن كنت قادراً على الحفاظ على رباطة جأشك فى معظم الظروف . فعليك أن تحترس بشأن إلى من تتحدث عندما يكون

حديثك عن السياسة . فبينما يتطلب الأمر شخصين للنقاش ، فأنا لا أعرف كم من الأشخاص يمكنهم الحفاظ على هدوئهم عند مواجهة متعصب ما . وكثير من الأشخاص ينتمون إلى هذه الفئة فى عصرنا الحالى ، ولمساعدتك على التعرف عليهم قبل أن يفوت الأوان ، عليك طرح بضعة أسئلة لاكتشاف طبيعة محدثك ، وهى مصممة بحيث تمكنك من معرفة ما إذا كنت : (أ) تتحدث مع شخص له نفس معتقداتك بشكل أو بآخر ، وعادة ما يكون هذا مسلياً إن لم يكن خبرة جديرة بالتعلم ؛ (ب) تتحدث إلى شخص من المعسكر الآخر لكنه متفتح ؛ (ج) تتحدث إلى شخص على وشك أن يصبح خصماً عنيفاً . يمكنك تحليل إجاباته أو إجاباتها ومن ثم تقرر ما إذا كان الطريق آمناً . عليك مراقبة تعبيرات الوجه ولغة الجسد بدقة شديدة ؛ فهذا يخبرك بأشياء أكثر بكثير مما تفصح عنه العبارات اللفظية . والجمل التالية هى مجرد اقتراحات ؛ حيث هذا الاختبار ـ أكثر من أى اختبار آخر ـ يتطلب لمستك الشخصية . تحذير : هذه الاختبارات ليس موثوقاً بها تماماً ؛ حيث إن أنظمة معتقدات البشر ليست مباشرة وواضحة كما قد تعتقد :

- " أى الصحف تقرأ ؟ " .
- " أى قناة إخبارية تشاهد ؟ " .
- " لقد صادفت لتوى شخصاً يشبه تماماً (واذكر اسم أحد الساسة الحاليين) " .
- " لقد سمعت أنهم لا يقدمون هذا الطبق فى البيت الأبيض " .
- " لقد حلمت بالرئيس ليلة أمس " .

- " لطالما تساءلت لماذا يتخذ الديمقراطيون اللون الأزرق ، فيما يتخذ الجمهوريون اللون الأحمر " .
- " هل حضرت المؤتمر الصحفى الذى عُقد فى البيت الأبيض مؤخرًا ؟ " .

٣. **كن دبلوماسياً** . تخيل أنك دبلوماسى أجنبى فى حفل كوكتيل عالى . حاول أن تظل محايداً وهادئاً . وأن تكتفى بتعليقات مثل : " ما من شك أن اقتصادنا ليس على ما يرام هذه الأيام " ، بدلاً من " هل تحاول أن تقول لى إننا نعانى من أزمة اقتصادية طاحنة ؟ " . وهناك قاعدة جيدة ؛ هى أن تتجنب توجيه أسئلة حول السياسة (إلا إذا كانت معرفية بحق) ، مثل : " هل سمعت عن الإعلان الذى أطلقه الكونجرس مؤخراً ؟ ") ، واستبق صوتك فى نبرته العادية تماماً وكأنك تتحدث عن التحلية التى سوف تتناولها بعد الطعام .

٤. **تعلم كيف تلطف الأجواء وتهرب** . فى اللحظة التى تشعر فيها أنك تفقد القدرة على التحكم فى نفسك ، أو أن هذا ما حدث لشريكك فى الحديث عن السياسة عليك أن تلطف الأجواء و / أو تختفى . ليس هذا حديثًا للمبتدئين ، ومرة أخرى عليك أن تتوقف (ربما قد يساعدك أن تتنفس بعمق ، وكذلك الانتقال إلى مكان آخر فى الغرفة أو أن تدفع شخصًا ثالثًا إلى الانضمام إليكما . تذكر : التغيير يساوى الحركة ، والحركة تساوى التغيير) . إليك بعض أمثلة لجمل يمكنك استخدامها إما لتلطيف الموقف والتحدث عن شىء آخر (ولن يفلح هذا إذا كان أحدكما منفعلاً بحق) ، أو تلطيف الموقف ثم الهروب :

- " حسناً . . أنا لا أعرف الكثير عن هذا ، ولكنَّ هناك شيئًا واحدًا أنا متأكد منه : وهو أنى جائع ! فهلا أذنت لى ؟ " .
- " حسناً . . أظن أننا لن نحل مشاكل العالم فى ليلتنا هذه " .
- استمع إلينا ونحن نتناقش ! لا عجب أن أمى نصحتنى كثيرًا الا أتحدث فى السياسة فى الحفلات ! أتريد شرابًا ؟ " .
- (بمرح) : " حسناً . . أعتقد أنه يجدر بنا أن نتحدث فى شىء آخر ، أو أن نذهب إلى الخارج ! " .

أهم ما يمكن تذكره عندما تقرر الحديث عن السياسة هو هدفك الذى تنتويه من الاختلاط (وهو الهدف الذى يجب أن يسبق كافة الأهداف الأخرى) : فأنت هنا كى تقضى وقتاً جيداً . لا أن تحل مشكلات العالم أو تغير من تفكير شخص ما (وهو ما لا تستطيع عمله بأى حال) . ومن ثم . صافح الناس واخرج دون أن تنخرط فى عراكٍ مع أحد .

الاختلاط فى الأماكن العامة

إننى عادة ما أتجاهل التحذيرات التى كنت أتلقاها فى طفولتى بألا أتحدث مع الغرباء عندما أكون خارج المنزل : فالاختلاط بالآخرين لا يكون فقط فى الحفلات . فلا يمكنك أن تتخيل كم من الأشخاص الرائعين يمكنك أن تتعرف إليهم إذا قمت فقط بالمبادرة .

منذ بضع سنوات حضرت حفل موسيقى بافاروتى فى Central Park ، وكان من المفترض أن أقابل أصدقاء قد سبقونى إلى

هناك بعدة ساعات . ولسوء الحظ لم أقدر حجم الزحام الذى سوف يكون عليه الحفل تقديراً صحيحاً ، وعندما وصلت لم يكن هناك مكان لقدم . وبينما كنت أحاول المضى قدماً فى بحر البشر هذا ، كنت أقابل تعليقات منزعجة مع كل خطوة . وأدركت أن الجميع يتخيلون أنى أحاول الحصول لنفسى على مكان أقرب إلى المسرح ـ أى أنى كنت أتخطى أماكنهم . ومن حجم الزحام والحالة المزاجية للجمهور أدركت أنى سأواجه صعوبة فى الوصول إلى أصدقائى (كان هذا قبل عصر الهواتف المحمولة ـ أما اليوم فبوسعى على الأقل الحصول على بعض المساعدة) .

ولحسن الحظ أنى كنت أحمل معى فطيرتى تفاح لذيذتين قد صنعتا بالمنزل ، فبدأت بأن توقفت وقدمت قطعة صغيرة من فطيرتى إلى السيدتين الأقرب إلى ، ثم أخذت فى التحدث إليهما لفترة قبل أن أنتقل إلى مجموعة أخرى ، وسرعان ما كنت أقدم قطعة أخرى من الفطيرة إلى شخص آخر . ونظراً لأن الناس كانوا شديدى الالتصاق فى هذا الزحام ، سرعان ما انتشر الخبر أن هناك شخصًا ما يوزع على الآخرين فطيرة التفاح . وهكذا عمدت إلى تقديم فطيرة التفاح ـ بالإضافة إلى بعض الاختلاط الجاد ـ كى أتقدم إلى الأمام ، وكنت فى هذا أوضح أن لدى أصدقاء هناك يحفظون لى مكاناً . ولقد قابلت عدداً هائلاً من الأشخاص ذاك اليوم ، وقضيت وقتاً عظيماً . وأخيراً استطعت الوصول إلى أصدقائى وكان كل ما تبقى من الفطيرتين : الصندوقين الفارغين !

المرة القادمة التى تنحشر فيها وسط الزحام ، أو تجد فيها نفسك تقف فى طابور كبير ، أو تعلق فى إحدى الكافيتريات . اضغط زر الثرثرة ، حتى وإن انتهى بك الأمر وقد فقدت فطيرتيك .

الاختلاط بالخارج أو فى الزحام

كثيراً ما نجد أنفسنا بمفردنا بالخارج ؛ فى حفلات ، أو محطات قطار ، أو محطات الحافلة ، أو فى المتنزهات ، أو الشواطئ ، أو الاستعراضات ، أو عروض الألعاب النارية ، أو الأسواق التجارية ، أو ميدان " هيرالد " فى أعياد رأس السنة . وطالما كان عليك أن تتواجد هناك على أية حال ، فلماذا لا تعمد إلى بعض الاختلاط ؟ فالاختلاط فى هذه المواقف يشبه كثيراً الاختلاط فى حفل مزدحم (انظر " علبة السردين " ، الفصل السادس) ، بالطبع فيما عدا أن وجودك فى مكان عام إنما يعني أن الأشخاص أكثر حساسية ، ومن ثم يجدر بك أن تكون أكثر حذراً . إليك بعض النصائح :

- **اطلب المساعدة** . اسأل الآخرين عن الطريق ، أو عن نصيحة أو معلومة ما ؛ فمعظم الناس يسعدون بتقديم الخدمات ، وربما ينتهى بك الأمر بأن تقضى وقتاً ممتعاً بالإضافة إلى حصولك على المعلومة التى تحتاج إليها . منذ وقت قصير كنت أحاول الذهاب من المنطقة الغربية العلوية فى مانهاتن إلى بروكلين عبر مترو الأنفاق ، وبسبب بعض الأعمال على الطريق ، كان هناك " إصلاحات خدمية " مربكة (تعبير بديل لـ " من المستحيل الوصول إلى هناك الآن ") . أربكنى هذا كثيراً بالطبع ، وبالفعل وصلت متأخرة . وبعد لحظتين من الغضب ، رأيت شخصين بدا عليهما اللطف وقررت أن أسألهما النصيحة ، واتضح أنهما ذاهبان إلى المكان ذاته ! فسافرت معهما طوال الطريق (وكان علينا أن نغير القطار أكثر من مرة) . كان حوارنا شيقاً ؛ ولقد عقدت معهما مقابلة من أجل هذا الكتاب ، وتبادلنا أرقام الهواتف .

كانت الرحلة على الطريق الجانبى أشبه بحفل مرح ، ولا شك أن التجربة قد جعلتنى أشعر بوهج ما بعد الاختلاط . ولم أكن لأحظى بهذا لولا أنى قررت استشارة الغرباء .

- **ارث لحالك** . اشتكِ من القطار الذى تعطل ، أو كم من الوقت يلزم الفرقة لبدء الحفل ، أو من كثرة قناديل البحر فى الماء ، أو من الضوضاء ، أو درجة الحرارة المرتفعة ؛ فالمآسى تستدعى المشاركة .

- **شكّل قبيلة** . إذا تمكنت من العثور بالجوار على أشخاص لهم عقول متشابهة ، شكل منهم مجموعة صغيرة وابق معهم . وإذا انبعثت الخطوات الصحيحة ، يمكنك أن تقيم حفلاً فى أى مكان .

طوابير فى طابور واحد

يبدو أننا نقضى المزيد والمزيد من الوقت فى الانتظار فى طوابير طويلة : طوابير الدفع والخروج من المتاجر ، طوابير التذاكر ، طوابير المطاعم ، وأطول الطوابير وأكثرها عذاباً هو طابور الانتظار لدخول دورة مياه السيدات . ولكم تكون تلك الطوابير متعبة ، ومحبطة ، ومملة — إهدار حقيقى للوقت . ولكن . . يمكن ألا تكون كذلك ؛ حيث إن كلاً من تلك الخبرات المملة يمكن تحويلها إلى مواقف اختلاطية !

فكر فى الأمر . لديك كل هؤلاء الأشخاص يقفون معاً ولا يتحدثون إلى بعضهم البعض ، ولديهم بالفعل شىء مشترك : وهو الغرض الذى يقفون من أجله فى هذا الطابور . . أياً كان . وهذه بداية رائعة لا تحظى بها فى العديد من الحفلات ؛ حيث أحياناً ما يكون المضيف

هو الشيء الوحيد المشترك بين الضيوف . وعلى الفور يبدأ المنتظرون فى الطابور فى إخراج هواتفهم المحمولة لتمضية الوقت . فلماذا لا تنظر حولك بدلاً من ذلك وترى ما يحدث ؟

لست أعنى بهذا أن الاختلاط فى طابور الانتظار أمر سهل ؛ فهناك العديد من العقبات ، لا سيما الطابور نفسه . ولكن تختلف العديد من تقنيات الهروب عند الاختلاط فى طابور الانتظار . فعليك أولاً أن تتخطى ارتياب الأشخاص الطبيعى فيك (فالعديد يشعرون بعدم الارتياح عندما يشرع شخص غريب فى التحدث إليهم فى مكان عام) . كما يجب أن تكون معداً لحقيقة أن كافة المنتظرين قد يستمعون إلى حديثك هذا . وعندما تختلط فى طابور الانتظار ، فعادة ما تتحدث مباشرة مع شخص أو اثنين فقط ، إلا أن أداءك موجه لمجموعة ضخمة - هؤلاء الذين لا يجدون حرجاً فى الوقوف هناك والاستماع ؛ حيث إنهم ليسوا فى إطار اختلاطى رسمى .

إلا أن الاختلاط فى طابور الانتظار قد يكون مثمراً ، ولأنه من الأرجح أنك لن ترى أيًّا من هؤلاء الأشخاص ثانية ، فالأمر يخلو من المجازفة . إليك بعض القواعد المحددة ونماذج للجمل التى ينتهجها المختلطون فى طوابير الانتظار (تشير علامة * إلى أن الجملة عامة ؛ أى يمكن استخدامها فى أى من المواقف التالية) :

طوابير الشراء فى المتاجر . عادة ما يكون الناس الذين يقفون فى طوابير الشراء فى المتاجر صعبى المراس ، وهذا يعتمد إلى حد كبير على ما يشترون ؛ فعادة يضع الناس حائلاً شخصياً بينهم وبين الآخرين عندما يكونون بصدد شراء غرض ما . فإذا ما لاحظت أن الأشياء التى يضعها شخص ما فى سلة أو عربة الشراء تبدو غريبة أو شخصية بعض الشيء فلا تأتِ على ذكرها ؛ فلابد لك لكى تفتتح حواراً معه أن تبدو

غاية فى اللطف وألا تمثل أى تهديد له . واحرص على أن تكون ابتسامتك أكثر اتساعاً وأكثر إشراقاً مما اعتدت عليه .

فى معظم طوابير الشراء (وخاصة تلك التى تكون فى محلات البقالة) يكون اختلاطك مع الآخرين محدوداً بالشخص الذى أمامك والشخص الذى خلفك ، وإذا كانت كل الطوابير بذات الطول ، وكان لديك مجال للاختيار بينهما ، فلماذا لا تختار الطابور الذى يقف به أناس أكثر إثارة لاهتمامك وتفضله عن طابور آخر قد ينهى عملية الشراء أسرع بخمس دقائق ؟

إليك بعض الجمل التى يمكنك استخدامها عندما تكون واقفاً فى طابور للشراء :

" أوه . . كم أحب هذه الأشياء " .

" يبدو الأمر وكأن لديك حفلاً ما " .

" هل ستحمل كل هذا بمفردك ؟ " .

" هل تنتظر هنا منذ فترة طويلة ؟ " * .

" هل فكّرت كم من عمرنا يضيع فى هذه الطوابير ؟ " * .

○ **طوابير التذاكر ، والمطاعم ، والسينما** . يُعد الوقوف فى طابور ما فى انتظار حدث ما مكاناً جيداً للاختلاط ؛ حيث إنك تقف فى انتظار حدث سار ، الأمر الذى يجعل الناس فى حالة مزاجية تتميز بالإثارة والترقب الممتع ، ولكن قد يشعر الجميع بنفاد الصبر ، وهنا يجدر التحذير : يكره معظم الناس الاستماع إلى

شكوى الآخرين من الانتظار فى الطوابير (" إلى متى سننتظر هنا ؟ لماذا لا يدعوننا ندخل ! ") ، ما لم يكن التعليق ذكياً أو مرحاً أو قُصد به خلق مناخ ودى . ودائماً تذكر أنه ما لم تكن تتعامل مع شخص متعال بحق ، فإن الحوار أثناء الاختلاط يجب أن يكون ودوداً . إليك بعض الجمل كأمثلة :

" هل سمعت أخباراً جيدة عن (ثم اذكر اسم فيلم أو مسرحية) ؟ " .

" هل اتيتم إلى هنا من قبل يا رفاق ؟ " .

" دائماً أشعر أنه أمر مضحك أن أقف فى مثل هذه الطوابير بمفردى " .

" من الأفضل أن يستحق الأمر هذا العناء ! " .

○ **طابور الانتظار أمام دورة مياه السيدات** . وهى الأسهل فى الاختلاط ؛ فالنساء يقفن في طابور يبدو وكأنه لا ينتهى ، ولا مفر من الوقوف فيه كى يصلنا إلى غرفة السيدات ؛ الأمر الذى يجعل الاختلاط بينهن شيء لا يتطلب سوى أقل درجة من التشجيع ؛ حيث كلهن غاضبات بسبب اضطرارهن إلى الوقوف فى طابور الانتظار أمام دورة المياه . وربما تفوتهن بداية الفصل الثانى من المسرحية كما يحدث معى دائماً . ولقد قابلت شخصيات رائعة فى طوابير غرف السيدات . إلا أن الحوار لا يتنوع كثيراً ، والحق هو أن ما أفعله فى طابور غرفة السيدات هو أشبه بتنظيم ثورة أكثر منه اختلاطًا . إليك بعض الجمل :

" عندما أصبح الرئيس ، سأعيد تجديد كافة دورات المياه الخاصة بالسيدات فى أنحاء الأمة " .

" عشر دقائق أخرى من الانتظار وسأقتحم دورة مياه الرجال " .

" هل يريدون تعريفاً للعقاب التطهيرى ؟ ها هو ! " .

" لو اضطر الرجال إلى الوقوف فى هذه الطوابير لدخول دورة المياه لشهر واحد . . فسوف يتغير شكل العالم للأبد " .

فضلاً لاحظ : طوابير الانتظار فى البنك أو مكتب البريد ليست بأماكن جيدة للاختلاط بالغرباء ؛ فعادة ما يكون اهتمام الناس منصباً فى هذه الأماكن على إنجاز العمل .

الاختلاط فى المصاعد

عادة ما أنزعج من حقيقة أن الناس يحدثون صعوبة فى الحديث مع بعضهم فى المصاعد ؛ فنحن ندخل إلى هذه الغرفة الصغيرة ، ونقف بالقرب من بعضنا البعض ، ونروح نحدق فى شاشتها التى تظهر أرقام الطوابق ، ونتنفس الصعداء ما إن نخرج منها . يخبرنى معظم الناس أن هناك سببًا وجيهًا لهذا السلوك : إن مساحتنا الشخصية تكون منتهكة بحيث تُزال الحواجز بيننا وبين الآخرين . يبدو هذا معقولاً : فهو فى آخر الأمر مكان ضيق جداً ومن الصعب الوقوف فيه لفترة طويلة ، ولكن إذا فكرت فى الأمر ستجد أن المسافة التى تفصل بينك وبين الآخرين فى المصعد ليست أقل من تلك التى تفصل بينكم فى حفل مزدحم . الفارق الوحيد هو أنها غرفة صغيرة متحركة ، ولا تبدو آمنة بما يكفى ، والجميع يشعرون بالقلق . إنها بمثابة خبرة انتقالية يرغب أصحابها أن تنتهى . حسناً . . ما المانع فى أن نختلط ونقضى على هذا التوتر ؟

إنه قرن جديد أيها القوم ! علينا أن نتخطى توترنا إزاء المصاعد وأن ننتفع بفرص الاختلاط الذهبية تلك ، وأظن أن لدى الناس رغبة خفية فى أن يخففوا من وطأة الوقت الذى يقضونه فى المصاعد ، فإذا كنت مستعداً ، إليك القواعد :

١. **ألق التحية** . من الأهمية بمكان أن تلقى التحية على جميع من بالمصعد لدى دخولك ، وكذلك هؤلاء الذين دخلوا بعدك ، وستندهش كيف سيرحب الآخرون بهذه الإيماءة الدافئة ، واحرص على أن تصحب تلك التحية بابتسامة (ابتسامة أكثر حيادية من تلك التى تستخدمها فى الحفلات ، خاصة إذا كنت أنت الشخص الوحيد الآخر فى المصعد . فأنت بالقطع لا تريد أن يتوجس منك الآخرون) .

٢. **يجب أن يضم حديثك جميع من بالمصعد** . إذا كنت تدخل المصعد بصحبة شخص آخر ، أو ألفيت شخصاً تعرفه داخل المصعد . لا تتجاهل أبداً الآخرين ، وسيشكل هذا صعوبة ما . حيث عادة ما يميل الأشخاص تبادل الحديث مع شخص واحد آخر وكأنه لا يوجد هناك أربعة آخرون يقفون بالجوار ! لطالما وجدت هذا سلوكاً مريباً ويدعو إلى التفرقة ، ولقد حان الوقت لنتخلص منه . فلابد من أن يوضح سلوكك أنك وصديقك قد انضممتما لتوكما إلى مجموعة من الأشخاص فى حفل ما . فاستدر إلى هؤلاء الموجودين بالمصعد بالفعل (استدر بقدر ضئيل : فمعظم الأشخاص الذين مازالوا يجهلون السلوك الاجتماعى الصحيح داخل المصاعد ستجدهم متجهين إلى الأمام ، ومن ثم يجب أن تكون استدارتك رقيقة) . أقم تواصلاً بسيطاً بالأعين معهم ـ بينما تلقى عليهم

التحية ومرة أخرى أثناء الحوار ـ ولكن لجزء من الثانية ليس أكثر ، وكلما قل حجم المصعد وازداد الزحام بداخله ، قلت مساحة التواصل بالأعين تلك .

٣. **لا تمزح أبداً بشأن تعطل المصعد** . من المفيد أن تعمد إلى المرح لمحو التوتر الذى عادة ما يسود الموقف داخل المصعد ، بل ومن المغرى أن تطلق النكات حول انكسار الكابلات وأعطال الكهرباء ، ولكن لا تفعل ذلك . صحيح أن هذا ربما يُضحك البعض ؛ لكنه قد يزيد من حدة توتر هؤلاء المصابين برهاب الأماكن المغلقة .

٤. **تحدث عن** : بطء المصعد ، الديكور الداخلى ، أو حارس العقار إذا كان هناك واحد . ولو أنها عمارة سكنية ، يمكنك أن تعلق على بريد أحد الأشخاص (لا على البريد الشخصى ، ولكن على إحدى المجلات التى وقعت عليها عينك) . فمثلاً ، قضيت ذات مرة وقتاً طويلاً فى أحد المصاعد مع شخص يحمل نسخة من إحدى مجلات الكمبيوتر ؛ وقضينا وقتاً ممتعاً نتحدث حول أفضل الماسحات الضوئية التى يمكن للشخص أن يقتنيها . والوقت الذى تمضيه فى المصعد هو بطبيعته وقت قصير ، فلا تنس أن تبدأ تجربة اختلاطك أثناء انتظارك للمصعد (قد يزيد هذا من وقت اختلاطك حتى خمس عشرة دقيقة) . إليك بعض الجمل التى تساعدك على البدء :

" المعذرة . . ولكن هل تعمل (أو تعيش) فى هذا المبنى ؟ فأنا لم أرك من قبل " .

" هل هناك طابق ثالث عشر فى هذا المبنى ؟ . . كلا ؟ " .

" يجدر بنا جميعاً أن نتقابل فى مكان غير هذا " .

" أتراك تشعر بالغثيان فى المصاعد أو تنسد أذناك كما يحدث لى ؟ " .

عادة ما تجد لهذه الجمل صدى لدى الآخرين ، وربما يمكنك بدء حوار بأن تقول ببساطة : " الطقس جيد اليوم " . النقطة هنا هى أنه سواء كنت عالقاً فى المصعد بصحبة شخصين آخرين ، أو كنت فى جزيرة " كونى " مع ألفين من الأشخاص ، عليك أن تُفعّل سحرك الاختلاطى ؛ فلا يمكنك أن تعرف أبداً بمن ستلتقى .

الاختلاط من أجل الحب

الحق أنه ليس هناك أية أسرار فى الاختلاط من أجل الحب ؛ حيث يتطلب نفس المهارات والسلوكيات كأى نوع آخر من أنواع إقامة علاقات اجتماعية ـ غير أنك قد تحتاج إلى عبارات أكثر جاذبية وأكثر رومانسية .

كنت أتحدث ذات يوم إلى صديقتى " سو " ، وكانت غير مرتبطة ، وكانت قد مضت ليلتها السابقة فى إحدى الحفلات .

سألتها : " وهل عمدت إلى الاختلاط ؟ " . (عادة ما أتوجه إلى أصدقائى بهذا السؤال ؛ لا أستطيع أن أكبح جماح نفسى ؛ فالاختلاط يجرى فى دمى) .

" لم يكن هناك رجال غير مرتبطين فى الحفل " .

" كم هذا سيئ . . ولكن هل اختلطتِ ؟ " .

" قلت لكِ إنه لم يكن هناك رجال ... " .

" ولكن هل اختلطتِ ؟ " . . ولما أصررت على سؤالى ، فهمت هى ما كنت أعنيه .

" أوه . . حسناً . . نعم بالطبع . فقد قابلت امرأة ذات شخصية مثيرة للاهتمام تعمل فى مجالى . . " .

فالاختلاط هو الاختلاط (وأحياناً ما نقع فى الحب ونحن نفعل شيئاً آخر) ، فأنت لا تعرف أبداً من أين سيأتيك شريك حياتك ؛ فقد ينتهى بك الأمر أن يكون أخ شخص ما تقابله فى هذا الحفل . فكلما زادت علاقاتك ، كانت فرصك أفضل فى العثور على شريك حياتك ـ ناهيك عن الحياة الأفضل التى يهبها لك هذا .

دعنى أقل هذا بشكل مختلف : تخيل أنك كنت تعرف أنك ستقابل شريك حياتك قبل عامين من الآن ، فماذا كنت ستفعل فى هذه الأثناء ؟ ما كان سيعمد معظم الناس إلى فعله هو الاستمتاع بالحياة بأكبر شكل ممكن ـ الاستمتاع بالأشياء التى تحبها ، مقابلة الآخرين متى كان هذا متاحاً ـ وهذا هو أيضاً ما يجب عليك فعله .

بيد أنه لن يضر فى شىء أن تتبع بعض القواعد .

نصائح أميرة الحب

إليك بعض النصائح حول إجراء الاختلاط الفردى فى ظل ظروف بعينها :

- **المقاهى والمطاعم** . سمعت عن مطاعم يلفها الظلام بالكامل حتى إنك لا تستطيع أن ترى الطعام (ويكون هذا متعمداً) ؛ ولقد ذهبت إلى مقاهٍ تكون فيها الموسيقى صاخبة لدرجة يستحيل معها تبادل الحديث . فإذا كنت تطمح إلى علاقة حب وترى أن إقامة

الحوارات هى موضة قديمة ، فربما تجد ذاك المناخ غير الحسى مفيداً . ولكن موقنة أنا أنه حال كنت تبحث عن علاقة جادة ، فعليك أن ترتاد الأماكن ذات الإضاءة المعتدلة والموسيقى الناعمة ، وإلا لن تلحظ حال كان أحدهم يحاول الاقتراب منك .

فخدعة الالتقاط الدنيئة التى تفلح فى المطاعم والمقاهى هى بمثابة أفخاخ للسائحين ؛ فهذه الخدعة الجريئة (والمستحيلة أخلاقياً) تتطلب قدراً من القدرة على التمثيل ، إلا أن الأمر قد يكون مسلياً ؛ ففى فخ السائح ، تلعب أنت دور الشخص الذى يمر بالمكان مروراً عابراً ، حتى وإن كنت تعيش هناك بالفعل . اقترب من ضحيتك بعبارة مثل : " معذرة . . أنا هنا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع . وكنت أتساءل لو أنكم تعرفون أفضل مكان هنا للحصول على الهامبرجر [أو وجبة نباتية جيدة / أو قدح من القهوة] .

عادة ما يسفر هذا الموقف عن رد ودود ، مثل : " لِمَ لا تنضم إلينا (إلى) ؟ " ، وإن لم يحدث هذا ، يمكنك أن تتوجه إليهم بالشكر ، وتجرب مرة ثانية مع شخص آخر . بالطبع حال تلقيت دعوة بالانضمام ، فكن مستعداً لسلسلة من الأكاذيب ؛ حول عملك ، وأين تقيم فى هذه البلدة ، وما الذى أتى بك إلى هنا . (قد يشعرك هذا ببعض الإثارة) .

من ألطف الأشياء فى حيلة فخ السائح هذه هى أنها تعطيك عذراً تلقائياً لتواجدك بمفردك فى أحد المطاعم أو المقاهى حال كنت شخصاً يجد متعته فى أشياء كهذه . إضافة إلى هذا ، إذا انتهت بك الليلة بأن شعرت أنك كنت مع الشخص الخطأ ـ وأنه ليس النوع الذى تفضله ـ فلن تقلق بشأن ملاحقته لك ، فيمكنك

أن ترسل له قائلاً : " ابحث عنى فى شيكاغو حال ذهبت هناك " .

- **الكافيتريات** . قل ما شئت عن عيوب سلاسل المحلات الكبيرة ، فهى أماكن رائعة للاختلاط ؛ حيث مسموح لك بالجلوس كيفما تشاء ، بينما الأشخاص يجيئون بمفردهم إما للعمل أو لتفقد بريدهم الإلكترونى . وعادة ما تكون المناضد شديدة الاقتراب من بعضها البعض بحيث يكون من السهل بدء الحوار . ومن السهل جداً البدء بالتعليقات حول الكافيين : " أتمنى لو أعطونى شيئاً خالياً من الكافيين ! " ، وكذلك التعليقات حول الطقس بالخارج ، وكم من الوقت يستلزم الحصول على قدح من القهوة ، أو عن الضوضاء البشعة التى تحدثها آلة الكابتشينو .

- **المتاجر** . تعد المتاجر أماكن ممتازة للحديث مع الغرباء ؛ فالجميع ينظرون إلى نفس البضائع - وهو الأمر الذى يُوجِد موضوعاً مشتركاً للحديث عنه . ولأنه لا يمكن الوثوق دائماً فى البائعين ، فمن الطبيعى أن تسأل نصيحة المتسوقين الآخرين . فحال كنتِ امرأة تبحث عن رجل ، فمتاجر أجهزة الكمبيوتر مثمرة على نحو خاص ؛ فها أنتِ هناك ، وسط كل هذه التكنولوجيا والأجهزة - فلا عجب أن تبحثى عن الصحبة والراحة ! أذكر أنى تحدثت ذات مرة إلى خمسة أو ستة من الرجال فيما كنت أشترى جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بى . أما فى متاجر الملابس ، فيمكنك أن تسألى شخصاً آخر عن رأيه فى قطعة ملابس تفكرين فى شرائها (هل يبدو هذا جيداً ؟ ") .

وعادة ما تشكل الأسواق التجارية الضخمة مكاناً عظيماً للالتقاط ؛ فبين الماركات والعلامات التجارية المبهرة ، من لا يحتاج إلى الحديث إلى الغرباء ؟ ومتاجر الأجهزة المنزلية جيدة بصفة خاصة فى هذا الشأن حيث يمكنك مناقشة كونك غير مرتبط بسرعة وتلقائية بينما تتحدث عن مشمع الأرضية .

○ **المتاحف** . وهى الأكثر خداعاً ؛ فبينما العديد من الأشخاص هناك بمفردهم ولن يمانعوا فى انضمام أحد إليهم ، هناك أيضاً من يرغب فى الهدوء والعزلة والاستمتاع بالفن بمفردهم . وبالطبع لديك كافة الموضوعات التى قد تحتاج إليها معلقة هناك على الجدران ، ولكن تذكر أن تبقى صوتك منخفضاً وهاتفك المحمول مغلقاً . ثم جرب عبارة مثل : " إن هذه اللوحة لا تحمل سمات " جورجيا أوكيفى " بالفعل ، أليس كذلك ؟ " ، أو " معذرة . . لكني أجد هذه اللوحة مزعجة بحق ، ألا تجدها كذلك أنت أيضاً ؟ " .

مساندو الرومانسية

قد يكون البحث عن الرومانسية شيئاً لا يخلو من رهبة حتى إن البعض يصطحبون شخصاً معهم من أجل المساندة المعنوية ، وهناك اختياران فى هذه الحالة : أن تذهب إلى الحفل بصحبة شخص آخر يبحث عن الحب ، أو صديق مساند .

والأصدقاء المساندون هم أصدقاء عذريون تصطحبهم لمساندتك فى الاختلاط من أجل الحب . يؤمن العديد من الرجال أنه من الأسهل التعرف على امرأة فى ظل وجود امرأة أخرى بجوارهم ، والمثل

للنساء . فمن شأن هؤلاء الحلفاء أن يحموا ظهرك ، بالإضافة إلى استخدامهم كمدخل ؛ فهم حواجز ، وأغطية ، ومجسات فى اقترابك من المرشحين للحب . وإذا ما قررت بعد عشر دقائق أو خمس عشرة دقيقة من حديثك مع أحد المرشحين أنه لا يصلح ، يمكن لهذا الصديق المساند أن يمثل دور الشريك ومن ثم يخرجك من ذاك الحديث بسهولة . أما حال انجذبت إلى هذا المرشح ، فيمكن لصديقك أن يزن الأمور بحيادية ويتأكد من أنه يصح لك الاستمرار فى الأمر ، كما أنه يمكن استخدام المساندين فى جمع المعلومات وفى مدحك لدى الآخرين .

أما الاختيار الثانى فهو أن تصحب معك شخصًا يكون هو أيضاً باحثاً عن الحب ، وهو أمر مريح جداً ؛ فهذا الشخص فى نفس موقفك الرومانسى ، ومن الشيق أن تتبادلا الملحوظات . ولكن تأكد من ألا ينتهى بكما الأمر بأن تتنافسا على نفس المرشح . فعادة لا يستحق الأمر أن تخسر صديقًا لك ، فعليك أن تحاول جاهداً ألا تعترض طريق صديقك . يتناول النساء هذه المشكلة بأن يتحدثن إلى بعضهن البعض مقدماً لدى الشروع فى الاقتراب من رجل ما (" أشعر بميل نحو هذا الرجل الذى يدخن الغليون ! ") ؛ والحق أنى لم أعرف أبداً كيف يتصرف الرجال مع بعضهم البعض فى مثل هذا الموقف . أظنهم يختبئون فى أحد الأركان ويقترعون .

طوابير الحب

إذا كنت تبحث عن الحب ، فسوف تحتاج إلى عبارات افتتاحية مصممة خصيصاً للحب ؛ بعضها يكون سطحياً أو مبالغاً فيه . . لكن أحياناً ما يحب الناس هذا النوع من العبارات :

- " أظنني أعرفك من حياة سابقة " .
- " المعذرة . . لكن عبيرك نفّاذ . . لابد أنك شخصية واثقة من نفسها - ولابد أنك تظمئين إلى احتساء مشروب معى " .
- " أنذهب إلى بيت والديك أم بيت والدىّ ؟ " .
- " أنا أبحث عن عبارة افتتاحية . . ألديك أية اقتراحات ؟ " .
- " عفواً . . هل رأيت رجلاً بلحية حمراء (أو امرأة فى سترة صفراء) ؟ فأنا هنا لمقابلة صديق ما ؛ أخشى انه قد لا يأتى (لا تأتى) " (حال أعجبت محدثك سيدعوك إلى البقاء) .
- " عفواً . . أردت فقط أن أشكرك على إرسالك الشراب لى . . . ألم تفعل ؟ أعتذر إذن . . لابد أن رجلاً وسيماً آخر قد فعل (امرأة جميلة أخرى قد فعلت) "
- " لقد أتيت لأسأل عن الوقت . . لكنى - فجأة - لا أبالى بذلك " .
- " عفوًا . . لكنك تذكريننى بامرأة كنت أعرفها . . غير أنك أجمل منها " .
- " أرجوكِ أن تخبرينى أنك لست مرتبطة " .
- " أقسم أن أقتل نفسى حال كنتِ متزوجة أو مرتبطة " .
- (بعد أن ترمقها بنظرة أخرى) " أتعرفين ؟ . . كنت لتوى قد قررت أن أقلع عن النساء إلى الأبد ، لكنى أشعر أنه ربما يجدر بى أن أعيد النظر فى موقفى هذا " .
- " كنت أفكر فى أن أسألك عن الوقت ، لكنى الآن أفضل أن أسألك عن رقم هاتفك " .
- " أين كنت أنا طوال حياتك ؟ " .

- " ها أنا ذا أكسر قاعدتى الذهبية حول التحدث إلى الغرباء .. إلا أنك لا تبدو لى غريباً على أية حال " .
- " أنا لست من نوع الرجال الذين يتوددون إلى النساء .. لا أعرف ، حسناً ، يبدو أنى كذلك بالفعل ! " .

تذكر دائماً : سواء كنت تختلط فى النادى الصحى ، أو فى ورشة عمل للتنمية البشرية ، أو فى مؤتمر ، أو فى حفل كوكتيل جيد على الطراز القديم . حاول ألا ينحصر اختلاطك فى هدف التوصل إلى موعد غرامى ؛ فيجب أن يظل هدفك هو مقابلة أكبر عدد من الأشخاص . بالطبع ما من قاعدة ضد العودة مرة ثانية وثالثة للتحدث إلى شخصية ما قد اجتذبتك ، ولكن ما لم تجد نفسك مدلهاً فى الحب ، عليك إذن أن تواصل التنقل . بل وربما ازداد انجذابها (انجذابه) لك إن لم تظل ملتصقاً بها (به) .

وحال حدث أن قابلت توءم روحك ، ووقعت فى الغرام من أول نظرة حتى ارتعد جسدك . . توقف على الفور عن الاختلاط فى ليلتك تلك .

الضيافة : كيف تسعد ضيوفك طوال الوقت ؟

أفضل قصص الضيافة التى سمعتها كانت عن حفل عشاء حيث أسقط أحد الضيوف ـ خطأ ـ كأساً مليئة بالعصير على مائدة الطعام ، وكانت مغطاة بمفارش بيضاء عالية الجودة . وما زاد الأمر سوءاً هو أن رئيس مضيفة ذاك الحفل كان حاضراً . سادت المكان لحظة من الصمت الثقيل قبل أن تلوح المضيفة بيدها على نحو مفاجئ ثم تعمد إلى

إسقاط كأسها بنفس الطريقة وهى تقول ضاحكة : " انظروا كيف أننا جميعاً حمقى الليلة " ، وقد أنقذت اليوم بالنسبة لذاك الضيف المرتبك . بالطبع لا يعمد كل المضيفين إلى الذهاب إلى هذا الحد للتخفيف عن ضيوفهم . بل كثيراً ما يكون المضيفون أنفسهم على حد بالغ من العصبية والتوتر .

رهاب الضيافة

عادة ما يصيبنى غثيان شديد قبل أى حفل أكون أنا المضيفة فيه . وليس هذا بسبب الإثارة لرؤية حبيب متوقع أو ضيف مشهور . بل هو الإحساس المقلق الذى ينشأ عن تلك الذكريات المميتة التى جمعتها من حفلات سابقة .

أذكر تلك المرة الصعبة التى أخطأت فيها فى إرسال الدعوات ، فدعوت كلاً من الزوج الحالى والزوج السابق لصديقتى " بتى " . (عمد الزوج السابق إلى الإفراط فى الشراب ورفض أن يرحل) . ثم كان ذاك الوقت الذى أعددت فيه لحفل كوكتيل ودعوت خمسين ضيفاً لم يحضر منهم سوى أحد عشر ضيفاً ـ من بينهم الجار الذى التقطته فى اللحظة الأخيرة فى محاولة منى لملء الغرفة . وهناك أيضاً حفل عيد الميلاد الذى خططت له لأسابيع عديدة قبل موعده ، وفى اللحظة الأخيرة وقعت تحت أمر عزل مؤقت ، واضطررت إلى ضيافة الحفل وحارسين مسلحين إلى جانبى ، وبالطبع لن أنسى أبداً الحفل الذى دأب فيه أحد ضيوفى (كاتب ناشئ) على الذهاب إلى كل من بالحفل ليسأله : " أتريد أن تصبح وكيلى ؟ " .

عندما تقرر إقامة أى حفل ، فإنك تدعو إليه . ولكن إذا كنت مثلى . فإنك ستجازف بأى شىء من أجل الشعور الرائع الذى سوف

تستمده (لست أعنى القلق . بل الإحساس الآخر) من اجتماع عدد من الأصدقاء معاً فى منزلك . وبغض النظر عما قد يحدث ، فأنا دائماً ما أحاول محاكاة المضيفة الشهيرة " إلسا ماكسويل " . التى تستطيع بثلاث كلمات أن تُشعر ضيوفها كم هم مرحب بهم . ولقد قالت ذات مرة : " عندما يصل ضيوفى أتمتم لهم : (أخيراً) ، وعند رحيلهم أقول لهم : (هكذا بسرعة ؟) " .

أهم شيء على الإطلاق أن تستمتع بكونك مضيفًا ؛ فإذا استمتعت بوقتك . سيستمتعون هم .

قائد الحفل

جميعنا يعرف أناساً بوصفهم مضيفين رائعين : إنهم أناس لن تفوتك حفلاتهم أبداً . ومتى ذهبت لن ترغب فى الرحيل فما الذى يجعلهم مضيفين رائعين ؟ الأمر بسيط ؛ فهم يفعلون أكثر من مجرد فتح الباب للضيوف وتقديم الطعام لهم ؛ فهم يتأكدون من أن الجميع سعداء بحق .

يتعين على أى مضيف محترم أن يتأكد من أن ضيوفه يختلطون بحق . وأن لا أحد منهم يقف بمفرده فى ركن ما ؛ فالمضيف هو فى الحقيقة قائد الاختلاط فى الحفل ومسئوليته أن يرى الجميع وهم يختلطون . بالأساس . ما يفعله المضيف طوال الليلة مشابه لتقنية كبش الفداء . فيما عدا أنه يفعلها لصالح الغير . فهو يتحدث إلى أحدهم لبضع دقائق ، ثم يقوده إلى شخص آخر . أى إن المضيف الجيد لا يقوم فقط بتقديم شخصين إلى بعضهما البعض ، بل ويقدم لهما شيئاً مشتركاً بينهما ؛ أى إنه يعطيهما بداية موضوع يتحدثان عنه . نقطة انطلاق . ثم ينطلق مرة أخرى ليكرر الأمر لاثنين أو ثلاثة

من الأشخاص لاحظ أنهم لا يتحدثون إلى بعضهم البعض . فأى أفراد لا يتحدثون ، سواء بسبب خجلهم أو إعراضهم الواضح ، يجب أن يتم " تزويجهم" من قِبل مضيف ماهر - بما فى ذلك الثملين والمملين (فالمضيف الحذق سيجمع بينهم وأقرانهم) . وماذا يحدث إذا حضر الحفل شخص مصاب برهاب الاختلاط ؟ سيوفر له المضيف عملاً يقوم به ، أن يمرر الطعام مثلاً ، أو أن يقوم بتعليق المعاطف ، أو صب الشراب . المهم أنه سيتأكد من انشغال هذا الشخص بمهام تحتم عليه أن يتفاعل مع الآخرين .

وما من شك أنه يحق للمضيف قدر من الأنانية كى يختلط لنفسه من وقت إلى آخر ، بدون أن يكون فى ذلك مساعدة لأى شخص كى يحظى بوقت جيد . إلا أن حديث المضيف الشخصى مع أى مجموعة يجب أن يكون أقصر مما لو كان ضيفاً بالحفل . وعليه أن يتأكد من أن يقضى لحظات قصيرة مع كل شخص يطأ بقدميه أرض المنزل (حتى وإن كان ابن عم أحد الضيوف ولم يكن مدعواً فى المقام الأول) . وبالطبع لا يحتاج المضيف إلى عبارات خروج ؛ فكونه مضيف الحفل يسمح له بأن يقول بلطف : " أستأذنكم . . " فى أى وقت أثناء الحوار ، فالجميع يتفهم واجبات المضيف . إلا أن السعادة الحقيقية لمقيم الحفل تنشأ عندما يرى العمل من صنع يديه ؛ تلك الشبكة التى حاكها من الأصدقاء والزملاء فى اجتماعهم .

لاحظ : لسنا بحاجة إلى القول (لكنى أقول على أية حال) إنه لا ينبغى على المضيف أن يفرط فى الشراب أثناء حفله ، فبالإضافة إلى الأسباب العديدة وراء هذا ، فأن تكون مضيفاً إنما يعنى مسئولية كبيرة تجاه الحفل ، تماماً كمسئولية الأب والأم تجاه أبنائهما ، ومن ثم فإنك بالقطع بحاجة إلى تركيزك الكامل .

مبادئ تهيئة الجو للضيافة

لدى البشر طاقة تحتاج إلى الانطلاق عبر أجسادهم على نحو ملائم ؛ وللحفل طاقته أيضاً . إذا كنت ترغب فى خلق حفل ذى مناخ صحى :

- إن كانت المساحة لديك تسمح بذلك . **ضع منضدة الشراب فى طرف الغرفة ومائدة الطعام فى الطرف المقابل** . سيتطلب هذا من الضيوف أن يتحركوا ذهاباً وإياباً ؛ مما سيشجع الاختلاط بينهم كثيراً . أو ضعهما فى غرفتين مختلفتين ، فكلما زادت حركة ضيوفك كى يحصلوا على ما يريدون ، أصبح حفلك مفعماً بالحركة والنشاط . وإذا كان هذا ممكناً ، ضع الطعام و / أو الشراب ـ ومعظم أماكن الجلوس ـ فى الناحية المقابلة من الباب .

- **أوجد ما أحب أن أدعوه أنا باسم قلب الحفل** . إذا دعوت العديد من الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم البعض ، قد يكون من المفيد أن توفر لضيوفك مناطق مركزية يجتمعون حولها . عادة ما يستخدم معظم الأشخاص منطقة الطعام كنقطة اهتمام ، إلا أن هناك اختيارات أخرى . ولقد تذكرت هذه النصيحة فى حفل حضرته مؤخراً ؛ حيث رتب المضيف الحفل بذكاء فوضع جهاز الكمبيوتر وجهاز مشغل الموسيقى فى المطبخ بحيث يكونان متاحين للجميع . (فمطبخه كان متسع المساحة ويحوى منطقة خالية فى المنتصف) . ومن ثم اجتمع الجميع حول الجهازين وشرعوا يختارون من بين أشرطة وأسطوانات الموسيقى ، وهم يتحدثون عن موسيقاهم المفضلة ويختارون المقطوعات . يوفر هذا للضيوف نقطة

اهتمام مشتركة ومكان يظلون يذهبون إليه . وعندما شاهدت وجوه الضيوف وقد انعكس عليها الضوء الأزرق المنبعث من شاشة الكمبيوتر ، شعرت أنهم يلتفون حول مدفأة يدفئون أنفسهم .

تذكر أن للضوء أهمية كبيرة . حتى يشعر الجميع بالراحة والاسترخاء . تحتاج إلى إضاءة خافتة . فإذا كان لديك مشعات ضوء مثبتة فوق رءوسهم (أى مصدر ضوء مباشر من السقف) ، تأكد من أن تطفئها قبل الحفل . وإذا ما اعترض القراء قائلين : " ولكنى أريد حقاً أن يرى الضيوف بعضهم البعض " ، أقول لهم ما قالته "بلانش دوبوا " فى " عربة اسمها الرغبة " : " أنا لا أريد الحقيقة . . بل أريد السحر " .

٨ من عدم الأمان إلى التنوير : تاو الاختلاط

المعنى الحرفى لكلمة " تاو" هو " الطريق " ، ويؤمن أتباع مذهب " تاو " بالمفارقة الهامة التالية : كلما كنت أقل قلقاً بشأن الموت ، طال عمرك . وكلما اجتهدت فى فعل شىء ما ، قلت فرصتك فى الحصول عليه . وعندما نطبق نظرية هذا المذهب على الاختلاط ، يمكننا القول إنه كلما حاولت السيطرة على تفاعلاتك الاجتماعية ، وكلما فكرت بها كان ذلك أصعب . ولقد قدمت لك عبر هذا الكتاب العديد من التقنيات العملية ، والحيل ، والخطط ، والخدع ، والعبارات : والآن وقد تعلمتها جميعاً ، سوف أطلب منك ألا *تفكر* فيها . نعم .. لا تقلق بشأن أى منها . قد يبدو هذا مناقضاً لكل ما قلته لك من قبل ، ولكن مثل الراقصة التى تعلمت كل الخطوات ، أو الرسام الذى أتقن كل ضربات الفرشاة ، عليك أن تترك الأمر لفطرتك . فعلى الرغم من كافة التعليمات التفصيلية التى أمليتها عليك من قبل ، فإن أفضل ما يمكنك فعله للقضاء على خوفك هو أن تسترخى وتعيش اللحظة .

فأهم الموضوعات التى تتعلق بمذهب تاو هى الحدس ، والبساطة ، والتلقائية ، والطبيعة ؛ فمن أسس المذهب فكرة العودة إلى الحالة الأولى أو الطبيعة الحقة . فعندما تقول لك أمك : " كن على طبيعتك " ، لم تكن تلك بنصيحة سيئة ـ مادام أنها كانت تعنى ليس فقط طبيعتك الحقيقية بل طبيعتك البسيطة والتلقائية .

والشخص الذى تنطبق عليه هذه الصفة هو شخص ينظر إلى الحياة فى تساؤل ، ولكن دونما تحيز مسبق ؛ وهو الشخص الذى يرجئ حكمه على كافة الأشياء . فهذا الشخص لن ينزعج من أن شخصاً آخر قد لا يحبه . فالفكرة هنا هى أن الأشياء فى حالتها الأصلية من البساطة إنما تحتوى قوتها الطبيعية ، وكل براعة وذكاء العالم لن تضاهى شخصاً تكمن قوته فى التجسيد الحقيقى لطبيعته الداخلية .

مما لا شك فيه أن هناك فرقًا بين الحديث عن مذهب " تاو " وعيشه بالفعل ، ولكن فلننظر إلى ما قد يمليه مذهب " تاو " من تطبيقات الاختلاط .

تأمل ما قبل الاختلاط

افترض أنك قد انتقلت لتوك إلى بوسطن ، وقد دعاك إلى إحدى الحفلات الشخص الوحيد الذى تعرفه فى موطنك الجديد ـ رجل كان زميلاً لأخيك فى الجامعة . ها أنت تذهب إلى الحفل على أمل أن تعرف بعض الأشخاص الجدد ، إلا أنك لم تقابل مضيف الحفل هذا من قبل أبداً ، ولا الضيوف الآخرين ، ومن ثم فإنك تشعر بالتوتر الشديد

ومن شأن هذا التأمل أن يعمل كخيال يساعد على البقاء ؛ حيث ستكتسب القوة من الداخل لا من العالم الخارجى . ويمكنك القيام بهذا

التأمل فى المنزل قبل الذهاب إلى الحفل ، أو فى السيارة فى طريقك إلى الحفل ، أو فى المصعد ، أو حتى أثناء السير فى المشى إلى الباب الأمامى (ولكن ليس أثناء قيادة السيارة !) . ولا يهم إن كنت قد قمت بالتأمل من قبل أو لم تقم . حاول التمحور حول ذاتك والتركيز على تنفسك . حافظ على هدوئك وسلامك الداخلى ؛ فما تطمح إليه هو أن تتصل " بالفراغ الأعظم " وأن تصبح كالوعاء الفارغ .

لست أعنى أن أطلب منك أن تصبح غبياً أو فارغ الرأس ؛ فمبدأ التأمل فى مذهب " تاو " هو السكون أو التلقى (فيما يعرف بـ " الهدوء الخلّاق " أو " فن ترك الأشياء تحدث ") . والهدف هو أن تكون فى موضع تلقّ تام ما إن تدخل إلى الحفل . فلتنظر إلى نفسك باعتبارك بركة جف ماؤها ؛ أى مكان فارغ يمكن ملؤه . فحال كنت فارغاً لديك فرصة أن تمتلئ بالأشياء (أو الأشخاص فى حالتنا هذه) . لا يعنى هذا أن تبقى بلا حراك فى الحفل ، وأن تحدق فى الآخرين بفم فاغر ؛ فالتأمل لا يعنى الكسل ، بل يعنى أن يكون حضورك خالصاً ، أن تكون حاد العقل ، وقادرًا على التعرف على مذهب " تاو " فى كل الأشياء من حولك . فالتأمل هنا لا يعنى عدم التفاعل ، بل الاستعداد للتفاعل . لا تحاول تذكر أية عبارات أو تقنيات ، فقط تأكد من أنها جميعاً فى ذهنك حال احتجت إليها .

وليس هذا بالأمر السهل ؛ فالأمر يستلزم قدراً من الشجاعة للثقة فى إفراغ عقلك بالفعل ؛ فالأمر مناقض لما تعلمته طوال عمرك من الاستخدام الأمثل لقدراتك العقلية . بفعل هذا التأمل من المفترض على الأقل أن تكون قادراً على إيقاف الحوار الداخلى الذى ينتابك قبل الحفل : " **والآن .. ما اسم مضيف الحفل ؟ هل ربطة عنقى ملائمة ؟ .. ترى .. هل سيكون هناك العديد من المدعوين ؟ .. ماذا سأقول عندما أصل ؟ .. ما نوع الشراب الذى سيقدمونه ؟** " .

فن المرونة : استخدام مبادئ "تاى تشاى"

(مع الاعتذار لخبراء "تاى تشاى")

يتعين عليَّ أن أعتذر مقدماً لطلاب " تاى تشاى " المخلصين الذين قد يقرأون هذا الكتاب ، حيث ما سأقوله هو نوع من التبسيط المبالغ فيه . و " تاى تشاى " هو نظام يرتكز على المضى ببطء ، وحذر ، وبالتدريج ، ولكن من أجل تقنية الاختلاط هذه ، كان عليَّ أن ألخص الكثير من قواعدها .

و" تاى تشاى " هو تطبيق معنوى وفن شجاع ينتهج فكرة الرقة والنعومة ، والاسترخاء . ومن بين الأشياء التى اعتاد معلم " تاى تشاى " أن يقولها للصف الذى كنت مشتركة فيه هو أننا نحتاج إلى أن " نسير مثل القطط " ، ففى " تاى تشاى " ، يسعى الشخص إلى الحذر من القطة وإلى نعومتها . وقد يستغرق منك الأمر أسابيع أو أعوامًا كى تتعلم كيف تركز وزن جسدك على المنطقة الصحيحة فى قدمك . من المدهش أن كلمة (مينج) بالصينية تعنى (الاسم) ، بينما كلمة (لينج) تعنى (حذر الهرة) ، وهما فى مجموعهما يكونان كلمة (مينجلينج) أى (الاختلاط) بالإنجليزية (بالرغم من أن الأمر قد لا يعدو كونه مصادفة لغوية) ؛ إلا أن هذا التعريف هو أول ما دفعنى إلى التفكير فى وجود علاقة بين الاختلاط و " تاى تشاى " .

قدر عظيم من تعلم الاختلاط يتعلق بالتغلب على الخوف ؛ على نحو مشابه ، فإن أساس " تاى تشاى " هو تحرير الجسد من التوتر . ولا يساعد الاسترخاء على إطلاق سراح التوتر فحسب ، ولكن من خلاله تحل القوة ويأتى الإتقان . فالصلابة والمقاومة هما ما يعوق النجاح . الفكرة هى أنه سواء كنت لتوك قد اقترفت خطأ ما ، أو أن أحدهم أساء إليك . فإن تأثير ذلك عليك لن يكون سلبياً – أو قد يكون

سلبياً كما اعتددت ـ إذا استطعت توظيف مبدأ المرونة هذا . فإذا ما دفعك أحدهم ، لا تدفعه بدورك ؛ كن ناعماً ، ومرناً ، واكتف بأن تهرع إلى مركزك الداخلى ، وحافظ على استرخائك . فقط اترك نفسك للتيار .

فلنفترض أن مضيفك ذاك فى بوسطن لم يكن متنورًا كما توقعته أن يكون ؛ فهو يلتقط معطفك لدى وصولك إلى الحفل وهو يحدق فيك ـ أمام الضيوف الآخرين ـ ويقول : " أوه .. لا أصدق .. إنك أقصر قامة من أخيك بكثير ! " هل انهزمت ؟ كلا .. لأنك تدربت على أن تكون مرناً . فستنثنى مثل الشجرة فى مهب الريح ، وتبتسم وتقول : " الحقيقة هى أن أخى أطول من اللازم " .

كما أن " تاى تشاى " تعلمك كيف " تلتصق " بشخص آخر ، وأن تتبع خطاه . فأنت تجابه طاقة خصمك (حيث هناك صوت عابث آخر يرغب فى الرد على هذه الملاحظة بـ " وأنا لا أصدق أنكِ صريحة إلى هذا الحد ! ") . فكر فى كل شخص تقابله فى الحفل بوصفه معلمًا لك ؛ ازدحم معهم ؛ وشاركهم ؛ وانظر كيف تتناغم موسيقاك . اشعر بهم ، ولكن فليكن تركيزك على ذاتك دائماً .

كيف تشعر بالسعادة عندما يتركونك بمفردك ؟

قال لاو تسو ـ مؤسس مذهب " تاو " ـ : " إن الصمت مصدر عظيم للقوة " ؛ حيث يخبرنا المذهب أن نلتفت إلى العالم من حولنا حتى نفهم التناغم الداخلى للكون ، فـ " تاو " يحيط بالجميع ، وعلينا أن نسمع حتى نصل إلى التنوير .

ها أنت ذا فى حفل صديق أخيك فى بوسطن ، ولقد أشار مضيفك إلى بوفيه الطعام . إلا أنك ترى المكان مزدحمًا ولا تشعر برغبة فى

تناول الطعام على أية حال ، ومن ثم تقف بمفردك فى بحر من الناس يتحدثون إلى بعضهم البعض . فماذا ستفعل ؟

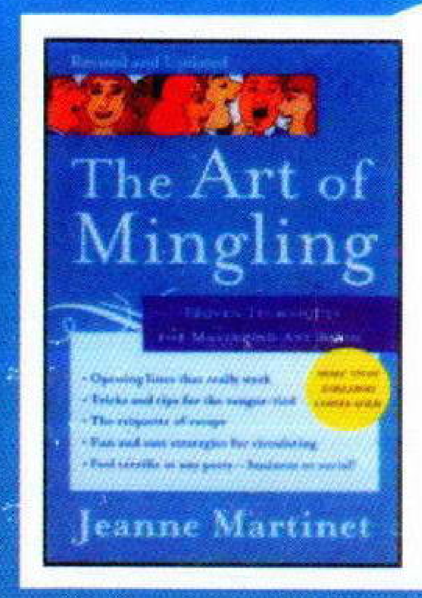
لا شيء .. أنت بخير تماماً ، وكل شيء مثالى . عليك فقط أن تمتص طاقة الحفل فى هذه اللحظة . فإن لم تجد ما تقول ، لا تقل شيئاً فحسب ، وإن لم تعرف إلى أين تذهب ؛ فلا تذهب ؛ فأتباع مذهب " تاو " يتكيفون مع طبيعة الأشياء لأنهم ساكنون ومستمعون . اتحد مع المحيطين بك . فسرعان ما سيتنبه أحدهم إلى ما لديك من طاقة وينجذب إليك . فكن مستعداً للترحيب به أو بها ؛ للترحيب بـ " تشاى " (طاقة الحياة) لدى الشخص الآخر ، ولكن فى الوقت الحالى لا داعى للخوف من ألا تجد من يتحدث إليك .

عندما نستمع إلى الموسيقى ، هناك دائماً فترات صمت بين النغمات ؛ صمت نرحب به لأننا نعرف أن هناك المزيد من الموسيقى فى الطريق إلينا . فننتظرها فى سعادة . والسبب فى أنه لا بأس من أن نقف بمفردنا الآن هو إدراكنا أننا نفعل هذا بإرادتنا ، وأنه موقف مؤقت . أي إنه عندما تمكث دون حديث مع شخص ما فى إحدى الحفلات ، فإنك تقدر قيمة الحوار عندما يحدث . فأن تكون راضياً سواء كنت تتحدث أو لا هو ما يجعلك تتوحد مع الحفل .

وعندما تكون بالفعل فى قلب الحدث . أى عندما تشعر أنك متصل بالحفل وأنك تشعر بهذا فى داخلك ، فلقد شعرت بما أدعوه " وخز الاختلاط " ، وهو ما تشعره عندما تدرك بحق ماهية الاختلاط ؛ فالاختلاط قد يكون أداة نحو " تاو " (فتاو هو الطريق نحو الاختلاط ، والاختلاط هو السبيل إلى " تاو ") . ولقد دأبت طوال هذا الكتاب على وعظك بشأن كيفية أن تستمتع بوقتك . ولقد حاولت تأكيد فكرة أن استمتاعك هو هدفك الحقيقى . ولكن الواقع هو أن

هناك حقيقة أسمى من ذلك : فجوهرياً .. الاختلاط الجيد بالآخرين هو طريقك للوصول إلى كل ما هو رائع ومبهج فى هذه الحياة .

فاختلط إذن !



«يحتوي دليل «جين مارتينت» الممتع على أفكار رائعة صُممت للاختلاط الناجح بالناس». - ليتيتا بالدريدج.

«لقد ابتكرت «مارتينت» أساليب واقعية رائعة للتعامل مع أي حدث بسهولة فائقة». - شيكاغو تريبيون.

هل أنت ممن يعانون فوبيا الاختلاط بالآخرين؟ هل أنت ممن يتصببون عرقاً ويجف حلقهم عندما يتلقون دعوة لحضور حفل كبير؟ لا تقلق؛ لست وحدك الذي تعاني من هذا الأمر، فالعديد من الناس يعانون مثلك من فوبيا الاختلاط بالآخرين. ومع أساليب وحيل «جين مارتينت» المجرّبة ستتغلب تماماً على المخاوف الاجتماعية. الآن يمكنك أن تسترخي وتشعر بالثقة بالنفس في أي حفل مهما كان!

سيعلمك «هذا الكتاب» المزوّد بالعديد من الحيل الجديدة والنصائح العملية والأساليب الذكية كيف:

- تتغلب على فوبيا الاختلاط للأبد.
- تمتدح من تتحدث معهم.
- تدخل في الحوار وتخرج منه بكياسة.
- تستخدم أسلوب كبش الفداء.
- تختلط بالآخرين في حفل ضخم.
- تستغل مأدبة الطعام في الاختلاط بالآخرين.
- تستخدم حيلة النقاط الثلاث.
- تستخدم أقوال المشاهير.
- تحول مجرى الحديث من موضوع لا تحبه، لتتحدث عما تحبه.
- تعالج أخطاءك الاجتماعية في لطف جم.
- والعديد العديد من الأساليب الأخرى.



«جين مارتينت» هي مؤلفة:

Getting Beyond "Hello"; The Faux Pas Survival Guide
Artful Dodging; Come-Ons, Comebacks, and Kiss - offs
و Truer Than True Romance

وهي تعيش وتكتب وتختلط بالناس في نيويورك سيتي.






مصريات


مجلة
الابتسامة